الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية الآداب واللغـــات
قسم اللغة العربية وآدابها

البنية السردية في رواية السحاب الأحمر لمصطفى صادق الرافعي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

إعـداد الطالبتين:
صبرينة خشبة.
صهيب بكاي.

إشـراف الأستـاذ:
خالد عيادي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
د/ بلقاسم رحمون	أستاذ محاضر_أ_	جامعة تبسة	رئيســـــــــاً
د/ خالد عيادي	أستاذ مساعد_أ_	جامعة تبسة	مشرفاً ومقرراً
د/ علاوة ناصري	أستاذ محاضر_أ_	جامعة تبسة	عضواً مناقشاً

السنة الجامعيـة: 2018م / 2019م

شكر وعرفان

الحمد لله على عظيم نعمه، والشكر لجلاله سبحانه وتعالى الذي أعاننا على إنجاز هذه المذكرة، ورغم أنَّ عبارات الشكر والامتنان تكاد تكون عاجزة في هذا المقام عن إيفاء الغرض المنشود، إلا أننا نخص أسمى كلمات الشكر والإمتنان لأستاذنا الفاضل: خالد عيادي

على مجهوداته التي بذلها في سبيل إخراج هذه المذكرة التي لا تعد إلا نقطة في بحر علمه الغزير، وكذا توجيهاته السديدة والقيمة التي أفادتنا كثيراً فجزاه الله خيراً في الدنيا والآخرة

ولا ننسى أنْ نتوجه بفائق الشكر والإحترام لجميع أساتذتنا الكرام الذين رافقونا طوال مشوارنا الدراسي و أوصلونا إلى ما نحن عليه اليوم إليهم منا فائق الإحترام والتقدير كما نتوجه بالشكر الجزيل للسادة أعضاء لجنة المناقشة الذين نتشرف بوضع هذا العمل بين أيديهم، مع تقديرنا لملاحظاتهم وتوجيهاتهم الرشيدة التي ستكون لنا نبراساً في طريق العلم والمعرفة

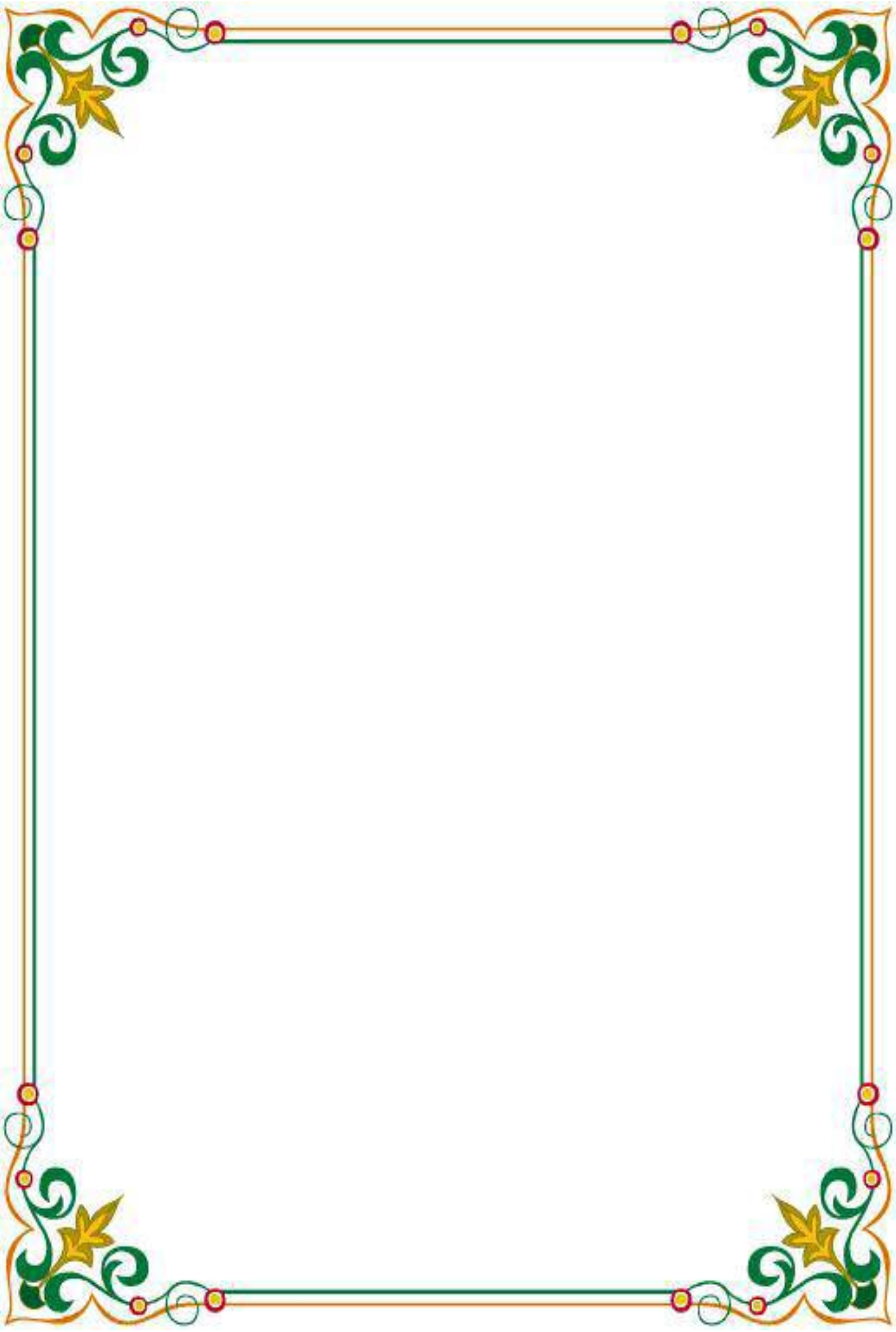

مقدمة

تنوع الأدب العربي الحديث بالنصوص السردية، احتفاءً خاصًا بالرواية إلى درجة يمكن القول فيها أنَّ عصرنا هو عصر الرواية، فالرواية نوع أدبي انتزع الإهتمام ونجح خلال مدة وجيزة في كسب مكانة رفيعة، بالرغم من أنها كانت تشق طريقها بصعوبة، لكنها تمردت على الصيغة المباشر للتراسل، وبها تستدل صيغة مختلفة، وفي كثيرٍ من الأحيان نجدها تسرد الواقع بصفة رهيبة.

وهذا ما تعرضت له الرواية من الأحكام الأخلاقية من بينها أنها تعبر عن الحقيقة، وأيضا وسط التطوير السريع الذي شهده الفن، من القضايا الإجتماعية الفكرية والثقافية التي بوأت الرواية مكانتها الرفيعة في نهاية المطاف، وهذا ما تعكسه الرواية التي ندرسها **والمعنونة: بالسحاب الأحمر لمصطفي صادق الرافعي**، وقد سقط اختيارنا لهذه الرواية لعدة أسباب منها ماهو ذاتي في حبنا لقراءة الرواية خاصة أنها تسرد واقعًا معاش، وهناك أسباب موضوعية منها محاولة المساهنة في التعريف بهذا الفن، فأردنا إظهار براعة السردية وتجسيد حب المرأة.

كما أردنا من خلال بحثنا هذا الإجابة عن بعض التساؤلات والتي ربما تظهر في الأمر سهلة لكن عند الغوص فيها وجدناها متشعبة والتي تتمثل فيما يلي:

- ما المقصود بالبنية السردية ؟.
- ماهي عناصر البنية السردية ؟.
- وكيف طبَّق الكاتب مصطفى صادق الرافعي في روايته؟.

وهنا ارتأينا أنْ يكون عنوان مذكرتنا موسومًا بالبنية السردية في الرواية السحاب الأحمر لمصطفى صادق الرافعي، فقد جاءت خطة البحث موسومة بمقدمة ومدخل وعرض مكتون من فصلين (فصل نظري، وفصل تطبيقي)، أمَّا الفصل الأول متكون من مبحثين: في المبحث الأول تحدثنا فيه عن مفاهيم البنية السردية، ومكونات الخطاب الروائي ، أمَّا المبحث الثاني عرضنا فيه عناصر البنية السردية المتمثلة في الشخصيات، والحدث، والمكان، والزمن والوصف، الحواري، أما الفصل الثاني يحتوي الجانب التطبيقي على رواية السحاب الأحمر، والذي بدوره قمنا بتحليل الرواية وذلك بإستخراج الشخصيات الرئيسة والثانوية، والأحداث والمكان والزمن، والإسترجاع والإستباق، والوصف، والحوار.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج البنيوي بإعتباره مساعد على تحديد البنيات كما يسهل تطبيقه على فنون الأدب و السرد.

وقد اعتمدنا ما وُجد من المراجع التي ساعدتنا في تسهيل جمع المادة العلمية ومن أهمها:

- كتاب" في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) " لـ عبد الملك مرتاض .
- كتاب "النظرية البنائية في النقد الأدبي" لـ صلاح فضل .
- كتاب "بنية النص السردي من منظور النقد الادبي"لـ حميد لحميداني.
- كتاب "المصطلح السردي" لـ جيرالدبرنس.

وقد واجهتنا أثناء بحثنا بعض الصعوباب التي تتمثل في:

- التشابه الكبير في بعض المراجع في نقل المعلومات.
- التداخل بين المصطلحات والمفاهيم، حيث كان لكل ناقد آراءه الخاصة المتعلقة بهذه المفاهيم، مما عقد مسيرة بحثنا في بعض الأوقات.
- ضيق الوقت الذي لا يتسع مقارنة لحجم هذه الرواية الغنية والزاخرة بالأفكار.
- ونقص المراجع، وقلة الدراسات التي تناولت هذه الرواية.

وبالرغم من هذا الأخير، إلا أنَّ اصرارنا أضاف لنا العزم على اكمال مشوار هذه الدراسة، كما أنه أضاف لنا بعض من الخبرة في تناول مثل رهذه المواضيع.

وفي الأخير نتوجه إلى من ساعدنا ومدَّ لنا العون وأخص بالذكر الأستاذ: خالد عيادي، ونتوجه بأرق معاني الشكر إلى اللجنة المناقشة، وتكبدهم عناء قراءة هذه المذكرة.

مدخل

مفهوم الرواية :

أ– لغة:

ورد تعريف الرواية في العديد من المعاجم العربية، منها ما جاء في لسان العرب لابن منظور: " وماء رَوِيٌّ ورِوى و رَواءً : كثيرُ مُرْوٍ؛ قال:

تَبَشّري بِالرِّفة و الماء الرَّوى وفَرَجٍ مِنكَ قريــبٌ قد أتى

و ماءٌ رَواءٌ... أي عذب ... ويسمى البعير راوية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه، و روى الحديث والشعر يرويه رواية وتروَّاه... و رويته الشعر تروية أي حملته على روايته". [1]

كما عرفه الفيروز أبادي في القاموس المحيط : "روي من الماء واللبن، كَرَوِيَ، ريًّا ، ورِيًّا ، وروى ، وتَرَوَّي وارْتَوَى ، بمعنى ، والشجر، تَنَعَّم كتَرَوَّى ، والاسم : الرِّيُّ ، بالكسر ، وأَرْواني ، وهو رَيَّان، وهي رَيَّا، والجمع: رِواء، وماء رَوِّيٌ ورِوَى ورَوَاء، والرواية: المزادة فيها الماء والبعير، والبغل، والحمار يُسْتَقَى عليه، ورَوَى الحديث، يروي رِوَايةً وتَرْوَّاه، بمعنى، وهو رواية للمبالغة... ورَوَّيْتُهُ الشعر : حملته على روايته". [2]

"إنّ الأصل في مادة "روى" في اللغة العربية هو جريان الماء أو وجوده بغزارة، أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال ، أو نقله من حال إلى حال أخرى، من أجل ذلك ألفيناهم يطلقون على المزادة الرّواية؛ لأن الناس كانوا يرتوون من مائها، فهو ذو علاقة بهذا الماء، كما أطلقوا على الشخص الذي يستقي الماء هو أيضا الراوية". [3]

1- ابن منظور ، لسان العرب ،دار صادر، بيروت ، المجلد:14 ، ص ،345 ،346 ،348 .

2- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي ، تحقيق: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط 8 ، 1426هـ ،2005 م، ص .1290

3- عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد" ، عالم المعرفة ، الكويت 1998 ، ص 22.

ثم جاءوا إلى هذا المعنى فأطلقوه على ناقل الشعر فقالوا: راوية، لتوهمهم وجود علاقة النقل أولا، ثم لتوهمهم وجود التشابه المعنوي بين الري الروحي الذي هو الارتواء المعنوي، من التلذذ بسماع الشعر أو استظهاره بالإنشاد، والارتواء المادي الذي هو العب في الماء العذب البارد الذي

يقطع الظمأ، يقمع الصدي... وإنما لاحظ العربي الأول العلاقة بين الماء والشعر لأنّ صحراءه كان أعز شيء فيها الماء، ثمَّ الشعر ... [1]، فالرواية تطلق على الساقي، الماء العذب، المطر، نقل الشعر.

ب- اصطلاحا :

لا تتعدد تعاريف الرواية فقط بل تختلف و تتباين ، يقول عبد الملك مرتاضّ: "تتخذ الرواية لنفسا الف وجه ،وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل أمام القارئ تحت الف شكل مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا".[2]

فالرواية تغترف من الأجناس الأخرى و تختلط معها ويرى أيضا :" أنه من الصعب تقديم تعريف محدد للرواية فيقول :"ذلك لأننا نلفي الرواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى بمقدار ما تستميز عنها بخصائصها الحميمة وأشكالها الصميمة".[3]

و في نفس السياق نجد آلن روجر في كتابه "الرواية العربية" يقدم مفهوم لمصطلح الرواية ،فيقول:" الرواية نمط أدبي دائم التحول والتبدل، يتسم بالقلق بحيث لا يستقر على حال وكل عمل روائي يجاهد بدرجات متفاوتة في قوتها و دقتها الفنية لكي يعكس عملية التغيير الدائبة ، بل و حتى الدعوة للتغيير في بعض الاحيان ".[4]

ولعل هذا الرأي الذي أبداه روجر يدعم رأي الدكتور مرتاض، من حيث أن الرواية جنس أدبي لا يستقر على شكل معين، فهي دائمة التحول والتغير.

كم نجد الدكتور جميل حمداوي يقول في كتابه مستجدات النقد الروائي: "تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية، التي حاولت تصوير الذات والواقع، وتشخيص ذاتها، إما بطريقة مباشرة وإما بطريقة غير مباشرة قائمة على التماثل والانعكاس غير الآلي..."[5]

1-عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد" ، عالم المعرفة ، الكويت، 1998م، ،ص.22

2-المرجع نفسه ص11.

3- المرجع نفسه ،ص.11

4- روجر آلن ، الرواية العربية "مقدمة تاريخية ونقدية" ،ترجمة: حصة إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة،1997، ص07.

5 - جميل حمداوي ،مستجدات النقد الروائي ، ط 1 ، 2011 م ،ص11.

يمكن أن يكون هذا التعريف الإصطلاحي الأقرب، الذي شبه الرواية بعدسة المصور التي تلتقط كل ما يوجد في واقعنا و في ذواتنا ، فهي تمزج بين الخيال و الواقع.

و من تعريفات الأدباء و النقاد الغربيين للرواية نجد 'تولستوي ' يقول :"إنها عملية إنسانية فحواها أن ينقل صاحبها للآخرين الأحاسيس التي عاشها ،فتنتقل عدواها إليهم أيضًا فيعيشونها و يجربونها". [1]

و يؤكد باختين واصفًا الرواية بأنها : "المرونة ذاتها، فهي تقوم على البحث الدائم وعلى مراجعة أشكالها السابقة باستمرار، ولا بد لهذا النمط الأدبي من أن يكون كذلك؛ لأنه إنما يمد جذوره في تلك الأرضية التي تتصل اتصالاً مباشرًا بمواقع ولادة الواقع".[2]

و يري روجر آلن القائل :"الرواية هي الطريقة التي يخاطب بها المجتمع نفسه هذا ما يقوله فيليب سولزر".[3]

و منه فالرواية تتميز بالمرونة و الحركية الدائمة ،و قدرتها على إستعاب مختلف الأنظمة السردية من أجل سرد الأحداث وتعكس مواقف الانسان وإنفعالاته و إختلاجاته ومشاكل الحياة،فهي ترتبط بالمجتمع ، و تقيم بناءها عليه .

من خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن الرواية عمل أدبي هام و نمط تعبيري لفت انتباه الكثير من الأدباء ، و ذلك لتفردها بسمات جعلت منها أكثر الفنون انتشارًا ،لأنها فتحت مجالا أكبر للتعبير دون قيود، في كونها تعتبر أطول الأجناس الأدبية من حيث الحجم و تعدد الشخصيات و تنوع الأحداث وذلاك لإعتمادها على أسلوب السرد المطول ، و تكون الأحداث من الواقع أو من نسج الخايال ، أو الإثنين معا .

1- محمد الباردي :نظرية الرواية ،ضحى للنشر و التوزيع،تونس (د.ط)،2013م، ص.18

2-برنار قاليت:الرواية" مدخل إلى المناهج و التقنيات المعاصرة للتحليل الأدبي ، ترجمة :عبد الحميد بورايو ،دار الحكمة ،الجزائر،(د.ط)،2002م،ص09.

3- روجر آلن ، الرواية العربية "مقدمة تاريخية ونقدية ، " ترجمة: حصة إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة،1997، ص85.

2- نشأة الرواية:

أ- عند الغرب:

إن مصطلح "الرواية" ليس من المصطلحات الجدلية التي يكثر الخلاف أو الالتباس في تحديد دلالتها عند الناقدين، و هذه الشفافية قد تعود إلي ارتباط الرواية ذلك الارتباط الوثيق بفن القص الذي أصبح – منذ بدايات ظهور الكائن الإنساني علي وجه الأرض مظهراً هاماً من المظاهر التي اختص بها الإنسان وحده دون الكائنات الأخري،ومن المعروف أن الرواية، هذا الفن الأدبي، لم يمض علي ظهوره أكثر من ثلاثة قرون في العالم الغربي، و لا أكثر من قرن و نصف قرن في العالم العربي.

يقول سيد البحراوي :"أغلب الدراسات التي تناولت هذه القضية قد اتفقت على أن الرواية هي نوع أدبي وفد إلينا من الغرب بعد الإتصال الحديث، وهذا الرأي هو الرأي الأصوب والأدق علمياً؛ لأن الرأي الآخر الذي يرى أن الرواية هي امتداد لأنواع قصصية عربية قديمة، لا يفهم الفارق الواضح بين فنية تلك الأنواع القديمة وتنوعها، وبين خصائص الرواية كنوع محدد، هذا بالإضافة إلى أنه يتصور أن الأنواع الأدبية تسير سيرتها الحياتية المستقلة، وتنتقل من زمن لآخر بحرية مطلقة لا تقيدها حدود الزمن وتطور البشر منتجي هذه الأنواع الأدبية؛ أي أنهم يعزلون هذه الأنواع في ذاتها، ويفصلونها عن تاريخيتها التي هي المكون الأصلي لها"(1) ، ومنه فالرواية جنس أدبي غربي المنشأ.

في حين يقدم الدكتور جميل حمداوي "رأيه في نشأة هذا الفن الأدبي، الذي ظهر في أوروبا من دون أن يحظى بترحيب كبير من طرف القراء والأدباء الكبار، فلم تكن الرواية وقتها سوى أداة للترفيه والمتعة، وفي ذلك يقول الدكتور حمداوي" :كانت الرواية في أوروبا جنسًا أدبيا مغمورا و مهمشا و خطابا منحطا لا قيمة له، يقبل عليه الشباب من أجل الإستمتاع والترفيه بعيدا عن حياة الجد والصرامة التي كانت تفرضها الأسر الأوروبية على أولادها، حيث كانت تحذرهم من قراءة الروايات، ناهيك عن موقف الكنيسة المعروف من كل ما هو مدنس و سفلي، لأن الرواية ارتبطت باللهو والمجون والغرام والتسلية والفكاهة بالمقارنة مع الأجناس الأدبية السامية و النبيلة كالشعر و الملحمة والدراما".[2]

لا يخفى على الباحث في تاريخ اوروبا ان في فترة حكم الكنيسة كانت الرواية محرمة ،و كان الشباب يقرأون الروايات خفية ،خوفًا من العقاب ،فهي في نظرهم تفسد المجتمع،وتذهب الأخلاق و الحياء لأنها تفتح أعينهم

1- سيد بحراوي: محتوى الشكل في الرواية العربية، لنصوص المصرية الأولى،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، (د.ط)،1996م،ص37.

2- جميل حمداوي:مستجدات النقد الروائي،ط1، 2011م ،ص11.

على مالا يجب أن يتعلموه ،و ظلت هذه النظرة لصيقة بالرواية إلى غاية القرن التاسع عشر ، أين بدأت تنتشر و تتطور حتى اصبحت مرآة تعكس الواقع وكل ما في النفس و المجتمع.

ولو توغلنا في جذور التاريخ ، فسنلاحظ أن جنس الرواية لم يعترف به من طرف المفكرين والأدباء والفلاسفة، وهذا ما أشار إليه الدكتور عبد الملك مرتاض: "ولم يعترف المفكرون و الفلاسفة القدماء بجنس الرواية لعدم وضوحه، و بروز ملامحه على تلك العصور الموغلة في القدم، إذ نلفي أرسطو لا يختص هذا الجنس بشيء في كتاباته ذات الصلة بالتنظير للأدب، ولكنه جنح بها نحو الشعر والخطابة والمشجاة والملهاة خصوصا، ولعل هيجل أول من اختص من الفلاسفة الغربيين جنس الرواية بشيء من العناية، فتحدث عنها ضمن نظرياته حول علم الجمال" .[1]

بهذا يكون 'هيغل' أول من أعد نظرية نقدية تخدم فن الرواية ،و هو بالتالي أول من اعطى لهذا الفن حقه و أخرجه للوجود .

أما ما جاء في كتاب 'من تاريخ الرواية ' لحنا عبود : "لا بد من الإشارة إلى أن كل النقاد، من هيغل حتى جون هالبرين، مجمعون أن الرواية الحديثة بدأت في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، في القرن الثامن عشر كانت تحبو لكنها في القرن التاسع عشر إنتصبت على قدميها وفرضت نفسها، وأخذت أهميتها تتزايد مع مرور الزمن حتى أمكن القول أن الرواية هي الجنس المسيطر على عقول القراء في هذه الأيام، فقد ابتلعت بقية الأنواع الأدبية الأخرى أو نحتها أو غطت عليها " . [2]

ب- عند العرب:

اختلفت آراء الأدباء و الدارسين في نشأة الرواية العربية ، منهم من يرى أن العرب عرفوا الرواية منذ القدم ، و آخرون يعتقدون أنه فن استوردناه من الخارج منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ،و أن تأخر ظهور الرواية عند العرب سببه راجع لعدم الإهتمام بالفن الروائي و هذا ما يؤكده جرجي زيدان بقوله :" والرواية فن له شأن عظيم في آداب اللغة الإفرنجية يكاد يكون أهمها، وأما في العربية فإنه أضعف فروع الأدب ".(3)

و إن ظهور الرواية العربية يعود الى : "فترة أكثر من مائة وثلاثين سنة تفصل بيننا وبين أول رواية عربية صدرت في العصر الحديث ، إنها مدة طويلة، لكن رغم طولها لا تقاس بعمر الرواية في الغرب ولا تقاس بعمر الشعر العربي... إن الرواية في أوروبا نفسها لم تنشأ إلا في مرحلة معينة، ولم تتطور إلا بتطور المجتمع وتغير العلاقات

1- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، عالم المعرفة ،الكويت 1998،ص25 ،.26

2- حنا عبود:من تاريخ الرواية ،دراسة،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق،2002،ص.07

3- جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، ج 2، دار الهلال، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص 337.

فيه... لقد ظهرت أولى الروايات العربية في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر (سنة 1847 ما بعدها)، وكانت

منذ نشأتها واقعة تحت تأثير عاملين : الحنين إلى الماضي ومحاولة الاندماج فيه مرة أخرى ، والافتنان بالغرب والخضوع لهيمنته. " [1]

أي أن ظهور الرواية العربية له أسباب كثيرة تختلف باختلاف عوامل التأثير والتأثر أهمها حدوث اتصال ثقافي بين العرب والغرب في شتى الميادين، علمية كانت أو أدبية، فارتفعت بذلك حركة الترجمة العربية في القرن التاسع عشر، حيث ترجمت أعمال مبدعين كبار، وكان التأثير واضحاً في مختلف الأصعدة.

فالرواية العربية ثمرة من ثمرات اتصال المثقفين العرب بحضارة الغرب، ، وقد اتخذ حضور الغرب في الرواية العربية أشكالاً من الصراع، والنفور، والإعجاب بالآخر (الغرب) الذي أصبح يسكننا ويحضر فينا.

و أيضا " لا يعني هذا التأثر أن التراث العربي لم يعرف شكلا روائيا خاصا به، وأول محاولة لنقل الرواية الغربية إلى العربية تعود إلى "رفاعة رافع الطهطاوي "في ترجمته الرواية "فينيلون مغامرات تيليماك"(1867) ، ولعل رواية "سليم البستاني"، الهيام في جنان الشام(1870) ، أول رواية عربية قلبا وقالبا".[2]

أما اليوم لاشك أن فن الرواية قد احتلّ موقعاً متميزاً في الأدب العربي المعاصر، فقد استطاع هذا الفن الأدبي الحديث خلال مدة زمنية قصيرة أن يوسع دائرة مخاطبيه إلي حد أصبح ينافس فن الشعر، الذي كان طوال تاريخ الأدب العربي هرماً عالياً لا يصل إلي مرتبته أي نوع أدبي آخر، و يكفينا لإثبات هذا الادعاء الشهرة الواسعة التي يحظي بها الروائيون العرب بين متذوقي الأدب من القراء في العالم العربي.

1- محمد هادي مرادي و آزاد مونس و قادر قادري ورحيم خبور، لمحة عن ظهور الرواية العربية و تطورها،دراسات الادب المعاصر،السنة الرابعة،شتاء 1391م،العدد السادس عشر ،ص.104

2- حياة لصحف: جماليات الكتابة الروائية "دراسة تأويلية تفكيكية"،رسالة دكتراه،جامعة تلمسان ،كلية الآداب و اللغات و الفنون،2015م، ص 5.

3- تطورها:

منذ ظهور رواية ' زينب ' عام (1914م) ' لمحمد حسين هيكل '، و التي يعتبرها النقد العرب و عدد من المؤرخين قفزة نوعية في مسار الرواية العربية الحديثة ،لأنها كانت الاقرب من الناحية الشكل و البنية الفية للرواية الغربية ،اصبحت الرواية جنسا أدبيا قائما بذاته.

و في هذا الصدد يقول الدكتور 'عبد الملك مرتاض' : " إن الرواية وإن كانت فقدت شيئا كثيرا من منزلتها التقليدية، التي كانت تتبوؤها أثناء القرن التاسع عشر، فإنها استطاعت أن تغير من جلدها، وتتنكر للرواية التقليدية ، وتحاول أن تبني نفسها بناءا جديدا، وذلك على أنقاض الرواية التقليدية التي لم يعد أحد يشك في أنها لا يمكن أن تستمر بشكلها التقليدي المألوف في الازدهار".[1]

و من هذا القول نجد أن الرواية الحديثة ، قامت على انقاض الرواية التقليدية ،التي لا تواكب ولا تلاءم التطور و الازدهار في العالم ، و لذلك لبست الرواية التقليدية حلة جديدة تتناسب مع روح العصر .

و ما يميز الرواية الحديثة عن الرواية التقليدية حسب ما جاء في قول الدكتور 'عبد الملك مرتاض' : "ولعل اهم ما تستميز به الرواية الجديدة عن التقليدية ، أنها تثور على كل القواعد ، وتتنكر لكل الأصول ، وترفض كل القيم والجماليات التي كانت سائدة في كتابة الرواية التي أصبحت توصف بالتقليدية ، فإذًا لا الشخصية شخصية ، ولا الحدث حدث ، ولا الحيز حيز ، ولا الزمان زمان ، ولا اللغة لغة ، ولا أي شيء مما كان متعارفا في الرواية التقليدية متآلفا اغتدي مقبولا في تمثل الروائيين الجدد " .[2]

بما أن الرواية فن يصور الواقع و يعكس صورة المجتمع ،و مجتمع اليوم يختلف كل الاختلاف عن المجتمع في الفترات السابقة ،في جميع النواحي و المجالات العلمية الثقافية الاقتصادية و الاجتماعية ...الخ،كل هذا التغير ينعكس على الرواية ،فمن غير المعقول ان تكتب الرواية في الربع الاخير من القرن العشرين ، بنفس قواعدالرواية في القرن التاسع عشر.

ويرى ' روجر آلن ' أن : "تتطور الرواية العربية المعاصرة هو نتاج عملية طويلة الأمد ، تسارعت خطاها في بعض الأحيان، وتعود جذورها إلى عصر النهضة ، وهو الاسم الذي يطلق على حقبة التحرك نحو الانبعاث الثقافي الذي بدأ جديا في القرن التاسع عشر ، وإن كانت بعض جذوره تعود إلى زمن أبعد من ذلك، وقد اختلفت ظواهر هذا الانبعاث مساره وتأثيره ، باختلاف الأقطار العربية،غير أن التطور في هذا الاتجاه كان في

1- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، مرجع سابق ص.15

2- المرجع نفسه ص.48

3- روجر آلن: الرواية العربية "مقدمة تاريخية ونقدية"ترجمة: حصة إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة ،1997، ص31.

جميع تلك الأقطار ، نتيجة بروز و تفاعل عاملين أساسيين أطلقت عليهما أسماء مختلفة : القديم والحديث ، التقليدي والمعاصر ، الكلاسيكيون والمحدثون...". [3]

نخلص في الاخير و من خلال آراء الادباء و الدارسين ،ان الرواية لصيقة بالحياة الانسانية ،تتأثر بها ،تتغير بتغيرها ، و بالتالي شهدت الرواية تطورا ملحوظا ، تبعا لما يحدث داخل المجتمعات من تحولات في جميع المجالات الحياتية.

الفصل الأول

الفصل الأول

مفاهيم البنية السردية

➢ **المبحث الأول: البناء السردي في الرواية.**

1- مفهوم البنية.

2- خصائص البنية.

3- مفهوم السرد.

4- مفهوم الخطاب الروائي.

5- مكونات الخطاب الروائي.

6- مفهوم السردية.

7- مفهوم البنية السردية.

8- المبنى الحكائي والمثنى الحكائي.

9- الحوار.

10- الوصف.

➢ المبحث الثاني: عناصر البنية السردية.

1- مفهوم الشخصية.

2- أنواع الشخصية في الرواية.

3- مفهوم الزمن.

4- مفهوم المكان.

5- مفهوم الحدث.

المبحث الأول: البناء السردي في الرواية.

1- مفهوم البنية:

أ- لغة

ب-اصطلاحًا.

2- خصائص البنية:

أ-الكلية.

ب-التحولات.

ت-الضبط الذاتي.

3- مفهوم السرد:

أ- لغة.

ب-اصطلاحًا

4- مفهوم الخطاب الروائي:

5- مكونات الخطاب الروائي:

الراوي: السارد.

المروي: الرواية.

المروي له: المتلقي.

6- مفهوم السردية.

7- مفهوم البنية السردية.

8- المتن الحكائي و المبنى الحكائي.

9-الحوار.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

ت-الحوار في الرواية.

10-الوصف.

أ-لغة.

ب-اصطلاحا.

ت-وظائف الوصف.

المبحث الأول: مفاهيم البنية السردية:

I. البناء السردي في الرواية:

1- مفهوم البنية:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "البَنْيُ نقيض الهدم، بَنَى البَنَاءُ، البِنَاءَ، بَنْيًا، وبِناءً أو بِنًى، مقصور، وبُنيانًا وبِنْيَةً، وبنايَةً و ابْتِنَاءْ، و بناه...

والبناء: المبني، والجمع أبنية، وأبنيات جمع الجمع... والبِنيَةُ: ما بَنَيْتَهُ، وهو البِنَي والبُنَي، وأنشد الفارسي عن أبي الحسن: "أولئك قوم، إن بَنَوْا أَحْسَنُوا البُنَى"، وفلان صحيح البنية أي الفطرة، و أبنَيْتُ الرجل: أعطيته بِنَاءً، أو ما يَبْتَنِي به داره." [1] كما جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي: "البَنْيُ: نقيض الهدم، بَنَاهُ، يَبْنِيه، بَنْيًا، وبناءً وبُنْيَانًا وبِنْيَةً وبِنَايَةً، وابْتَنَاهُ، وبَنّاهَ. والبِناءُ: والمبني، ج: أينية، جج: أبينيات." [2]

أما في القران الكريم فقد وردت كلمة 'بنية' في الكثير من المواضع نذكر منها ، قوله تعالى : ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمِ الارض قَرَارًا وَ السَّمَاء بِنَاءًا ﴾[3]، وقال ايضا: ﴿وَ الشَّيَاطِينَ كُلَّ بناء وَ غُوَّاصٍ ﴾[4] ،بمعنى ان الله قد سخر لسيدنا سليمان الجن فمنهم من كانوا يقومون بالبناءو منه فمصطلح البنية يشير إلى البناء او للطريقة التي يتم بها البناء ، حيث يمكن مقارنة جسم الإنسان بالبناء من حيث تركيبة الجسم ،و كذلك اللغة من حيث تركيب الكلمات في الخطاب .

ب- اصطلاحا: يورد الدكتور عبد الرحيم الكردي مفهوم البنية أو البناء في كتابه البنية السرية للقصة القصيرة ، يقول : "إن مفهوم البناء في الآداب يدور حول إخراج الأشياء ، والأحداث ، والأشخاص ، من دوامة الحياة وقانونها ثم رصفه في بنية أخرى وقانون آخر هو قانون الفن..." [5] ، أي إعادة تركيب و سرد ما في الحيات من طبيعتها العادية ،إلى طبيعة جديد يتحكم فيها الأديب .وبطريقته الخاصة .

1-ابن منظور – لسان العرب، دار صادر. بيروت المجلد:14، ص 93 ،.94

2-الفيروز أبادي : القاموس المحيط ،إشراف: محمد نعيم العرقوسي ، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط 8 ، 1426هـ/ 2005م، ص 1264.

3- سورة غافر، الآية:64.

4- سورة ص، الآية:37.

5- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، منتدى سور الأزبكية، مكتبة الآداب، القاهرة – الطبعة الثالثة. 1426هـ/ 2005م ص 16.

في حين يعرف صلاح فضل البنية بقوله : "هي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة و عمليات أولية، تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة." [1]

فهي بالتالي شبكة من العلاقات الخاصة بين عناصر عديدة ومختلفة، إذ تقوم البنية بمهمة حيوية بين هذه العناصر، ثم إن مصطلح البنية يحمل في مجمله معنى الجموع أو المجموع أو الكل المتكون من عناصر بعينها، ترتبط بينهم علاقات المتبادلة.

أما مصطلح 'البنية' لدى جان موكاروفسكي Mukarovsky ،الذي عرّف الأثر الفني بأنه "بنية "، أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر".[2]

أي مجموعة عناصر منظمة ،ومتكاملة فيما بنها ، يرأسها و يتحكم فيها عنصر أساسي ،و الجزء لا يكتسب قيمته إلا داخل هذه أو المجموعة أو البنية المنظمة.

يحمل مصطلح البنية معنى الجموع او الكل ،لمجموعة من العناصر،اذ تقوم البنية بعملية حيوية بين هذه العناصر لربطها ، وذلك بإقامة علاقات فيما بينها .

1- صلاح فضل :النظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ،ط3، 1985م ،ص 122.

2- دكتور لطيف زيتون : معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت،لبنان ،2002م ، ط1، ص37.

و نجد أن للبنية الأدبية أو الفنية مفهومان مختلفان هما :

الأول : " تقليدي يراها نتاج تخطيط مسبق فيدرس آليات تكوينها" .[1]

و الثاني : " حديث ينظر إليها كمعطى واقعي ،فيدرس تركيبها و عناصرها و وظائف هذه العناصر و العلاقة القائمة بينهما ". [2]

و تتمثل مستويات البنية في مايلي :

" فهناك البنى اللغوية التي تدرسها اللسانية ، وهناك بنية الأثر الأدبي التي يدرسها النقد ليكشف (في الرواية مثلا) العلاقة القائمة بين الخطاب والحكاية وبين الخطاب والسرد وبين السرد والحكاية ، وهناك بنية النوع التي تدرسها الشعرية لتكشف مجموع العناصر المطردة في نوع أدب معين، وعلاقاتها ووظائفها الرواية مثلا بالمقارنة مع الأقصوصة أو مع المذكرات ، والرواية البوليسية مثلا بالمقارنة مع الرواية العاطفية أو رواية الفروسية أو رواية المغامرات".[3]

و قد عرفها ميشال زكرياء ،وهو من علماء اللغة العرب المحدثين ، أن : " البنية ذلك النظام المتسق الذي تتحدد كل اجزاءه بمقتضى رابطة تماسك و توقف،تجعل من اللغة مجموعة منظمة من الوحدات أو العلاقات المنطوقة التي تتفاضل، و يحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل ".[4]

أما البنية عند 'غريماس ' فهي نوعان :

الأولى : بنية عميقة " و هي نموذج يختزن كل إمكانيات السرد " [5]

الثانية : بنية سطحية : "وهي صورة من هذه الامكانات محققة في نص سردي ". [6]

1-د. لطيف زيتون : مرجع سابق، ص37.

2-المرجع نفسه ص37.

3- المرجع نفسه ص37.

4-زكرياء ابراهيم: مشكلات فلسفية،مشكلة البنية و اضواء على البنيوية،دار مصر للطباعة،القاهرة،(دت)،ص08.

5- المرجع نفسه ص38.

6- المرجع نفسه ص38.

2- خصائص البنية:

تتميز البنية بجملة من الخصائص والسمات حصرها "جان بياجي" في ثلاثة عناصر :

أ- الكلية la totalité : " ومعناها أن البنية تتألف من عناصر داخلية متماسكة، بحيث تصبح كاملة في ذاتها وليست تشكيل لعناصر متفرقة ، وإنما هي خلية تنبض بقوانينها الخاصة التي تشكل طبيعتها وطبيعة مكوناتها الجوهرية ،وهذه المكونات تجتمع لتعطي في مجموعها خصائص أكثر وأشمل من مجموع ما هو في كل واحدة منه عنها على حدة ، ولذا فالبنية تختلف عن الحاصل الكلي للمجموع لأن كل مكون من مكوناتها لا يحمل نفس الخصائص إلا في داخل هذه الوحدة ، وإذا خرج عنها فقد تصيب من تلك الخصائص الشمولية". [1]

كما تحيل لفظة الكلية :" على التماسك الداخلي للعناصر التي ينتظمها النسق "[2]

أي ان البنية ليست موجودة في اجزاء .

ب – التحويلات : **transformation** ومعناها أن :

" البنية ليست ساكنة سكونًا مطلقا ، وإنما هي خاضعة للتحولات الداخلية مثلما تخضع الأرقام على سبيل المثال لهذا التحول، فالمجاميع الكلية تنطوي على ديناميكية، ذاتية تتألف من سلسلة من التغيرات الباطنية التي تحدث داخل النسق أو المنظومة، خاضعة في الوقت نفسه لقوانين البنية الداخلية وتبعا لذلك فالبنية غير ثابتة، وإنما هي دائمة التحول وتظل تولد من داخلها بناءات دائمة التوثب " .[3]

كما تفيد بأن :" (البنية) نظام من التحولات لا يعرف الثبات فهي دائمة التحول والتغير وليست شكلا جامدا. "(4) ويمكننا مفهوم التحويل : " من أن نحدد أولا المسألة لأننا إذا أردنا أن نشمل في فكرة البنية جميع التشكيلات بمختلف معاني هذه الكلمة.... إذا إعتبرنا أن ميزة الجملات البنائية تتمسك بقوانين تركيبتها تكون عندئذ بناءة بطبيعتها "[5]

1- بشير تاورريت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية:(دراسة في الاصول و المفاهيم)،عالم الكتب الحديث،أربد، الاردن، 2010م،(د ط) ، ص 29.

2- يوسف وغليسي: البنية والبنيوية في المعاجم والدراسات الأدبية واللسانية، (بحث في النسبة اللغوية و الاصلاح النقدي)،الجزائر،(د.ت)،(د.ط)، ص17.

3- بشير تاورريت: المرجع السابق، ص31.

4- يوسف وغلسي:البنية و البنيوية في المعاجم و الدراسات الادبية و اللسانية العربية، المرجع السابق ص17.

5- جان بياجيت : البنيوية، تر: عارف منية وبشير أوييدي، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1985، ط4، ص11.

و منه فالتحولات هي التي تمنح البنية حركة داخلية و تقوم في الوقت نفسه بحفظها و اثرائها دون ان تضظرها الى الخروج عن حدودها أو الاستعانة بالعناصر الخارجية.

ج- الضبط الذاتي: " Auto- Oglage "

" ويعني أن للبينية القدرة على تنظيم نفسها بما يحفظ لها وحدتها ويضمن لها البقاء ، ويحقق شكل من الإنغلاق الذاتي ، والبنية بهذا التصور لا تحتاج إلى سلطان خارجي لتحريكها ، والجملة لا تحتاج إلى مقارنتها مع اي وجود عيني خارج عنها ،لكي يقرر مصداقيتها ، وإنما تعتمد على أنظمتها اللغوية الخاصة بسياقها اللغوي "[1]

كما يتكفل الضبط الذاتي "بوقاية البنية وحفظها حِفظا ذاتيا ينطلق من القصة ذاتيًا ، ينطلق من داخل البنية ذاتها ، لا من خارج حدودها ".[2]

فالبنية كيان متسق ، منغلق و مُكتف بنفسه، له قوانينه الخاصة به و طريقةُ نموه و تغيره .

3-مفهوم السرد:

أ- لغة:

للسرد مفاهيم عديدة منها ما جاء في لسان العرب لابن منظور: "تقدمه شيء إلى شيء تأتي به مُتسقًا بعضه في إثر بعض متتابعا ؛ سَرْدُ الحديثِ و نَحوه يَسْرُدُه سَرْدًا إذا تابعه، وفُلان يَسردُ الحديث سَرْدًا إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم، لم يكن يَسردُ الحديث سَرْدًا أي الحديث يتابعه ويستعجل فيه، وسَرْدُ القرآن: تابع قراءتهُ في حذر منه، والسرد: التَتابُع." [3]

ونجد في مختار الصحاح "أن السَرْدَ هو الثقب ، والمسرود المثقوبْ ، وفُلان يسرد الحديث : إذا كان جيد السياق له ، ولم يكن يسرد الحديث سردًا ، أي يتابعه و يستعجل فيه ، وسَردَ القرآن تابع قراءته في حذر منه ، وسَردُ الحديث والقراءة ، أي أجاد سياقها ، والسرد مصدر تتابع " [4]

كما جاء في القاموس المحيط بمعنى : النسج و السبك فهو الخرز في الأديم ،كالسِّراد، بالكسر ، والثقب كالتَسريد فيهما، ونسج الدرع، واسم جامع للدروع، وسائر الحَلَقِ، وجودة سياق الحديث." [5]

1- بشير تاورريت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، المرجع السابق،ص31.

2- يوسف وغلسي:البنية و البنيوية، المرجع السابق، ص17.

3- ابن منظور:لسان العرب، دار صادر. بيروت المجلد الثالث، ص 201.

4- الرازي محمد ابي بكر بن عبد القادر :مختار الصحاح ، دار الجيل ، بيروت،لبنان ،1987،ص194 ،195.

5- الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، إشراف: محمد نعيم العرقوسي ، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط 8 ، 1426هـ/ 2005م، ص 288.

وذكر في المعجم اللغوي larousse أن السرد:" عرض مفصل لسلسة من الحوادث و الطرق التي نحكي بها تلك الحوادث و في اللغة المتخصصة،يعني تمرين مدرسي يقوم على تأليف قصة مكتوبة حول موضوع معين ". [1]

تتفق و تجمع المعاجم العربية على أن السَرد هو الترابط ،و التتابع ،و التداخل ، و التشديد و السبك ،و النسج ،شرط التناسق و الجودة في تسلسل الافكار.

ب- اصطلاحا:

يعد السرد أداة من أدوات التعبير الإنساني الذي عرفه البشر منذ وجودهم إلى غاية اليوم ،كونه لصيقًا باللغة ، سواء كانت مكتوبة أو شفوية ، ومنه انبثقت مختلف الأجناس الأدبية المعروفة ، فتعددت و تنوعت آراء الدارسين حول مفهوم "السَرد" اصطلاحا .

وفي هذا الصدد يرى سعيد يقطين أن: "السَرد فعل لا حدود له،يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية ، يُبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان." [2]

من هذا المنطلق السرد حسب يقطين هو مفهوم شامل يجمع جل الفنون الادبية و غير الادبية ،شرط ان يكون من فعل الانسان و تاليفه الخاص الذي يجمع بين الشفهي و الكتابي الثابت و المتحرك .

1- larousse (pierre),dictionnaire encyclopédique2000,ed larousse ,paris,2000,p :366 .

2- سعيد يقطين : الكلام والخبر"مقدمة للسرد العربي المركز الثقافي العربي " ،الدار البيضاء، ط1، 1997م ،ص 19.

ويضيف قائلا: "يصرح رولان بارط قائلا: يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية، و بواسطة الصورة، ثابتة أو متحركة، و بالحركة، وبواسطة الامتزاج المنظم الكل هذه المواد، إنه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثولة والحكاية والقصة، والملحمة و التاريخ و المأساة والدراما والملهاة، والإيحاء واللوحة المرسومة..."[1]

فالسرد فرع من فروع الأدب مستقل و قائم بذاته، يبنى على عناصر خاصة و ليس مجرد صياغة نثرية، ومن هنا يرى الدكتور عبد الرحيم الكردي: "أيسر تعريف للسرد هو تعريف رولان بارط له بقوله إنه مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ والثقافة." [2]

و نجد كذلك أن السرد مرتبط بمصطلحات أهمها الحكي والإخبار، يضيف الدكتور عبد الرحيم الكردي قائلا: "ومن ثم كانت الحاجة ماسة إلى فهم السرد بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني ، وليس بوصفه حقيقة موضوعية تقف في مواجهة الحقيقة الإنسانية ، وقد تنبه إلى ذلك الناقد – هايدن وايت – عندما رأى أن القضية الجوهرية في السرد تكمن في كيف نترجم المعرفة إلى إخبار أو كيف نحول المعلومات إلى حكي ،كيف نحول التجربة الإنسانية إلى بني من المعاني التي تتخذ شكل الخصائص الثقافية المرتبطة بالزمان والمكان والناس والأحداث ؟ " [3]

فالسرد إذن هو الطريقة التي يستعين بها الانسان ،لتحول كل ما يحيط به من أشياء ،أحداث ، معلومات ،الحقائق و الأفكار إلى تعابير تصف ما يراه أو ما يسمعه أو ما يفكر فيه ،إذن فهو أدات التعبير ،أدات تترجم أفكار الأنسان إلى كلام ليتواصل من أبناء جنسه .

1- المرجع السابق ص 19.

2- عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة ، منتدى سور الأزبكية، مكتبة الآداب، القاهرة ، الطبعة الثالثة، 1426هـ/ 2005م ص 13.

3-المرجع نفسه ص13.

أما ما نجده عند حميد لحميداني الذي يقدم الطريقة أو الكيفية التي يحدد بها (السرد) وذلك يظهر في قوله : " هو الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي الحاكي ليقدم بها الحدث إلى المتلقي ويتم ذلك عن طريق قناة الراوي والمروي".[1]

كما أكد على ذلك "جرار جنيت "في قوله عن السرد: " هو فعل نقل الحكاية إلى المتلقي فالمحكي خطاب شفوي، أو مكتوب يعرض حكاية والسرد هو الذي ينتج هذا المحكي"[2]

وقبل عرض الطريقة والكيفية التي يقدم بها السرد تجدر بنا الإشارة إلى الفرق بين السرد و الحكي.

يرى 'جرار جننت' : "أن الحكي هو مادة حكائية تبرز في شكل التعبير بينما السرد هو طريقة توصيل تلك المادة الحكائية ".[3]

ذلك أن الحكي عامة يقوم على دعامتين أساسيتين كما يري " حميد لحميداني " :

أولهما: "أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداث معينة.

ثانيهما : أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا ، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكي بطرق متعددة ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي " [4]
الحكي (القص) من هذا المنطلق يتطلب وجود راوي (سارد) يقوم بالسرد ومروي(الحكاية) ومرويا له أي متلقي.

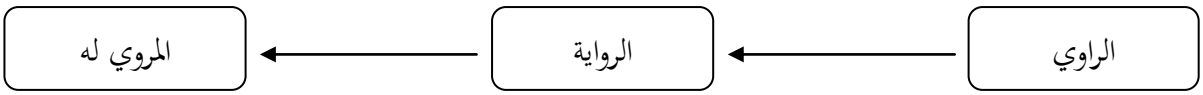

ويعرف السرد على انه :" الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها ، وما تخضع له من مؤثرات ، بعضها متعلق بالراوي والمروي له ، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها ".[5]

كما يمكن اعتبار السرد: " انزياح عن زمنية عادية من أجل تأسيس زمنية جديدة تهيئ للتجربة التي ستروى بؤرتها وإطار وجودها ".[6] ومنه فالسرد يرتكز- وفق هذا المنظور- على التجربة السردية أي الحكاية المروية من ناحية تحولها و خروجها عن المألوف .

1-حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، الدار البيضاء،بيروت،لبنان،ط1، 1991م،ص45.

2-جيرار جينات و آخرون: نظرية السرد من وجهة النظر الى التبئير،تر:ناجي مصطفى،الدار البيضاء،ط1، 1989م ،ص97.

3- ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع و المآنسة منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق، 2011م،(د.ط)،ص15.

4-حميد لحميداني: المرجع السابق،ص45.

5-المرجع نفسه ص45.

6-سعيد بن كراد:السرد الروائي و تجربة المعنى،المركز الثقافي،الدار البيضاء،2008م،ط1،ص57.

4- مفهوم الخطاب الروائي:

لتوضيح هذا المفهوم يرى سعيد يقطين أنه من الضروري :"الحديث عن الخطاب الحكائي أو السردي أولا ؛ كون الخطاب الروائي يندرج ضمن هذا المقام و يرجع ذلك للطابع المنهجي الذي تفرضه الدراسة ،لأن تسمية نوع الخطاب المشتغل عليه متصلة أساسا بالحكي ". [1]

و نجد أن أغلب المتحدثين عن الخطاب يجمعون على ريادة "ز.هاريس " من خلال بحثه في هذا الموضوع ،فقدعرف الخطاب بأنه «ملفوظ طويل ، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر ، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض" .[2]

أما بنفنست يعرف الخطاب باعتباره "الملفوظ منظورًا إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل ، والمقصود بذلك الفعل الحيوي لإنتاج ملفوظ ما بواسطة متكلم معين في مقام معين ، وهذا الفعل هو عملية التلفظ . وبمعنى آخر يحدد بنفست الخطاب بمعناه الأكثر اتساعا بأنه كل تلفظ يفترض متكلمة ومستمعة وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما".[3]

ثم يكشف لنا كل من "هاريس وبنفنست "عن تعدد دلالات منها:

"1) الخطاب مرادف للكلام عند دوسوسور وهو المعنى الجاري في اللسانيات البنيوية .

2) هو الوحدة اللسانية التي تتعدى الجملة وتصبح مرسلة كلية أو ملفوظا .

3)تعريف هاريس السابق الذكر .

4)في المدرسة الفرنسية وخصوصا مع كيسبن (Guespin .L) تتم المعارضة بين الملفوظ والخطاب: فالملفوظ متتالية من الجمل الموضوعة بين بياضين دلاليين . أما الخطاب فهو الملفوظ المعتبر من وجهة نظر حركية خطابية مشروط بها . وهكذا فنظرة تلقى على نص من وجهة تَبَنْيُنِهِ لغويا تجعل منه ملفوظة وأن دراسة لسانية لشروط إنتاج هذا النص تجعل منه خطابا .

5) تعريف بنفست السابق الذكر

6) تعريف أخير يعارض بين اللسان والخطاب. فاللسان ينظر إليه ككل منته وثابت العناصر نسبيا .اما الخطاب فهو مفهوم باعتبار المآلالذي تمارس فيه الإنتاجية و هذا المآل هو الطابع السياقي ".[4]

1- سعيد يقطين:تحليل الخطاب الروائي(الزمن – السرد- التبئير)،المركز الثقافي العربي،بيروت، لبنان،ط1، 1989م،ص.29

2- المرجع نفسه ص .17

3- المرجع نفسه ص19.

4-المرجع نفسه ص22.

"و من التعريفات التي أوردها أصحاب "معجم اللسانيات (1973) "يقدمون لنا ثلاثة تحديدات للخطاب . فهو أولا يعني اللغة في طور العمل، أو اللسان الذي تتكلف بإنجازه ذات معينة ، وهو هنا مرادف للكلام بتحديد دوسوسور . وهو يعني ثانية ، وحدة توازي أو تفوق الجملة ، ويتكون من متتالية تشكل مرسلة لها بداية ونهاية وهو هنا مرادف للملفوظ . أما التحديد الثالث فيتجلى في استعمال الخطاب لكل ملفوظ يتعدى الجملة منظورة إليه من وجهة قواعد تسلسل متتاليات الجمل . ومن هذه الزاوية فإن تحليل الخطاب يقابل كل اختصاص يرمي إلى معالجة الجملة كأعلى وحدة لسانية. ".[1]

و من هذا المنطلق و حسب تودوروف نجد ان الخطاب " وهو المادة الملموسة في الراوية ؛ فعن طريق الخطاب نستطيع تبين كل مظهر من مظاهر القصة : زمانها، ورؤيتها، وطريقتها ، بالإضافة إلى زمن الخطاب نفسه ، ورؤيته ، وطريقته ، والمنهج الذي يعتمده (تودروف) في تحليل الخطاب شبيه بالمنهج الذي سار عليه (شتراوس)، فهو يصوغ الأحداث الكبرى في الرواية في جمل ، كل جملة تحتوي على مسند و مسند إليه، أو على موضوع و محمول ، ويسجل كل جملة في بطاقة خاصة، تحمل رقما يوضح ترتيبها في الخطاب الروائى ، لكننا عند إعادة ترتيب هذه البطاقات حسب النظام الذي تسير عليه القصة نجدها مختلفة ، وهكذا نجد البطاقات تتخذ اتجاهين في الترتيب : الاتجاه الذي يلتزمه الخطاب ، والاتجاه الذي تسير عليه القصة" السرد في الرواية المعاصرة ".[2]

و "الخطاب في الرواية خطاب فني يستخدم اللغة التي هي مؤسسة اجتماعية ، ويحتوي على طبقات متعددة من الخطابات المتداخلة والرؤى والأصوات والأساليب والمواقع".[3]

أما"(باختين) ينظر إلى الخطاب الروائى بوصفه تسجيلا أو تقليدا ساخرا (بارروديا) ، للغات المجتمع في الحياة المعيشة ، وكأن هم الروائي أن يجمع أشلاء الحياة بكل ما فيها من خلال اللهجات ، ولا يحاول الإستقلال عن

1- سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي ،مرجع سابق ص.21

2- المرجع نفسه ص .58

3- عبد الرحيم الكردي :السرد في الرواية المعاصرة ،مكتبة الآداب ،القاهرة ،ط1، 2006م،ص39.

وضعياتها، رغم أن الرواية في حقيقتها ليست كذلك – مهما تعالت صيحات كتاب الروايات الاشتراكية في مقدمات روايائهم بأنهم لا يكتبون روايات ، وإنما يسجلون الحياة التي بعشونها –بل إن الرواية تستخدم الخطابات اللغوية الاجتماعية على أنها مجرد أدوات ، وألوان ، وعلامات ، يفيد الروائي منها في عملية التشكيل التي تتم خلال الرواية ."[1]

" إن الرواية جنس من الفن الأدبي . والخطاب الروائي ، خطاب شعري إلا أنه ، عمليا، لا يندرج ضمن التصور الراهن للخطاب الشعري القائم على بعض المسلمات المقيدة . لقد انصب ذلك التصور خلال تكونة التاريخي من أرسطو إلى اليوم ، على أجناس محددة ، « رسمية » ، وهو مرتبط باتجاهات تاريخية معينة في الحياة ، وأيضا بأفكار و كلمات . كذلك فإن ملحقة من الظاهرات قد ظل بمنأى عن منظورات ذلك التصور" [2]

---

[1]- ميخائيل باختين:الخطاب الروائي،ترجمة:محمّد برادة،دار الفكرللدراسات و النشر و التوزيع،القاهرة،مصر،ط1، 1987م، ص 38-39.

[2]- المرجع نفسه ص 43.

5- مكونات الخطاب الروائي:

للعملية الحكائية السردية مكونات تسهم في بنائها والمتمثلة في (الراوي، المروي، المروى له) ، يمكن توضيح كل منهما على النحو التالي:

أ- الراوي (السارد):

عرفه عبد الله إبراهيم على أنه :"الصوت الخفي الذي لا يتجسد إلا من خلال ملفوظة و هو الذي يأخذ على عاتقه سرد الحوادث و وصف الأماكن و تقديم الشخصيات و نقل كلامها و التعبير عن أفكارها و مشاعرها و أحاسيسها ".[1]

"هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، سواء أكانت حقيقية أو متخيلة ولا يشترط أن يكون إسمًا متعينا ، فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطة المروي بما فيه من أحداث ووقائع "[2]

ويمكن اعتبار الراوي " شخصية فنية خيالية ، شأنها في ذلك شأن باقي الشخصيات القصصية التي من خلالها ينطلق مؤلف السرد عالمه الحكائي لتنوب عنه في سرد المحكي وتعبر عن مواقفه في شكل فني يعتمد أساسا على إتباع لعبة المراوغة و الإبهام بواقعية ما يروي ويقال: أنه الأداة أو تقنية القاص في تقديم العالم المصور فيصبح هذا العالم تجربة إنسانية مرسومة على صفحة عقل أو ذاكرة أو وعيا إنسانيا مدركا ومن ثم يتحول العالم القصصي ، وبواسطته من كونه حياة إلى كونه خبرة أو تجربة إنسانية مسجلة، تسجيل يعتمد على اللغة ومعطياتها " [3]

كما أن الراوي في روايات عديدة " يشكل كائنا بشريا متنوعا ، ينتج خطابه الخاص دون أن يكون بالضرورة طرفا في المسرود ، لذلك لا يمكن أن ترصد تطور الرواية العربية الحديثة دون رصد التشكيلات المختلفة والمتنوعة للسارد فيها "[4]

---

[1]- عبد الله ابراهيم:المتخيل السردي مقاربة نقدية في التناص و الرؤى و الدلالة،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط1، 1990م،ص.61

[2]- آمنة يوسف :تقنيات السرد في النظرية و التطبيق،دار الحوار،سوريا،1997م،ط1،ص28.

[3]- عبد الرحيم الكردي: الراوي و النص القصصي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط2، 1996م، ص18 .

[4]- محمد الباردي: إنشائية الخطاب في الرواية الحديثة، مركز النشر الجامعي، الجمهورية التونسية، 2004م، (دط) ص 03 .

[1]وأورد الدكتور الشريف حبيلة ' الراوي' في قوله : " هو فرد اجتماعي ملموس ومحدد تاريخيا ، خطابه لغة اجتماعية وليس لهجة فردية ، وكلام الشخصيات ذو دلالة اجتماعية معينة ، كما هو لغة افتراضيه يمكن له أن يتضح ويصبح أحد تصنيف اللغة ومدخلا للتعدد اللسانى ". [1]

إذن فالراوي هو احد المكونات الثلاثة للسرد ،و هو الطرف الذي يملك المعلومات الكافية عن المروي ، و بكل عناصره ،من احداث و شخصيات و زمنا ومكان ، فيقوم بنسجها و بناءها ثم تقديمها الى القارئ.

و أنواع الراوي في الرواية :

في السرد يكون الراوي علي مستويين ، إما خارجا عن نطاق الحكي أو شخصية تلعب دورا في احداث الرواية ، فنجد 'ميساء سليماني' قد قامت بتحديد نوعين من 'الراوي' داخل العمل الروائي هما :

- **الأول**: أن يكون الراوي " مجرد شاهد متتبع لمسار السرد لكنه لا يشارك في الاحداث فهو على مسافة مما يروي غائب في بنية الشكل ".[2]

و كذالك مايسمى بالراوي الممسرح و الراوي الغائب و الراوي الخفي ، الذي يعرفه ' جيرالد برنس ' في كتابة ' قاموس السرديات ' :"راوٍ غير متطفل و غير ممسرح ،راوي يقدم المواقف و الاحداث بأقل وساطة ممكنة من جانبه ".[3]

- **و الثاني** : أن يكون شخصية رئيسية في السرد يروى بضمير المتكلم : و يدعى هذا السرد بالسرد المتجانس ، وينقسم بدوره إلى نمطين احدهما عندما يقوم الراوي بدور البطولة في حكايته،و الثاني عندما يؤدي دورًا ثانويًا"[4]و يُسمى –انا– في السرد المتجانس بـ –انا– الراوي أو انا التي تروي و انا الشخصية و هي "التي تقوم بدور الراوي للمواقف و الأحداث التي تلعب فيها دورًا " انا" التي أكلت هي نفسها "انا" الشخصية في عبارة أكلت تفاحًا،و ال "انا" التي تروي فعل الأكل هي "انا " الراوي".[5]

---

[1]- الشريف حبيلة: مكونات الخطاب السردي، مفاهيم نظرية، عالم الكتب الحديث أربد، الأردن، 2010م ، (دط)، ص73.

[2]- ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الامتاع و المؤانسة،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق،2011م،ص53.

[3]- جيرالدبرنس: المصطلح السردي، تر:عابد خزندار،المجلس الاعلى،2003م،(د.ط) ، ص40.

[4]- ميساء سليمان الابراهيم: المرجع السابق،ص53.

[5]- جيرالدبرنس: المصطلح السردي، تر:غايد خزندار،المجلس الاعلى،2003م،(د.ط) ، ص31.

ب – المروي (الرواية):

" هو كُل ما يَصدر عن الراوي ويَنتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص و يؤطرها فضاء من زمان ومكان وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله وهناك مستويان في المروي هما : المتن : وهو المادة الخام في القصة، المستوى الثاني هو المبنى: ويمثل العمليات المستخدمة لنقل تلك المواد، فالمواد ثابتة، أما الكلمات والوسائل التقنية، فيمكن أن تتنوع، فلا يمكن أن نناقش كيفية السرد دون مادة ثابتة تطرح بطرق متنوعة "[1].

كما نجد المروي هو الرواية نفسها " التي تحتاج إلى راوٍ ومروي له وإلى المرسل والمرسل إليه، وفي المروي يبرز طرفا ثنائية الخطاب الحكاية أو السرد لدى الساردين اللسانيين: تودوروف ، جينت، ريكاردو ... إلخ على أن السرد المبني هو شكل الحكاية المتن، و على اعتبار أن السرد والحكاية وجها المروي المتلازمان أو اللذان لا يمكن القول لوجود أحد ما في بنية رواية ما دون الآخر "[2]

فالمروي هو كل ما يصدر عن الراوي ،يرتب و ينظم ليشكل مجموعة من الاحداث تقترن بأشخاص ، يؤطرها فضاء من الزمان و المكان.

ت – المروي له :

" قد يكون المروي له اسما معينا ضمن البنية السردية ، وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق ، وقد يكون كائنا مجهولا "[3] بصفة المروي له أساسا في العملية الحكائية فإن :

" وجود راو يروي القصة نظريا ومنطقيا يقتضي وجود طرف ثاني يتلقى الرواية باعتبارها شكل من أشكال التواصل القائم وجوبا على ثنائية المرسل والمتلقي "[4] ولعله من المهم التنويه إلى المصطلحات " التي تجد ترادفا معه، والتي نجد من ضمنها: المروي له، المسرود إليه، القارئ الضمني، القارئ المفترض، القارئ المحتمل... وغيرها "[5]

فالمروي له يكون حاظرًا على الدوام في ذهن المؤلف ،الذي يشكل هذه البنية السردية استجابة للمتلقي .

تقتضي العملية السردية وجود " راوي" و"مروي" و"مروي له "وذلك لتحقيق العملية السردية التواصلية.

---

[1]- عبد الله إبراهيم : السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، (د.ط)، ص12.

[2]- أمنة يوسف: تقنية السرد في النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص 29 .

[3]- صادق قسوم: طرائق تحليل القصة، دار الجنوب، 2000م، (د.ط)، ص137 .

[4]- آمنة يوسف: المرجع السابق، ص 30.

[5]- جيرالدبرنس: المرجع السابق ، ص35.

6-مفهوم السّردية: *NARRATOLOGIE/ NARRATOLOGY*

ورد في معجم مصطلحات نقد الرواية أن : " السّردية أو السّرديات، لا تعني علم نوع واحد من أنواع السرد بل علم السرد بما هو مختلف عن سواه كالمسرحية والقصيدة)، وبما هو مؤتلف فيه ومطرد في بناء نصوصه" .[1] و هذه العبارة تفيد بأن السّرديات هو ذلك العلم الذي يختص بدراسة السرد في مختلف جوانبه، وبمختلف أشكاله وأنواعه.

و أيضا إن : " السردية أو علم السرد، لم تتحول السردية إلى علم بالمعنى الصحيح ، بسبب الاختلاف في تحديد طبيعة النص السردي من جهة ، وتعدد نظريات تحليل السرد من جهة أخرى. فهناك نظريات سردية متعددة ومختلفة في الموضوع والمنهج ، ولكن التيارين الرئيسيين المعاصرين المتنافسين في السردية هما : الشعرية السردية والسيمياء السردية " .[2]

وهما تياران يختلفان كليًا في المنهج ، المصطلحات،الموضوعات و المقاييس ،أما ما أثار إهتمام الدكتور 'عبد الله ابراهيم' ،بروز تياران في السردية هما :

" أولهما : السردية الدلالية التي تعنى بمضمون الأفعال السردية ، دون الاهتمام بالسرد الذي يكونها ، إنما بالمنطق الذي يحكم تعاقب تلك الأفعال ، ويمثل هذا التيار: بروب، بريمون ، وغريماس .

ثانيهما: السردية اللسانية التي تعنى بالمظاهر اللغوية للخطاب، وما ينطوي عليه من رواة وأساليب سرد ورؤى، وعلاقات تربط الراوي بالمروي، ويمثل هذا التيار عدد من الباحثين من بينهم: تودوروف، وجينيت." [3]

---

[1]- د.لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون،دار النهار للنشر،ط1، 2002م،ص.107

[2]- المرجع نفسه ص.108

[3]- عبد الله ابراهيم: موسوعة السرد العربي،المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، طبعة جديدة موسعة،2000م،ص09.

و يعد تزفيتان تودوروف المؤسس لمصطلح' السردية ' سنة 1969م ،فيعرفها قائلا :" العلم الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردي اسلوبًا و بناءًا و دلالة ". [1]

أطلق هذه التسمية ليدل بها على علم الحكي(la science du récit).

وعند التمعن أكثر في مصطلح السّردية نكتشف أنها من " أصل كبير هو الشعرية Poetics، التي تعنى بإستنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية ، و استخراج النّظم التي تحكمها وتوجه أبنيتها ، وتحدد خصائصها وسماتها ، و وُصفت بأنها نظام نظري غني و خصب بالبحث التجريبي ، وتبحث السردية في مكونات البنية السردية للخطاب من راوٍ و مَروي ومَروي لهُ، ولما كانت بنية الخطاب السردي نسيجًا قوامه تفاعل تلك المكونات ، أمكن التأكيد على أن السردية هي: المبحث النقدي الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردي، أسلوبا وبناء ودلالة ". [2]

ويضيف سعيد يقطين قائلا" :تندرج السرديات باعتبارها اختصاصا جزئيا يهتم بسردية الخطاب السردي ضمن علم كلي هو البويطيقا، التي تعنى بأدبية الخطاب الأدبي بوجه عام. وهي بذلك تقترن ب الشعريات التي تبحث في شعرية الخطاب الشعري " [3] على هذا النحو:

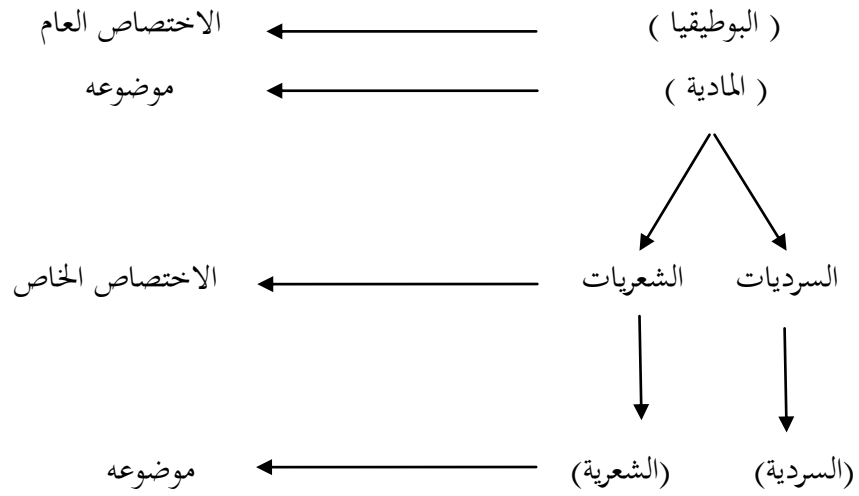

الشكل 01 : موقع السرديات وموضوعه

[1] تزفيتان تودوروف:الشعرية،ترجمة :شكري المبخوتو رجاء بن سلامة، منشورات ،دار توبقال،الدار البيضاء،ط2، 1990م،ص15.

[2] عبد الله ابراهيم: موسوعة السرد العربي،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت،طبعة جديدة موسعة،2000،ص.08

[3] المرجع نفسة،ص23

قد ذكر عبد الله ابراهيم في كتابه موسوعة السرد العربي الأسباب التي أدت إلى ظهور السردية العربية الحديثة قائلا : " إنبثقت السّردية العربية الحديثة من خضم التفاعلات المحتدمة بين المرجعيات والنصوص والأنواع الأدبية ، فهي الثمرة التي إنتهت إليها حركة التمازج التي قامت بين الرصيد السردي التقليدي ، ومؤثرات ثقافية جديدة ، والحراك الذي عصف بالأنواع الأدبية التقليدية ، وفي مقدمة ذلك : ضعف الحدود الفاصلة بين الأجناس والأنواع ، وغياب الهويات النصية الثابتة ، وتفكك الأنظمة السردية التقليدية ، ثم انحسار القيم الثقافية الداعمة للأدب القديم ".[1]

" وسرعان ما دشنت شرعيتها السردية ، حينما أبرزت قدرة هائلة على التفاعل مع هذا العالم الجديد بمكوناته وعلاقاته وقيمه ، فاقترنت به من جهة كونها نتاج إحدى تمخضاته ، ومن جهة كونها علامة معبرة عنه. "[2]

من خلال هذا الكلام نستنتج أنَّ السّردية العربية نشأت نتيجة تَأثِير التطور الثقافي على السرد اللقديم أو التقليدي ، فإنهارت الأنواع التقليدية و تحللت لِتأتي مرحلة تَشكُل الأنواع الجديدة و ظهور السردية الحديثة .

[1] عبد الله ابراهيم: موسوعة السرد العربي، المرجع السابق ،ص06-07.

[2] المرجع نفسه ص07.

7- البنية السردية:

تنوعت مفاهيم البنية السّردية و تعددت منها :

ما جاء في كتاب البنية السردية للقصة القصيرة أن:" البنية السردية عند فورستر مرادفة للحبكة ، وعند رولان بارت تعني التعاقب والمنطق أو التابع والسببية أو الزمان والمنطق في النص السردي ، وعند أودين موير تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر ، وعند الشكلانيين تعني التغريب وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة ، لكننا هنا نستخدمها بمفهوم النموذج الشكلي الملازم لصفة السردية ومن ثم لا تكون هناك بنية سردية واحدة ، بل هناك بنى سردية ، تتعدد بتعدد الأنواع السردية وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها " [1]

و يضيف أيضا أن : " الشكلانيين الروس – ومنهم شلوفسكي – كانوا ينظرون إلى بنية ما داخل النص الشعري هي البنية الشعرية ، وينظرون إلى بنية أخرى داخل النص السردي هي البنية السردية و هذه البنية و تلك هي بمثابة النموذج المتحقق في بنية النص". [2]

و حسب ما ورد في كتاب 'البنية السردية في كتاب الامتاع و المؤآنسة ' أن :" البنية السردية تحمل طابع النسق الذي يجمع عناصر مختلفة ،يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى ،فالبنية محددة بعلاقات تربط بين مكونات النص السردي ،بحيث لا يمكن فهم أي عنصر من عناصرها من غير النظر إلى قيمة ارتباط هذا العنصر بسواه. بينما جعلها شتراوس بالمعنى المجرد الشكل)، وهو بنية لا مضمون لها ' لأنها المضمون ذاته '،ومن الممكن القول إن محتوى السرد هو بنيته" [3] وإن ترابط مكونات البنية السردية فيما بينها وذلك من خلال مجموعة من العلاقات ،التيمن خلالها تصبح قيمة العنصر الواحد مرتبط بالعناصر الاخرى ،و ذلك من أجل فهمه بشكل أدق و أوضح ، فيتشكل ما يسمى بالبنية السردية .

وهناك تعريف آخر يضيفه 'سعيد علوش' فبالنسبة له البنيات السردية " شكل سردي ينتجخطابا دالاً مُتمفصلاً ، وهو دعوى مستقلة ، داخل الاقتصاد العام للسيميائيات ، والبنيات السردية أشكال هيكلية تجريدية والبنيات السردية هي إما بنيات كبرى أو صغرى ". [4]

---

[1]- عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة ، ط 3، مكتبة الآداب ، القاهرة : 2005، ص.18

[2]- المرجع نفسه ، ص.17

[3]- ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة،المرجع السابق ،ص14.

[4]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، (عرض وتقديم وترجمة) ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت،ط 1 ، 1985 ، ص 111.

اذن فالبناء السردي نسيج محكم من العناصر المكونة له ،تنظم الأحداث فيه تنظيما سببيًا .

8- المتن الحكائي و المبنى الحكائي:

يتكون العمل الادبي من متن حكائي و مبنى حكائي ، فنجد أن :

" العمل الروائي يتشكل من الحوافز التي تتمازج فيما بينها و مجموع هذه الحوافز التي تتابع تتابعا زمنيا أوسببيا هي التي تشكل المتن الحكائي بينما الصياغة الفنية التي تحكم أبنية هذه الحوافز هي التي تشكل المبنى الحكائي..." [1]

و منه فالمتن الحكائي هو عبارة عن الأحداث التي تنجزها الشخصيات في الرواية مثلا،وفق ترتيب زمني خاص ،أما المبنى الحكائي فهو يراعي الصياغة الفنية لهذه الاحداث .

فالمتن الحكائي ، :"هو مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها و التي تكون مادة أولية للحكاية " [2]

و نجد في الرواية أن: "المتن الحكائي يتوافق وهذه السيرورة الاجتماعية من حيث تطوره في نسيج الرواية وإنتقاله من موضع لآخر وقف مبدأ السببية التي تنقل حدثا روائيا من موضع لآخر، تماما مثلما تنتقل الطبقات الاجتماعية من موضع لآخر وفقا لتطور الصراع الطبقي الاجتماعي..." [3]

أما من حيث ارتباط المتن الحكائي بالنص الروائي يرى 'مراد عبد الرحمان مبروك' :" أن المتن الحكائي يقترن بالنص الروائي من أوله إلى آخره فيكون له علاقة بداية الرواية وعقدتها وحبكتها ونهايتها، لأنه يتماس وأحيانا يتداخل معها، فقد تكون بداية المتن الحكائي متوازنة في حالة وصف البداية السعيدة، أو متوازنة بين الشخصيات"[4]

كما أن المتن الحكائي هو" :نسيج سردي يشكل المادة الخام التي شكلت النص، بما فيها من أنساق ثقافية وفلسفية واجتماعية[5]؛ أي أنه مجموع الأحداث التي تشكل المادة الأولية في القصة أو الرواية.

أما المبنن الحكائي :" فهو خاص بنظام ظهور هذه الأحداث في الحكي ذاته".[6]

---

[1]- مراد عبد الرحمان مبروك :آليات المنهج الشكلي في نقد الرواية العربية المعاصرة (' التحفيز نموذجا تطبيقا) ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، ط1، 2002م،ص23.

[2]- حميد لحميداني : بنية النص السردي ،مرجع سابق، ص 21.

[3]- مراد عب الرحمان مبروك :آليات المنهج الشكلي في نقد الرواية العربية المعاصرة،مرجع سابق ،ص25.

[4]- المرجع نفسه ،ص25

[5]- ميساء سليماني الإبراهيم ،البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة ، مرجع سابق، ص.101

[6]- حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، مرجع سابق،ص 21.

9- الحوار:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب "الحور الرجوع عن الشيئ و إلى الشيئ ، أحار عليه جوابه رده ،و أحرت له جوابا و ما أحار بكلمة ،و الإسم من المحاورة الحوير ،تقول سمعت حويرهما و[1] حوارهما ،و المحاورة بمعنى المجاوبة،و التحاور التجاوب ، وتقول كلمته فما احار الي جوابا" [(1)].

وفي معجم الوسيط :"الحوار حديث يجري بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي أو بين ممثلين أو أكثر على المسرح "[(2)].

تعددت معاني لفظة' الحوار' عند العرب، فمنها ما يدل على الكلام الذي يجري بين شخصين.

ب-اصطلاحا:

يعرفه جرالد لبرانس على أنه :"عرض(دراماتيكي في طبيعته)لتبادل شفاهي بين شخصيتين أو أكثر ، و في الحوار تقدم أقوال الشخصيات بالطريقة التي يفترض نطقهم بها ".[(3)]

و نجد محمد العيد تاورته يعتبر الحوار على أنه :" من الوسائل اللغوية والتقنية في الوقت نفسه، التي يستخدمها الأديب عند إنجازه لنص الأدبي... فالحوار إذن نوع من أنواع التعبير، تتحدث من خلاله شخصيتان أو أكثر حول قضية معينة، وإذا ما كان هذا الحوار فنيا، فإنه يتسم بالانحياز والافصاح والموضوعية ... ومن الأنواع الأدبية التي توظف الحوار بشكل مهم في بنائها: المسرحية والرواية والقصة القصيرة".[(4)]

نلاحظ ان التعريفات تتفق على أن الحوارهو نوع من أنواع التعبير ،و أنه ذلك الكلام الذي يدور بين شخصين أو أكثر أو حديث الشخص مع نفسه.

---

[1]- ابن منظور – لسان العرب، مج1 ،دار صادر، بيروت، ص750 .

[2]- إبراهيم مصطفى وآخرون: مكتبة الشروق الدولية،اج1،القاهرة، ط 4، 2004م،ص.205

[3]- جيرالد لبرنس : المصطلح السردي ، مرجع السابق ص59.

[4]- محمد العيد تاورتة :تقنيات اللغة في مجال الرواية الادبية ،مجلة العلوم الانسانية (قسم اللغة العربية و آدابها ،كلية الاداب و الغات)جامعة منتوري ، قسنطينة ، عدد 21 جوان 2004م،ص08.

ت- الحوار في الرواية :

و من اهم ما قيل في وصف الحوار الفني انه :" تقطير لا تقرير، و هذا معناه ان الحوار الفني هو الذي يوحي بالحقيقة الكامنة وراء المظاهر ،و في خفايا الشخصيات المتحاورة ".[1]

يختلف الحوار في الرواية عن حوار المسرحية والقصة القصيرة، "غير أن هناك بعض الفروق بين الحوار في المسرحية مثلا: وبين الحوار في الرواية، علينا أن نلاحظ أولاً أن النصوص الروائية غالبا ما تكون أطول بكثير من النصوص المسرحية ... ولأن الأمر كذلك فإن الروائي يستطيع أن يحذف الحوار أحيانا ويستخدمه إن شاء أحيانا أخرى، وذلك ليفصل أحداث روايته أو لينوع في طرائق العرض " [2]

ويضيف أيضا "هو ما يدور بين الشخصيات أو تكلم الشخصية مع نفسها ،يفضل الادباء أن يكون الحوار باللهجة العامية " [3]

يأخذ الحوار في الرواية نفس تعريف الحوار عموما و هو كلام يدور بين شخصين أو أكثر ، لكنه يختلف عن الحوار المسرحي ،و ما يفضله الأدباء هو أن يكون الحوار الروائي بالعامية .

---

[1]- محمد العيد تاورتة :المرجع السابق ،ص09.

[2]- المرجع نفسه ص08.

[3]- حسن شوندي،آزاده كريم :رؤية الى العناصر الروائية (دراسة) السنة الثالثة ، العدد العاشر ،تاريخ الوصول :1390/7/4هـ ،تاريخ القبول 1390/8/28هـ ،ص08.

10- الوصف:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب: "وصف: وصف الشيء له وعليه وصفا وصيفة: حلاه، والهاء عوض من الواو ، وقيل : الوصف المصدر والصفة المحلية، الليث: الوصف وصفك الشيء بجليته و نعته، أو تواصفوا الشيء من الوصف، وقوله عز وجل : ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَانُ المسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [1]، أراد ما تصفونه من الكذب. واستوصف الشيء: سأله أن يصممه له. واصف الشيء: أمكن وصفه ."[2].

كما عرفه الفيروز أبادي بقوله: "وصفه يصفه وصفا وصيفة: تعته، فأصف، والمهر: توجه لشيء من حسن السيرة، والواف: العارف بالوصف." [3]

ب- اصطلاحا:

يعرفه عبد اللطيف محفوظ بقوله: " لقد أصبح الوصف الحامل الحقيقي لعمق إدراك الكاتب العالمه الخاص وللعالم بصفة عامة، وضمنيا أصبح معيارا لقياس درجة شمك وعمق إدراك الشخصيات لعالمه سواء على المستوى المعرفي والأيديولوجي، ويعرف الوصف عادة بكونه ذلك النوع من الخطاب الذي ينصب على ما هو جغرافي أو مكاني أو شيئي أو مظهري... يمكنه أن يحضر مجسدا في دليل منفرد أو مركب؛ أي في كلمة أو جملة أو

متتالية من الجمل... إن الوصف كما نفهمه... هو الخطاب الذي يسم كل ما هو موجود، فيعطيه تميزه الخاص وتفرده داخل نسق الموجودات المشابهة له أو المختلفة عنه." [4]

ويرى الدكتور عبد الملك مرتاض: "على الرغم من تداول الناس لمفهوم الوصف وتعاملهم معه وممارستهم إياه إبداعيا؛ فإن الذين فكروا فيه معرفيا، وتوقفوا لديه اصطلاحا، هم قليلون... إن الوصف من الوجهة المعجمية، هو أوصفك الشيء بجليته وتعي" بينها يعني الوصف من الوجهة الاشتقاقية، التجسيد والإبراز والإظهار..." [5]

---

[1]- سورة الأنبياء:الآية:.112

[2]- ابن منظور : لسان العرب، مج 03 ،دار صادر، بيروت ، ، ص 356.

[3]- الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، إشراف: محمد نعيم العرقوسي ، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط 8 ،1426هـ/ 2005م، ص .859

[4]- عبد اللطيف محفوظ: وظيفة الوصف في الرواية ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة ، الجزائر- ط 1، 2009م،ص13.

[5]- عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد "عالم المعرفة (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب) ، الكويت 1998م ، ص 13.

ويضيف الدكتور مرتاض قائلا: "على الرغم من أن الوصف قديم، وأن الشعراء قد مارسوه منذ عهود الجاهلية الأولى، فإن النقاد العرب إنطلاقا من القرن الثالث للهجرة لم ينحنوا له ، ولم يلتفتوا إليه، ولم يحفلوا به، ولكنهم ظلوا يتعاملون مع ظاهرة الوصف الأدبي على شيء من هامشها " [1]

ويشير الدكتور حميد لحميداني إلى ضرورة تضمن الحكي 'للوصف'، يقول جيرار جينيت:

كل حكي يتضمن –سواء بطريقة متداخلة أو بنسب شديدة التغير – أصنافا من التشخيص لأعمال أو أحداث كون ما يوصف بالتحديد سردا(Narration)، هذا من جهة ، ويتضمن من جهة أخرى تشخيصا لأشياء أو لأشخاص ، وهو ما ندعوه في يومنا هذا وصفا (Descriptions) " [2]

بمعنى أن الوصف هو التشخيص لأشياء أو لأشخاص هذا ما يلمح له جيرار جينيت حسب الدكتور حمداوي.

ت–وظائف الوصف:

تتحدد وظائف الوصف – بشكل عام – في وظيفتين أساسيتين هما:"الأولى جمالية: والوصف يقوم في هذه الحالة بعمل تزييني، وهو يشكل استراحة في وسطالأحداث السردية، ويكون وصفا خالصا لا ضرورة له بالنسبة لدلالة الحكي... وهذه الوظيفة موجودة إلا في الفنون القصصية القديمة، ثم في موجة الرواية الجديدة.

الثانية توضيحية أو تفسيرية: أي أن تكون للوصف وظيفة رمزية دالة على معنى معينفي إطار سياق الحكي." [3]

وهذه الوظائف، كما صنفها الدكتور حميد لحميداني في كتابه بنية النص السردي ولعل هذا هو التصنيف الأدق، المناسب، بتقسيم وظائف النص.

---

[1]-المرجع السابق ص 244.

[2]- حميد لحميداني – بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي)، بيروت ،ط 1، 1991م، ص78 .

[3]- مرجع نفسه ص 79

المبحث الثاني

عناصر البنية السردية

1- مفهوم الشخصية.

أ- لغة.

ب- اصطلاحًا.

ت- تصنيفات

الشخصية.

2- أنواع الشخصية في الرواية.

أ-شخصية رئيسية.

ب- شخصية ثانوية.

3- مفهوم الزمن.

أ- لغة.

ب- اصطاحًا.

ت- الزمن في الرواية.

ث- تقسيمات الزمن.

ج- الاسترجاع.

ح- والاستباق.

4- مفهوم المكان.

أ- لغة.

ب-اصطلاحًا.

ت- أنواع المكان في الرواية.

5-مفهوم الحدث.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

المبحث الثاني: عناصر البنية السردية

1- مفهوم الشخصية:

تشكل الشخصية الدعامة الاساسية في العمل الروائي ،فتعددت الكتاباتُ حولها،و إختلف الأدباء و النقاد حول مفهومها فنجد:

أ- لغة :

جاء في لسان العرب الشخصية " من مادة (ش.خ.ص) .... والشخص هو جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاصْ وشُخوصْ، وشِخاصْ، وشَخصْ يعني ارتفع، وشُخوص ضد الهبوط كما تعني السير من بلد إلى بلد وشَخَصَ بصره أيْ رَفعه... " .[1]

ب- اصطلاحا:

إن كلمة شخصية هي : "كلمة حديثة الإستعمال، تعني صفات تميز الشَخص عن غيره " [2]

و في القاموس السرديات الجيرالدبرنس هي "مجموعة الصفات الظاهرة على المرء وبفضلها يتميز كل شخص عن غيره من الأشخاص ،كائن له سمات إنسانية ومتحرك في أفعال إنسانية " [3]

و منه فالشخصية مجموعة من الصفات الظاهرة(المادية) و المخفية(المعنوية)،التي التميز الشخص عن غيره .

أما في الرواية فتعددت تعريفاتها نجد :

عرفها الدكتور لطيف زيتون على أنها "كل مشارك في احداث الحكاية ، سلبا أو إيجابا ، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات ، بل يكون جزءا من الوصف. الشخصية عنصر مصنوع، مخترع، ككل عناصر الحكاية ، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ، ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها".[4]

و من خلال هذا التعريف نرى أن الشخصية يجب أن تكون مشاركة في الأحداث،فهي تتشكل من خلال الكلام الذي يصفها و يصورها.

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب ،دار صادر،بيروت ،مج 07، مادة (ش.خ.ص)،ص.45

[2]- سعيد رياض: الشخصية(أنواعها أمراضها و فن التعامل معها)، مؤسسة اقرأ،القاهرة،ط1،ص.11

[3]- -جيرالد برنس: قاموس السرديات، المرجع السابق، ص 30.

[4]- د.لطيف زيتون : معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1 ،2002 ، لبنان ، ص113-114.

و الشخصية الروائية لدي بعض النقاد الفرنسيين المعصرين: " مثلها مثل الشخصية السينمائية، أو المسرحية، لا تنفصل عن العالم الخيالي الذي تعتزي إليه : بما فيه من أحياء وأشياء، إنه لا يمكن للشخصية أن توجد في ذهننا على أنها كوكب منعزل؛ بل إنها مرتبطة بمنظومة، وبواسطتها، هي وحدها، تعيش فينا بكل أبعادها"[1]

ويحاول 'محمد عزام' تحديد مفهوم الشخصية الروائية فيقول:" الواقع أن الشخصية الروائية هي محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة ، وتخلط القراءة الساذجة بين الشخصية التخييلية) و (الشخصية الحية)، في حين أن الشخصية التخييلية (كائن من ورق) كما يرى "بارط و تودوروف ،وإنها ليست أكثر من قضية (لسانية)... بخلاف التحليل البنيوي الذي يعتبر الشخصية (دليلا) ذا وجهين : أحدهما (دال) والآخر (مدلول)، ولما كان القارئ هو الذي يحدد الشخصية الروائية من خلال أقوالها وأفعالها، فإن هذه الشخصية يمكن أن تتعدد بتعدد القراء، ومستويات قراءاتهم واختلاف تحليلاتهم". [2]

" تعتبر الشخصية أهم عنصر من عناصر البنية السردية، فهي أساس العمل السردي، وهي النقطة التي تدور حولها الأحداث، ثم إن للشخصية العديد من المفاهيم، كونها تتحكم في سيرورة العمل الحكائي، فهي ذات وظيفة مهمة، فلا حكاية أو قصة أو أحداث دون شخصيات تسيرها... فقد ظل مفهوم الشخصية بعيدًا، ولفترة طويلة، من كل تحديد نظري أو إجرائي دقيق مما جعلها من أكثر جوانب الشعرية غموضا وأقلها إثارة لإهتمامات النقاد والباحثين، ويفسر تودوروف هذا الإعراض عن دراسة الشخصية الروائية لكونها هي نفسها ذات طبيعة مطاطية جعلتها خاضعة لكثير من المقولات دون أن تستقر على واحدة منها ".[3]

تحضى الشخصية الروائية بأهمية كبيرة والسبب في دورها الفعال داخل الرواية ،فهي القلب النابض للعمل الأدبي سواء كان قصة أو رواية... وهي المحرك الأساسي الذي يبث الحركية داخل الرواية ،فهي تجسد فكرة الراوي و تلعب دورًا أساسيا في تسيير الأحداث داحل الرواية.

---

[1]- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)،عالم المعرفة ،الكويت ،1998م، ص79 .

[2]- محمد عزام:فضاء النص الروائي "مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان"،ادار الحوار للنشر و التوزيع ،اللادقية ط1، 1996م،ص.85

[3]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء،الزمن، الشخصية)،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط1، 1990م،ص207.

ت- تصنيفات الشخصية :

إنطلاقا من ناحية إختلاف الآراء حول مفهوم الشخصية ، نجد من ناحية اخرى تعدُّد في تصنيفات الدارسين للشخصية في النصوص الروائية فنجد:

" فيليب هامون مثلا يصنفها (الشخصيات) وينظر إليها من حيث دورها في النص، ووظيفتها في علاقاتها الشخصية، وصنفها في ثلاث فئات:

- " الشخصيات المرجعية وتتضمن الشخصيات والتاريخية و الاجتماعية ، والأسطورية و هذه الشخصيات في معظمها تحيل الى معنى محدد وو اغلبها ثابت تحدده ثقافة ما " .[1]
- " الشخصيات الواصلة وتتضمن الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمحاورين والرواة والشخصيات المرتجلة والثرثارين.
- الشخصيات المتكررة وهي ذات وظيفة تنظيمية في تقوية ذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة والمؤولة والمنذرة." [2]

وأما ما توصل اليه ' بروب ' هو أن الشخصيات لها وظائف في الحكاية ،فقام بتوزيعها على الشخصيات الأساسية و راى انها تنحصر في سبع شخصيات :

" 1) المتعدي أو الشرير (Agresseur ou méchant) .2)الواهب(Donateur) . 3) المساعد (Auxiliaire). 4) الأميرة (Princesse) . 5) الباعث(Mandateur) .
6) البطل(Heros) . 7) البطل الزائف(Faux Heros) ". [3]

ف 'بروب' من خلال كلامه ، يرى أن الشخصية لا تحدد بصفاتها ، بل بنوعية الأعمال التي تقوم بها .

---

[1]- عدنان علي محمد الشريف، الخطاب السردي في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1 ،2015م، ص99.

[2]- محمد عزام: فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في ادب نبيل سليمان)،مرجع سابق ص .88

[3]- حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص 25.

2- أنواعها:

لا يمكن أن تخلو الرواية من شخصيات ، فهي الركيزة التي يُبنى عليها العمل الروائي ، فصناعة الأحداث تكون من خلالها فتتنوع بتنوع الشخصيات ،و تنوع الأدوار التي تلعبها فنجد منها :" رئيسية أو ثانوية أو صورية ؛ حاضرة أو غائبة ؛ متطورة (تتغير أوضاعها ومواقفها) أوجامدة ؛ متماسكة (لا تناقض بين صفاتها وأفعالها) أو غير متماسكة ؛ مسطحة (صفاتها محددة وأفعالها مرسومة أو متوقعة) أو ممتلئة (مستديرة: متعددة الأبعاد، قادرة على أن تفاجئ الآخرين بسلوكها)".[1]

أ- الشّخصية الرئيسية:

الشّخصية الرئيسية هي :"الشخصية التي تمثل بؤرة الاهتمام ، ويتمفصل السرد بناء على "صراع "بين الأشخاص يتضمن شخصيتين رئيسيتين لهما أهداف متعارضة " : البطل "، و "الخصم . antagonist ".[2]

و هذا ما أكدته ' صبيحة عودة زعرب' أن : "الشّخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام ، وليس من الضروري أن تكون الشّخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشّخصية المحورية ، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية".[3]

أي الشّخصية الرئيسية تكون إما : البطلة أو الشريرة (المعارضة) ،التي تقوم بعرقلة مساعي البطل .

ولا بد للشخصية الرئيسية من أن:"تكون متميزة بوجودها وعواطفها وبنظرتها إلى الآخرين وإلى العالم المحيط بها ".[4]

" وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي، لذلك فهي صعبة البناء، وطريقها محفوف بالمخاطر"[5] وكذالك تتمتع الشخصية الفنية : " المحكم بناؤها بإستقلالية في الرأي ، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي".[6]

من خلال هذه التعريفات يمكن القول أن الشخصية الرئسية ،هي الركيزة الأساسية في العمل السردي ، و المحور الذي تدور حوله أحداث الرواية ،فلا يمكن أن توجد رواية بدون شخصية بطلة .

---

[1]- لطيف زيتون : معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان ،ط-1 ،2002 م، ص114.

[2]- المرجع نفسه ،ص159

[3]- صبحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 131 -132 .

[4]- . لطيف زيتون : المرجع السابق ،ص115

[5]- شريط احمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،1998م،ص.31

[6]- المرجع نفسه ص31،

ب- الشّخصية الثانوية:

بالإضافة إلى الشّخصية الرئيسية التي ": تنطلق منه الاحداث أو تدور حوله الأحداث و معه شخصيات أخرى ميزها النقاد عن الشّخصية الرئيسية أو المحورية بأنها شخصيات ثانوية".[1]

فالشّخصية الثانوية لا تقل أهمية عنها لأنها قد تغير في مسار الأحداث الروائية ،فهي تقوم " بدور المساعد، ويختلف هذا الدور من شخصية ثانوية إلى أخرى ويستخدم القصاصون هذه الشخصيات لتقوم بإدارة بعض الأحداث الجانبية لتسير الحدث الرئيسي أو لإظهار شخصية البطل وتوضيح بعض معالمها وسماتها"[2]

أما 'شريط احمد شريط' يرى أن الشّخصية الثانوية أو المساعدة تساهم في: " تبلور الحدث وتسهم في إنضاج العقدة وتوضيح مواقف الشخصية المحورية."[3]

ولكن : "يلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشّخصية الرئيسية". [4]

وهذا عكس ما جاء به 'محمد علي سلامة' ، فتكون قيمة الشّخصية الثانوية أقل من الرئيسة .

ونجد أن الراوي يمكن أن يكون ضمن شخصيات الرواية ،و يسمى بالراوي الفاعل و هو :"راوٍ يكون شخصية في المواقف و الأحداث المروية ،ويمتلك تأثيرا ملموسًا على هذه المواقف و الأحداث ".[5] و قد يكون أحد الأنواع رئيسة أو ثانوية.

و في الاخير نلاحظ أن الشخصية لها دور رئيسي في بناء الرواية بإعتبارها العمود الفقري، إذ من خلال الشخصية تتكون الأحداث وتتشابك وتتضح الرؤى، سواء كانت الشخصية رئيسية أو ثانوية.

---

[1]- محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص27.

[2]- عبد الطيف السيد الحديدي: الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، القاهرة، مصر، ط1 ،1996م ،ص 158.

[3]- شريط احمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1998 م ،ص 32.

[4]- المرجع نفسه ص32 .

[5]- جيرالد برنس : قاموس السرديات، المرجع السابق،ص 135 . .

3- بنية الزمان:

أ-لغة:

ما جاء في لسان العرب، لابن منظور: " الزَمَنْ والزَمَانُ إسم لقليل الوقت وكثيره، والجمع أَزمُن وأَزمَان و أَزمنة، وأَزمَن الشيء؛ طال عليه الزَمَان، وأَزمَن بالمكان أقام به زَمَانًا . والزَمانُ يقع على الفصل من فصول السنة وعلى ولاية الرجل وما أشبهه".[1]

وكذلك ما جاء في القاموس المحيط" أن الزَمَن هو:" إسمان لقليل الوقت وكثيره،والجمع أَزمَانٌ و أَزمِنَةٌ و أَزمُنٌ، ولقيته ذات الزُمين، كزُبير: تريد بذلك تراخي الوقت" .[2]

وكذلك وردت كلمة الزَمن في الصحاح تحت مادة (زوم) وفيه الزَمن والزَمَان : "إسم لقليل الوقت وكثيره، ويجمع على أَزمانٌ وأَزمُنٌ و أَزمنةٌ وأَزمُنْ، كما يقال : " لقيته ذات العويم"أي: بين الأعوام".[3]

"من خلال التعاريف اللغوية للزَمن نجد أن معناه يرتبط في اللغة العربية بالحدث، ومن أبسط دلالاته الإقامة والمكوث والبقاء" .[4]

أما في معجم الفروق اللغوية، فإن أبا هلال العسكري يتناول مفهوم الزَمن إذ يقول:" إن إسم الزَمان يقع على كل جمع من الأوقات، وأن الزَمَانَ أوقات متتالية مختلفة، أو غير مختلفة". [5] فالعسكري يتعامل مع الزَمَنْ على أنه ذو طابع رياضي لأنه تتابع لأوقات زَمنية.

لقد كان من نتائج الاهتمام الكبير بفكرة الزَمن من قبل المفكرين العرب أن عقدت له كثير من الألفاظ "فهو الزَمَنْ والزَمَانُ والدَّهرُ والحِين والوَقتُ والأَمَدُ والأَزَلُ والسَرمدُ ".[6]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، المجلد 7، ط4، ص 60.

[2]-الفيروز أبادي: قاموس المحيط، (مادة زمن)، الجزء4،ط1، ص 225.

[3]- أبونصر بن حماد الجوهري: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تح: إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ص 562 .

[4]- مها حسن القصراوي: الزمن في الروايةالعربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص12.

[5]- أبو هلال العسكري:الفروق اللغوية ،تحقيق : محمد ابراهيم سليم ، دار العلم والثقافة ،القاهرة ،(د.ط) ،(د.ت) ، ص 270.

[6]-كمال عبد الرحيم رشيد : الزمن النحوي في اللغة العربية ، دار عالم الثقافة ،عمان، (د.ط)،2008 م، ص 12.

ب- اصطلاحا:

يعد الزمن من الموضوعات التي حضيت باهتمام كبير ، في جميع المجالات المعرفية، حيث إبتدا التفكير فيه من زاوية فلسفية ، فالزمن من أعقد الموضوعات التي فكر فيها العقل الأنساني ، فإختلفت الرُؤى بإختلاف المرجعيات ،فنجد : أفلاطون و الذي يعد أول فيلسوف تناول مشكلة الزَمانْ على :" أنه مقدار الحركة في الموجودات التي هي صورة للمتغيرات، وأن - الزمان اعتباري أبدي، وأنه مخلوق ليس له نهاية وليس له بداية".[1]

و الزمن عند المسلمين مرتبط بوجود الله ، فنجد أن لفظ ' الزمان' لم يرد في القران الكريم ، و لكن أشار إليه في العديد من المواضع ،كقوله تعالى : ﴿ وَ إنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِكَ كَأَلْفِ سَنَة مِمَاْ تَعُدُوْن﴾ [2]،وقوله تعالى : ﴿ إنَ عِدَةَ الشُهُورِ عِنْدَ اللهِ إثْنَا عَشَرَ شَهْرَا فِي كِتَابِ الله ﴾[3]، و هذه الشهور قمرية ، أي إن حساب الزمان (الوقت) يكون بحركة القمر قال تعالى : ﴿ هُو الّذي جَعَلَ لَكُم الشَّمْسَ ضِيَاءَ وَ القَمَرَ نُورَا وَ قَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِنِينَ وَ الحِسَاب ﴾ [4].

في تعاقب اليل و النهار تتكون الأيام ،وفي تعاقب الأيام تتكون الشهور وهي إثنا عشر شهر ، أي سنة قمرية كاملة ، و منه فالزمان عند المسلمين فالإصطلاح يحمل نفس دلالة المعنى اللغوي ،يعني (الساعات الايام الليل النهار ...).

ت- الزمان في الرواية :

الزمن أحد المكونات الأساسية و المهمة جدًا في بنية النص السردي،لأنه لا يمكننا تصور قصة أو رواية أأو حكاية خيالية ، خالية من هذه البنية في العملية السردية ، فكل خطاب روائي مرتبط بالزمان ، يرى 'جيرار جينيتG.Genette ' أنه «من الممكن أن تصل الحكاية من دون تعيين مكان الحدث ولو كان بعيدا عن المكان الذي نرويها فيه ، بينما قد يستحيل علينا ألا نحدد زمنها بالنسبة إلى زمن فعل السرد لأن علينا روايتها إما بزمن الحاضر وإما الماضي وإما المستقبل ، وربما بسبب ذلك كان تعيين زمن السرد أهم من تعيين مكانه" [5]

أي أن الزمان يحضى بأهمية أكبر من المكان في الرواية ، فالقارئ يمن أن يتخيل المكان الذي تحدث فيه أحداث الرواية من خلال الوصف و الحوار ، أما بالنسبة للزمن فالأمر صعب و ذلك لوجود إختلافات في الزمن ، فقد

---

[1]- د.صلاح الدين عبد المعتال : ابعاد الزمن الاجتماعي ،مركز الدراسات المعرفية ، 2012م، ص.17

[2]- سورة الحج، آية 47.

[3]- سورة التوبة ،آية:36..

[4]- سورة يونس،آية: 5.

[5]- لطيف زيتون ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، المرجع السابق ،ص103

يسبق زمن السرد زمن الحكاية ، أو يلحقه ، أو يزامنه ، أو يتداخل الواحد منهما بالآخر، من هنا أهمية الزمن في الرواية وتقدمه على الفضاء أو المكان .

و الرأي الآخر ،يرى أن الزمان و المكان وجهان لعملة واحدة ، لا يمكن فصلهما ، فالحركة تصنع الوجود أي الحياة(احداث الرواية) و لبد لهذه الاحداث أن تقع في مكان ما ،و الحياة مقترنة بالزمان ، أي الزمان مقترن بالمكان و بكل العناصر الاخرى، و في هذا الصدد نجد الدكتور' نبهان حسون السعدون' يقول : "الزمن هو الذي يجمع العناصر السردية كلها " [1]

و يضيف :"أن الاشارات الزمنية المبثوثة في أي نص سردي تشترك و تتفاعل مع العناصر السردية جميعها ،مؤثرا فيها و منعكسا عليها ". [2]

و قد "إتخذت دراسة الزمن في منطلقها منحى تجريبيًا، وتركزت في أزمنة الأفعال ، وقد اعتمد' اميل بنفنيست Benveniste 'على هذه الأزمنة للتمييز بين الخطاب والحكاية، وإستخدمه 'فانريخ H.Weinrich ' للتفريق بين زمن السرد وزمن الشرح والنقد والتعليق . فأزمنة الأفعال قسمان :

قسم يربط الحدث بفعل السرد، وبالتالي بالمتكلم ، ويستفيد من الإشارات الزمنية (أمس، السنة الماضية ، ..).

و قسم آخر لا يربط زمن الحدث بفعل السرد ، بل بزمن حدث آخر. وهذا القسم الثاني هو الذي يستخدمه الأدب السردي ".[3]

أي أن القسم الأول يجعل من المتكلم مرجعا يعرف من خلاله زمن وقوع الأحداث ،أما القسم الثاني والذي يفصل المتكلم أو الراوي عن زمن الأحداث داخل الرواية ، و منه فزمن الرواية ليس له علاقة بزمن السرد .

الزمن في الرواية ليس زمنا واقعيا ، إنما هو زمن داخلي يعتمد تقنات منها الحذف و القفز الاستباق و الاسترجاع ...يستخدمها الراوي ليتجاوز التسلسل المنطقي للزمن الواقعي .

---

[1]- د.نبهان حسون السعدون :الزمن في قصص علي الفهادي (دراسة تحليلية)،ص.18

[2]-المرجع نفسه ص18

[3]- لطيف زيتون معجم مصطلحات نقد الرواية ، المرجع السابق ،ص103

ث- تقسيمات الزمن :

بما أن الرواية فن تسرد فيه الأحداث و الوقائع ، مما يستوجب على الراوي القيام بترتيبها، و إن كانت هذه الأحداث قد وقعت في وقت واحد، فيجب عليه ترتيبها .

فنجد' حميد لحميداني' في كتابه 'بنية النص السردي 'يقول :

"- زمن السرد .

- وزمن القصة .

إن زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث ، بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي "[1]

و نميز ذلك من خلال الشكلين التاليين :

لو إفترضنا أن قصة ما تحتوي على مراحل حديثة متتابعة منطقيا على الشكل التالي :

أ ← ب ← د ← ج

فإن سرد هذه الأحداث في رواية ما ،يمكن أن يتخذ مثلا الشكل التالي :

ج ← د ← ب ← أ

إن تلاعب الراوي بالنظام الزمني للأحداث ، يحدث ما يسمى بـ: المفارقة الزمنية ،يضيف حميد لحميداني قائلا :" يرى بعض نقاد الرواية البنائيين أنه : (عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة ، فإننا نقول إن الراوي يولد مفارقات سردية "anachronies Narratives ".[2]

و هذه التلاعب يزيد من جمالية الرواية .

---

[1]- حميد لحميداني: بنية النص السردي،المرجع سابق ،ص73

[2]- المرجع نفسه ص74

ج-الإستباق: (Prolepsis)

[1] و من خلال هذا التلاعب الزمني، أو المفارقة وهي : إما أن تكون إستباقًا ، و هو حسب تعريف جيرار لبرانس يعتبر :" أحد أشكال المفارقة الزمنية anachrony الذي يتجه صوب المستقبل إنطلاقا من لحظة " الحاضر"؛ إستدعاء حدث أو أكثر سوف يقع بعد لحظة الحاضر". [1]

و يطلق عليه حسن بحراوي تسمية ' السرد الاستشرافي ' الذي يدل على :"كل مقطع حكائي يروى أو يثير أحداثًا سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها".[2]

ويضيف "القفز على فترة ما من زمن القصة و تجاوز النقطة التي وصلها الخطاب، لإستشراف مستقبل الأحداث و التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية ".[3]

و منه فالإستباق هو قفزة يقوم بها الراوي ، ليتجاوز من خلالها اللحظة التي وصل اليها الحكي ،من أجل ذكر أحداث سوف تقع، أو ما سيحصل من مستجدات في الرواية ،و تكون بمثابة تمهيد عما ستؤول إليه مصائر الشخصيات مثل المرض أو الموت أو الزواج .

ح- الإسترجاع:

و معناه قيام الراوي بقفزة زمنية ولكن إلى الخلف ،و ذلك من أجل إستحضار أحداث وقعت في الماضى و تذكير القارئ ، يعرفه 'جيرار لبرنس' بقوله ":مفارقة زمنية بإتجاه الماضي إنطلاقا من لحظة الحاظر "[4] و يضيف :"إستدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاظر ".[5]

أي أن الإسترجاع هو توقف الراوي في لحظة ما و الرجوع إلى الخلف ، لإستحظار حدث ما و الغاية منه هو تذكير القارئ بذلك الحدث أشير إليه و لم يركز عليه الراوي كثيرا في السرد.

---

[1]- جيرالد برنس ،قاموس السرديات ، مرجع السابق، ص158.

[2]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق ،ص132.

[3]- المرجع نفسه ص132.

[4]- جيرار لبرنس ،قاموس السرديات،مرجع سابق ،ص16.

[5]- المرجع نفسه ص16.

و هذا ما أكده سمير مرزوقي و جميل شاكر في كتاب ' مدخل الى نظرية القصة ' على أنه :"عملية سردية تعمل على إيراد حدثٍ سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السَرد". [1]

و غاية الاسترجاع هي : إما التذكير أو إستدراك أو ليقدم معلوماتٍ عن ماضي شخصية ما في الرواية .

4- مفهوم المكان :

أ- لغة :

ورد في معجم ' لسان العرب ' المِكانُ في باب الميم تحت جذر مَكَنَ :"و المِكان الموضع ، و الجمع أَمكنةٌ ،و أَماكِن جمع الجمع ،...العرب تقول كن مكانك و قم مَكَانَك ، و أقعد مقعدك ".(2)

و المكانُ" اشتقاقه من كَانَ يكونُ و لكنه كثر في الكلام صارت الميم كأنها أصليه(3)

و في 'تاج العروس ' تحديدًا في باب الميم ،المكان هو:"الموضع الحاوي للشيء و عند بعض المتكلمين هو عرض و إجتماع جسمين حَاوٍ و مَحوِي ... فالمكَان عندهم هو المناسبة بين هذين الجسمين ".(4)

و كذلك ورد لفظ 'مكان' في القرآن الكريم في العديد من المواضع ، قال تعالى : ﴿ وَ اذْكُرْ فِيْ كِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ إِنْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَاْ مَكَاْنًاْ شَرْقِيَاْ ﴾(5)،و قال أيضا : ﴿ وَ إِذَا بَدَّلْنَاْ آيَةً مَكَاْنَ آيَة وَ الله أَعْلَمُ بِمَاْ يُنَزِلُ﴾(6)، أي بمعنى الموضع .

و منه فالمكان من الناحية اللغوية و على اختلاف المعاجم فهو يدل على الموضع.

1- سمير مرزوقي و جميل شاكر : مدخل الى نظرية القصة(تحليلا و تطبيقا)،ديوان المطبوعات الجامعية،الدار التونسية للنشر،(د.ط)،(د.ت)،ص226.

2-ابن منظور :لسان العرب ،مج6،دار صادر ،بيروت، لبنان ،ط1، ص83.

3- ابن منظور : مرجع نفسه ص83.

4- السيد محمد مرتضى الزبيدي :تاج العروس ،دار صادر، ج9، بيروت ، لبنان ،ص 349-348.

5-سورة مريم ،آية :16 .

6-سورة النحل ،آية: 101.

ب–اصطلاحا: (الفضاء كمعادل للمكان).

للمكان في حياة الانسان قيمة كبرى ، مما له قدرة تأثيرية على شَخصيتهِ ،فمنذ أن كان نطفة يتخذ من رحم الأم مكانًا ،ثم كان المهد هو المكان الذي ينمو فيه و يكبر، فتتبلور الأبعاد المكانية للإنسان بصورةٍ أوضح .

وتختلف دلالة المكَانِ ،بإختلاف الميادين و التخصصات ،التي تتناوله كموضوع للبحث و الدراسة ،فعند الفلاسفة نجد أن الكندي يعرفه على أنه "السطح الذي هو خارج الجسم الذي يحويه المكان "[1]

أما علماء الفيزياء و الرياضيا ت فالمكان له معنى مختلف، فعند العالم 'نيوتن' المكان نوعان:" ... إن المكان المطلق في طبيعته الخاصة به يبقى دائما مشابها لنفسه و ثابتا غير متحرك ، أما المكان النسبي فهو يعد متحركا أو واسطة للأماكن المطلقة ، التي تحددها حواسنا بواسطة وضعها بالنسبة للاجسام ".[2]

أي أن المكان يخرج عن طبيعتة الجغرافية الثابتة ، فهو ثابت لا يتغير بالنسبة الى نفسه ، أما بالنسبة للإنسان و من خلال حواسه و بالأماكن المطلقة الثابتة والتي نعتبرها مرجعا ،يصبح المِكَانُ نسبيا متغيرا ،وذلك بتغير المرجع.

أما في الرواية ،فالمكان يؤدي دورًا لا غنى عنه في تماسك عناصر البنية السردية ، بإعتباره مسرحًا للأحداث " فالحدث لايمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إيطار مكاني معين ، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني" [3]

أي أن المكان عنصر أساسي في بنية النص السردي مثله مثل الزمن .

و في مجلة 'ألف' المصرية ،نجد أن :" المكان يمثل محورًا أساسيا من المحاور التي تدور حولها نظرية الأدب "[4] .

---

[1]- صبري عثمان محمد حسن :الله و الكون عند فلاسفة الاسلام ،دار المعارف، القاهرة ،مصر ط1 ،1987م،ص126-127.

[2]- اسماء شاهين: جماليات المكان في روايات جبرا ابراهيم جبرا ،مرجع سابق، ص.11

[3]- حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، مرجع سابق،ص 66.

[4]- مجلة الف المصرية ،الدار البيضاء ،عيون المقالات ، ط2، 1988م.

و يضيف حسن بحراوي في كتابه 'بنية الشكل الروائي 'أن المكان :" بوصفه عنصرًا شكليا فاعلا في الرواية لما يتوفر عليه من أهمية كبرى في تأطير المادة الحكائية و تنظيم الأحداث و الحوافز ". [1]

و للمكان دور فعال في فهم الرواية و فك ألغزها،يقول شاكر النابلسي :" إن الأماكن مهما صغرت و مهما كبرت و مهما إتسعت أو ضاقت مهما قلت أو كثرت ، تظل في الرواية الجيدة مجموعة من المفاتيح الكبيرة و الصغيرة التي تساعد على فك جوكير من مغاليق النص ".[2]

أما من حيث كون الفضاء كمعادل للمكان :" يفهم الفضاء في هذا التصور على أنه الحيز المكاني في الرواية أو الحكي عامة ، و يطلق عليه عادة الفضاء الجغرافي(l'espace géographique) ،فالروائي مثلا – في نظر البعض – يقدم دائما حدًا أدنى من الإشارات الجغرافية التي تشكل فقط نقطة إنطلاق من أجل تحريك خيال القارئ ، أو من أجل تحقيق إستكشافات منهجية للأماكن".[3]

في حين نجد حسن بحراوي قد حصر مفهوم الفضاء وجعله مطابقا للمكان في قوله: « إن الفضاء الروائي مثل المكونات الأخرى، لا يوجد إلا من خلال اللغة، فهو فضاء لفظي بإمتياز ... إنه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب ولذلك فهو يشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه ويحمله طابعا مطابقا...لمبدأ المكان نفسه "[4]

و منه فالمكان من الوحدات الأساسية في البنية السردية ، حيث سيتحيل على السرد أن يؤدي رسالته من دون هذا العنصر ،فهو الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية .

ت- أنواع المكان في الرواية :

"ولعل دراسة 'غالب هالسا' للمكان في الرواية العربية هي أولى الدراسات التي تناولت المكان بإعتباره عنصر حكائيًا مُهمًا في الرواية ... وقد صنف المكان في ثلاثة أنواع:

المكان المجازي وهو المكان الذي في رواية الأحداث المتتالية ، حيث نجد المكان ساحة

---

[1]- حسن نجمي : شعرية الفضاء المتخيل و الهوية في الرواية العربية ،دراسات نقدية المركز الثقافي العربي بيروت لبنان ط1 2000م، ص.55

[2]- شاكر النابلسي :جماليات المكان في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، عمان ،الاردن ،ط1، 1994م،ص.275

[3]- حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، مرجع سابق،ص.53

[4]- حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي ، مرجع سابق،ص27

[1]- محمد عزام ،فضاء النص الروائي "مقاربة بنيوية تكوينية في ادب نبيل سليمان"،دار الحوار للنشر و التوزيع، الاذقية ،ط1، 1996م، ص111.-112

2- ابن منظور :لسان العرب ،مج6،دار صادر ،بيروت، لبنان ،ط1،ص159.

[3]- إبراهيم مصطفى وآخرون: مكتبة الشروق الدولية،اج1،القاهرة، ط 4، 2004م، ص 160.

للأحداث ومكملا لها، وليس عنصرا مهما في العمل الروائي، إنه سلبي... يخضع لأفعال الأشخاص.

المكان الهندسي هو المكان الذي تعرضه الرواية بدقة وحياد من خلال أبعاده الخارجية.
المكان كتجربة معاشة داخل العمل الروائي ،وهو قادر اثارة ذكرى المكان عند المتلقي ". [1]
و منه المكان حسب غالب هلسا مقسم الى مكان مجازي،مكان هندسي،و المكان كتجربة معاشة.

5- مفهوم الحدث:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب الحدث بمعني :"حَدَثَ الشيئ يَحْدُثُ حُدوثًا و حداثة ، و احْدَثُهُ هو ،فهو مُحدث و حَديث ، و كذلك اسْتحدَثه ...و الحُدوث كون شيئ لم يكن... و حَدَثَ أمر أي وقع ... و مُحْدَثَاتُ الأمور ما ابتدعه أهل الأهواء من الاشياء التي كان السلف الصالح على غيرها.
و الأحداثْ الأمطارْ الحَادثِ في أول السنة ".[2]
و في معجم الوسيط الحَدَثْ هو :" الصغير السن و الأمر الحادث المنكر غير المعتاد و الحَدَثْ عند الفقهاء النجاسة الحكمية التي ترتفع بالوضوء أو الغسل أو التيمم و حَدَثً الدهر تائبه و الجمع أحداثْ".[3]
و منه فالحدث عند العرب له مفهومات عدة، منها وقوع الشيء .

ب- اصطلاحا:

الحَدَثُ من أهم العناصر المكونة للبنية السردية فهو يمثل "الركيزة الأساسية للعناصر السردية الأخرى في الخطاب الأدبي "[1]
كما جاء "الحدث "على أنه " سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، نظام نسقي من الأفعال، وفي المصطلح الأرسطي فإن الحدث هو تحول من الحظ السيئ إلى الحظ السعيد أو العكس " [2]
إذن فهو مجموعة من الوقائع المرتبة تريبًا سببيًا ،و وصول الرسالة إلى المتلقي يكون في حسن ترتيب هذه الأحداث .

---

[1]- عبد الله ناصر هلال :اليات السرد في الشعر العربي المعاصر ، مركز الحظارة العربية ،ط1، 2005م،ص.89
[2]- جيرالد لبرنس : المصطلح السردي ، مرجع السابق ص19
[3]- المرجع نفسه، ص19
[4]- احمد رحيم كريم الخفاجي : المصطلح السردي في النقد الادبي العربي الحديث ،دط، 2003 م، ص214

وفي رأي 'بارث'فإن " الحدث مجموعة من الوظائف يحتلها العامل نفسه أو العوامل، فعلى سبيل المثال فإن الوظائف المنوطة بالذات في سعيها نحو الهدف تشكل الحدث الذي نسميه مطلبا "[3]

ونجد 'الحدث' بمعنى الإنتقال من حال إلى حال ...في غضون الرواية والقصة ويعرفه عبد الله إبراهيم بانه: " مجموعة من الوقائع الجزئية ،مرتبطة ومنظمة على نحو خاص "[4]

الحدث من هذا المنطلق يعد بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه الأعمال الحكائية السردية، في سير الوظائف والبنى العميقة للعملية السردية الروائية .

الفصل الثاني

عناوين

الفصل الثاني

1- الشخصيات.

أ- الشخصية الرئيسية.

ب- الشخصية الثانوية.

2- الأحداث.

3- الزمن:

أ- الاسترجاع.

ب- الاستباق.

4- المكان.

أ- أماكن مغلوقة.

ب- أماكن مفتوحة.

5- الحوار.

6- الوصف.

الفصل الأول من الرواية: القمر الطالع.

في الفصل الأول من السحاب الأحمر يتحدث المؤلف، عن القمر الطالع حيث يتحدث فيه عن فتاة عرفها قديما وذلك ما نلقيه فيما يلي:

1-الشخصيات:

تعرض المؤلف في القمر الطالع إلى عدة أحداث مرّ بها عدة شخصيات حيث تتمثل فيما يلي:

أ- الشخصية الرئيسية:

أ- **المرأة:** أو الفتاة التي أحبها الرافعي: تعتبر هذه الفتاة امرأة عرفها المؤلف قديما قبل 12 سنة مضت حيث كان يحبها وجالت خاطرته عليها حيث يتم وصفها على أنها فتاة فائقة الجمال تسر الناضر إليها. شعرها جميل مثل اصفرار الشمس لونه، جمال عينيها فتان وشفتيها اعتبرها مثل ورقتين من الورد ويبين ذلك في قوله "رأيت وجه فتاة عرفتها قديما، ينتهي الوصف به إلى جمالها فيقول، كنت أرى الشمس كأنها تجري في شعرها ذهبا، وتتوقد في خدها ياقوتا فإذا تأملت شفتيها رأيت ورقتين من الورد الذي يزرعه الله في جنته "، حيث وصف هذه المرأة بأنها مختلفة عن جميع نساء العالم حيث قال" وما نظرت مرة إلى النساء حولها إلا وجدت من الفرق بينها وبينهن ما يتضاعف من جهتها عاليا عاليا ويتضاعف منهن نازلا نازلا"[1].

ب- **شخصية الكاتب:** مصطفى صادق الرافعي، هو مؤلف رواية السحاب الأحمر كتب العديد من المقالات، حيث كانت تدور أحداثه في القمر الطالع أنه كان يتفكر ماضيه مع حبيبته سابقا حيث كانت نفسه تتكلم على هذه المرأة وأمطرت عليه خواطر وكلمات

[1] -صادق الرافعي، رواية السحاب الأحمر، ص:19.

مرت عليه في الماضي وبين ذلك فيقوله" وعضت في هذه النفس" و"كأنما متكلما يتحدث بها في نفسي".([1])

2-الأحداث:

عرض السحاب الأحمر على الكاتب عدة خواطر وكلمات لاحقت نفسه حيث مرّ في هذه الرواية بعدة أحداث نذكر منها:

- جلوس الرافعي مع نفسه وهو يحمل القلم.
- تفكر الرافعي عدة أحداث حدثت له في الماضي.
- تذكر الرافعي الفتاة التي تعرف عليها في لبنان وبين ذلك في قوله" رأيت وجه فتاة عرفتها قديما في ربوة من لبنان"([2])
- وصف الرافعي الفتاة التي تعرف عليها قديما " ينتهي الوصف إلى جمالها".
- تفكر الرافعي المدة التي فارق فيها الفتاة وتسأله أين هي؟
- تشبيه الرافعي المرأة إلى السماء وذلك في قوله« ما هذا الشبه بين المرأة وبين السماء» وذلك ما بانها في المرأة الأولى بأن حسبها في ضلع الوجل وحسبها مرة أخرى بإخراجها إلى الرجل لكن تنظر إليه من بعيد فقط وشبهها هنا بالسجين الذي ينظر إلى السجن وذلك في قوله "فأخرجها للرجل تنظر إليه كما ينظر السجين إلى سجنه"[3]
- عدم فهم الرافعي للمرأة الجميلة.

---

[1] -المصدر نفسه، ص:19.

[2] -لمصدر نفسهه، ص:19.

[3] - مصطفي المصدر السابق، ص: 21.

- يختم الرافعي حديثه بانبهار مشاعره لهذه المرأة وحبه له في قوله" من المرأة حلو لذيذ يؤكل منه بلا شبع، ومن المرأة مر كريه يشبع منه بلا أكل "[1] وهنا تراه يوازن بين واحدة وأخرى وهنا كان يريد أن يهيج غيرة صاحبته ليردها إليه، أو أنه كان ينقذ كبريائه لأن هناك أخرى في حياته.

ت- الزمن:

وهو عبارة عن المدة التي حدثت فيها هذه الحادثة حيث كان مجمل هذه الرواية "القمر الطالع" عبارة عن ذكريات من الماضي، حيث كانت جميع هذه الأحداث تدور في الليل ويظهر ذلك في قوله" وجاءت بعد ذلك ليال كان فيها السحاب" " فإني لجالس ذات مرة في جوف الليل". وقد كان زمن هذه القصة قبل 12سنة من سرد الراوي، حيث سردت الرواية في سنة 1924م وجدت القصة في 1912م وقوله أيضا "لأحصيت مائة وخمسين قمرا" [1] وهنا يقصد 12سنة التي مضت.

رواية السحاب الأحمر لم تتبع النسق الزمني المتتابع، ذلك أن مستويات الزمن كان لها حضور خاص يلازم السرد الخاصة في بداية الرواية. ذلك أن الكاتب مصطفى صادق الرافعي يحتاج أحيانا للخروج من زمن السرد للدخول فيه عن طريق السوابق واللواحق" الاسترجاع والاتساق " وستطلق في دراسة هذه المستويات الزمنية مستهلين ذلك بتقنية الاسترجاع ذلك أن الرجوع إلى ذكريات الماضي يعد أمر طبيعيا في الرواية.

أ- الاسترجاع :

بدأ الرافعي هنا بالحديث عن قلمه ويصفه وهو يقوم بعملية الكتابة: فيقول " في يدي الآن هذا القلم الذي أكتب به، وهو من قائمة في نصاب من زجاج أحمر صاف يشف عن داخله، فإذا طاف به النور أشع به"[2] هذا ما جعله يعود بذاكرته إلى الماضي عند ما كان يجلس لوحده في الليل ويكتب فيقول" فإني لجالس ذات مرة في جوف الليل أكتب على **ضوء الكهرباء:** إذ طارت

[1]- المصدر نقسه، ص: 22.

[2] -المصدر السابق، ص18.

فيه نظرة من نظراتي وكان بإزاء الشعلية. فرأيت في خلاله من انعكاس الضوء شمسية صغيرة لم أرقط أحسن منها حسنا"[1] ويذكر أيضا فيقول" وجاءت بعد ذلك ليال كان فيها السحاب يعرض لي صورا أعرفها. فإذا مثلها فاستوحيتها الفكرة شيخ علي الخواطر من روحها فأقبلت كالمطر يفرغ إفراغا دفعة من غير تلبث"[2] وهذا ما دفع به لتذكر فتاة عرفها وأخذ بتخيلها ويصفها بقوله: " رأيت وجه فتاة عرفتها قديما في ربوة من لبنان ينتهي الوصف إلى جمالها ثم يقف كنت أرى الشمس كأنما تجري في شعرها ذهبا"[3]

أما فيما يخص **الاستباق** لا يوجد في هذا الفصل لعدم وجود علاقة تجعل الكاتب يستبق الأحداث.

ث- المكان:

ويقصد بالمكان الحيز الذي وقعت فيه الحادثة وقد ذكر في هذه الرواية مكانين مهمين:

البيت: وهو مكان مغلق تتجمع فيه العائلة وتعيش فيه أيام الطفولة حيث يطور فيه الإنسان حياته، حيث يعيش فيه الإنسان عدة ذكريات حزينة وسعيدة، حيث يعتبر عالم الإنسان الأول، وله عدة أسماء: منزل، بيت، شقة، دار. وبين ذلك في قوله" فإني لجالس ذات مرة في جوف الليل أكتب على ضوء الكهرباء".[4]

-**لبنان:** وهي بلد غربي يتميز بالحضارة والرقي، تعرف فيه الرافعي على فتاة في 1912م وأصبحت حبيبته وهي تعتبر مكان مفتوح، حيث يعتبر لبنان بلد الذكريات للرافعي " رأيت في وجه فتاة عرفتها قديما في ربوة من لبنان"[5])

---

[1] -المصدر السابق، ص:18.

[2] -المصدر نفسه، ص:19.

[3] -المصدر السابق، ص:19.

[4] - المرجع السابق، ص:18.

[5] - صادق الرافعي، رواية السحاب الأحمر، ص:19.

5-الحوار في القمر الطالع

ورد في فصل القمر الطالع حوار دار بين الرافعي مع نفسه ويظهر ذلك في:

ج- كأن القلب يسألني بلغته، أين هي؟[1]

ح- وفي قوله أيضا: وترى ما هذا الشبه بين المرأة وبين السماء؟[2]

خ- ويوجد أيضا الحوار في قوله: فهل المرأة وحدها هي التي تحب؟[3]

6-الوصف في القمر الطالع

جاء الوصف في هذا الفصل على النحو التالي:

فكان أول وصفه للقلم الذي كان يعبر به عن مشاعره حيث كان يصف لنا الرافعي المرأة التي عرفها في لبنان فوصف لنا جمالها بقوله "كنت أرى الشمس كأنما تجري في شعرها ذهبا، وتتوقد في خدها ياقوتا، وتسطع في ثغرها لؤلؤة وكنت أرى الورد الذي يزرعه الناس في رياضهم، فإذا تأملت شفتيها رأيت ورقتين من الورد الذي يزرعه الله في جنته"[4] حيث وصف لنا المرأة في خيرها وشرها بقوله" أيمكن أن يكون هذا الجمال الفتان في المرأة الجميلة خلاصته سماء من السماوات خلقت عينيني وخديني وشفتين، تضحك أحيانا بالنور وتلهب أحيانا بالبرق وتنفجر أحيانا بالرعد" وفي قوله أيضا" لقد عرفنا أن في السماء جنة ونارا" وأيضا في قوله" من المرأة حلو لذيذ يوكل منه بلا شبع، ومن المرأة مر كريه يبلع منه بلا أكل"[5]

---

[1]-المصدر نفسه، ص:20.

[2]-المصدر السابق، ص:21.

[3]-المصدر نفسه، ص:22.

[4]- المصدر السابق، ص:19.

[5]- المرجع السابق، ص:22.

الفصل الثاني: النجمة الهاوية.

في هذا الفصل يحاول الراوي أن يوهم حبيبته بأنها تعنيه أي شئ، وأن علاقتهم انتهت وهذا ما سنتناوله فيما يأتي:

1- الشخصيات:

عناصر الراوي الكثير من الشخصيات في حياته وأصبح لها دور مهم في حياته وذلك يظهر لنا من خلال استرجاعه لذكرياته في الماضي وأهم شخصياته تتمثل في:

المرأة: هي مخلوق حساس من الجنس الناعم، كتب من أجلها الرافعي النجمة الهاوية حيث قام بوصفها بأنها مثل الشمس إذا شرقت" ورأيتها هي طالعة كالشمس حين تغرب"([1]) وهنا أضاف لها وصف الغروب في جماله مساءا، حيث اعتبرها فن من الشعر، ولكنه في إحدى وصفه لها اعتبرها إيذاء وهنا يعبر عن كرهه لها وبين ذلك في قوله" أما الآن فقد عرفنا أن اصفرار الشمس إيذان سيواد نصف أرضها"([2]).

أ- الشخصية الرئيسية:

-الراوي: وهو مؤلف الرواية كما ذكرناه في الفصل الأول. حيث ظهر حضوره في هذه الرواية في قوله" لست أريد أن أصنع في هذا الفصل كتابة حتى لا أدير الكلام على شيء"([3]) وهنا كان يعبر الراوي عن مقته للمرأة وكرهه لها وأنها لا تعنيه شيء لكن قلبه يفضحه في آخر كلامه.

2- الأحداث:

---

[1]- المصدر نفسه، ،ص:23

[2]- المصدر نفسه،ص:23.

[3]- المصدر السابق، ص:23.

تدور أحداث "النجمة الهاوية" على المرأة الذي جالت في خواطر الراوي وقد جسدها عبارة عن أفكار وانتقادات ووصف لها وكانت أيضا عبارة عن مشاعر جسدها لنا وبين لنا فيه كرهه وحبه لها ونذكر منه ما يلي:

-تذكر الراوي للمرأة الذي أحبها ووصفها لنا.

-وصف الرافعي المرأة بأنها قادرة على أن تضيع للرجل جنته وذلك في قوله" أن المرأة أضاعت على الرجل جنته"[1] وهنا في هذه الرواية كان الرافعي يعبر عن مقته للمرأة "كم من امرأة جميلة تراها أصفى من السماء، ثم تثور"[2] وهنا يقصد أن يقول لمعرفة المرأة على حقيقتها حاول أن تغضبها. حيث طلب وتأمل في المدارس حين تعلم المرأة كيف تتكلم أن تعلمها كيف تسكت في نفس الوقت

-حيث وصفها أيضا بسؤاله للحية وتشبيهها لها وذلك في قوله" قيل لحية سامة: أكان يسرك لو خلقت امرأة؟ قالت: فأنا امرأة غير أن سمي في الناب وسمها في لسانها"وهنا يقصد أنه لا يجب أن يؤمن الرجل للمرأة.

-ولكن الرافعي في آخر "النجمة الهاوية" مشاعره تفضحه برغم أنه حاول أن يبين لنا كرهه لهذه المرأة حيث قال في بيته الأخير:

" يا من على الحب ينسانا ونذكره لسوف تذكرنا يوما وننساكا

إن الظلام الذي يجلوك يا قمر له صباح متى ندركه أخفاكا"[3]

3-الزمن:

من خلال زمن الفصل الأول نستنتج أن الرواية كانت في 1924م وأن أحداث رواية حدثت في 1912م أي هنا نستخلص أن زمن الرواية كان في الماضي لأن "النجمة الهاوية" جاءت عبارة عن ذكريات للراوي.

---

[1]- المصدر السابق، ،ص:24.

[2]- المصدر السابق، ص:26.

[3]- المصدر السابق، ص:27.

الفصل الثاني للنجمة الهاوية لا يوجد فيها الاسترجاع بل هي تحكي عن خواطر النساء التي يمليها الحب المغيظ المحنق.

4- المكان:

وهو عبارة عن عدة أماكن حدثت فيها الرواية لكن الرافعي لم يذكر لنا أي مكان معين لأنه كان يتفكر فقط ماضيه مع هذه المرأة وكان قلبه مليء بالبغض عليها.

5-الحوار:

-ذكر الحوار في النجمة الهاوية في أماكن عدة نذكر منها أمثلة وتتمثل فيما يلي:

حيث تمثل هذا الحوار في قوله: من تشتهين أن يكون زوجك لو كنت امرأة؟

قالت الفأس!

وفي قوله أيضا:

-فقالت لها: الحَسَكة:ويحك ماهذا الزهو الذي أفسدت به محلك من نفسي؟

قالت الوردة في كلام هو عطر أخر:لا تتعبي نفسك في تحقيري، فلست أفهم لغة الشوك إلا إذا كان ينبت الورد!

وأيضا في قوله حتى تقول له: يا أنت الأول، يا أنت الثاني([1])

وفي قوله: قال رجل حكيم: إذا بلغك عن أخيك ما تكره فاطلب له من عذر واحد إلى سبعين عذر. فإن لم تجد فقل: ولعل له عذرا لا أعرفه!

وقالت امرأة حكيمة: إذا بلغك عن رجل ما تكرهن فاطلب له من ذنب إلى سبعين ذنبا ثم قولي: ولعلى لي قانونا لا أعرفها.

وقال بعضهم لزاهد عظيم: إني رأيتك الليلة تمشي في الجنة، فقال له الزاهد: ويحك أما وجد الشيطان أحدا يسخر منه غيري وغيرك؟([1])

[1]- المصدر السابق، ص:25.

وقال رجل لامرأة: إني رأيتك الليلة في الجنة.

فقالت له: ويحك أتقولها من غير أن تشكر فضلي عليك مع أني أدخلتك الجنة ! [2]

6-الوصف في النجمة الهاوية:

في النجمة الهاوية كان الرافعي يصف لنا المرأة حيث اعتبرها كالشمس حين تغرب وذلك في قوله: " هي طالعة كالشمس حين تغرب محمرة يتغالب طرفا الليل والنهار عليها، ففيها أواخر النور وأوائل الظلمة وسوادها يمشي في بياضها"[3]

حيث قام الرافعي بوصف المرأة بأنها خير على رجل وفي نفس الوقت شر له. فهي كل شيء بالنسبة له كقوله: " بعض النساء تنقص بها الحزن، وبعضهن تغير بها الحزن، وبعضهن /.../ تتم بها حزنك "[4]

وأيضا قوله" كم من امرأة جميلة تراها أصفى من السماء، ثم تثور يوما فلا تدل ثورتها على شيء إلا كما يدل المستنقع على الوحل في قاعه، فأغضب المرأة تعرفها! واعتبرها شر في وصفه" شر النساء عندك وعندي هي التي تجعلك تتنبه إلى ما في النساء من الشر! "[5]

وفي مجمل الحديث فقد كان هذا الفصل يتحدث فيه عن المرأة فوصفها بكل الصفات الخير والشر، الذم والمدح.

الفصل الثالث: السجين.

---

[1] -المصدر السابق، ص:26.

[2] -المصدر السابق، ص:27.

[3] -المصدر السابق، ص:23.

[4] -المصدر السابق، ص:24.

[5] صادق الرافعي، رواية السحاب الأحمر، ص:26.

يتحدث الراوي في هذا الفصل عن ساعة الفراق بين الزوجين الحبيبين، حيث جاء هذا الحديث عن السجين الذي أجرم في حق نفسه وتم الحكم عليه، وتم تشييعه من قبل أهله، وتجده في هذا الفصل كأنه يتحدث عن نفسه مما فعل به الفراق وسنتناول ذلك فيما يأتي:

1- الشخصيات:

يتحدث هذا الفصل عن السجين وأهله وأهم هذه الشخصيات منها الأساسية والثانوية.

أ- الشخصية الرئيسية:

شخصية الراوي: وهو يعتبر شخصية مهمة لأنه قام يسرد لنا أحداث هذه الرواية ويعبر فيها عن مشاعره لأنها كانت تصف حالته مع حبيبته " رأيت في سوائه، رجلا أليس الذلة وسيم الخسف، وهو هذا السجين الذي أقص خبر"[1].

السجين: وهو محكوم تم لا حكم عليه وأطلق عليه إسم السجين وذلك لأنه أجرم في حق نفسه وقد قام بفعل مخل ضد القانون، حيث يقوم بوضع السجين في السجن ولهذا أطلقت عليه هذه التسمية لتقضية عقوبته بعد الحكم عليه وإدانته.

حين وصف لنا الراوي السجين من ناحية الشكل بأنه قوي البنية، يعتبرونه أهل قريته سبع من سباعهم وذلك لشجاعته، عصبي متقلب المزاج عنيف في تعامله، صعب المنال، طويل القامة وذلك في قوله" رجل طوال إذا انتصب والناس وقوف حوله رأيتهم معه أشبه بهم قعودا"[2] مجدول الذراعين، مشبوح العظام، صدره مصفح بارز الثدي. يشبه الشجرة في تفرع أعضائه، كأنه تمثال أفرخ من جديد حيث شبه جسمه كأنه"ناموس"بقاء الأنسب.

زوجة السجين: هي زوجة المحكوم عليه وفي نفس الوقت أم لأولاده عاشت معه حلو أيامها ومرها، وانتهت بها إلى فراقه. وهي شابة متوسطة الخلق ناضرة الصبا، طغى عليها الحزن وأصبحت

[1]- المصدر نفسه، ص:28.

[2]- المصدر السابق، ص:29.

مهملة في شكلها، وتغيير شخصية مهمة لأن الراوي من خلال تجسيدها في رواية حاول أن يشرح لنا مدى صعوبة فراق الحبيس وظهر وصفه لها في قوله" وأما زوجة الرجل، وهي شابة متوسطة الخلق ناضره الصبا تركها الحزن كالمرأة المهملة، تدل أنوار بريقها على مواضع الصدا منها"[1].

شخصية الراوي: يظهر الراوي هنا في الرواية بصفة واضحة لأنه هو من قام لنا بسرد إلينا أحداث القصة بالتفصيل ليبين لنا مشاعره حيث ظهر حضوره لنا في قوله" كنت يوما في محكمة كذا" فقد كان منبهر بالسجين وأبدا إجابة به" أما أنا فما يعجبني شيء ما تعجبني القوة السلمية"[2]، وهنا تبين لنا حضوره بضمير المتكلم"أنا"

ب- **الشخصيات الثانوية:**

هنا كانت العديد من الشخصيات منها أهل السجين وطاقم المحكمة وسنتطرق إليهم على التوالي:

الجنود: هو كل فرد ينتمي إلى مؤسسة عسكرية نظامية تحت لواء دولة نظامية مستقلة، ويناط به مهمات محددة، حيث يشكل الجنود نواة القوات المسلحة في أي بلد مستقل ويعلمون ضمن وحدات نظامية، والوحدة التي ينتمي إليها الجندي هي الحظير. وتمثل دور الجنود في قصة السجين بأنهم هم من أتو به إلى المحكمة وذلك في قوله" فجاء الجند سجين قروي كالمارد"[3].

القاضي: أو قاضي الإحالة وهو القاضي الذي يسمع القضية فإن رأى البراءة حكم بها وإلا أحال المجرم محكمة الجنايات لتقضي في أمره.

أهل السجين: يعتبر أهل السجين العائلة التي نشأ فيها وتربى وهي تتكون من:

[1]- المصدر السابق، ص:32.

[2]- المصدر السابق، ص:29.

[3]- المصدر السابق، ص:28.

أم السجين: الأم وهي أساس المنزل حيث تعتبر روح البيت فهي الذي تلد الولد وتقوم على رعايته وتسهر عليه الليالي إلى أن يكبر ويصبح شابا فهي منبع الحنان، في الرواية كانت أم السجين مفجوعة قلقة على ولدها الذي نهب من بين يدها، فقد حضرت للمحكمة لكي تودع ابنها الذي حكم عليها وترك لها مسؤولية زوجته وأبناءه وقد كانت متأثرة وحزينة ويظهر ذلك في قوله" رأيت أمي المفجوعة جالسة لا تحملها رجلها" وقد كانت أيضا متحملة مسؤولية ابنا السجين الذي اعتبرته همزة وصل بينها وبين السجين " فقد كانت تشد عليه بيدها شدة الجزع كما لو كانت تحسبه صلة وصل بينها وبين ابنها"[1].

أخوات السجين: الأخت وهي تعتبر الشقيقة للأخ وللسجين كان له أربعة أخوات جاءوا مع العائلة لحضور الحكم على أخيهم حيث كان وجه كل واحدة منهم ينسي في الأخرى من الحزن والاصفرار وكانا ساهمات الخدود ذابلات الأعين، فإن البنت تعتبر أخيها نصفها الثاني لأنها تعتبره مثل أبيها، حيث أي شيء يقع على الأخ تتحمل الأخت نصفه من حزن أو مرض أو موت" فإن مرض أخيها حاصرها نصف الداء، وإن مات وقع عليها نصف الموت، لا يكون حزنها عليها إلى هذه في حياتها لا يمكن أن تبنى"[2]

أخو السجين: وهو الشقيق الفرح للسجين، جاء مع النساء ليحضروا جلسة أخيهم، وقد كان حزينا جدا على أخيه لكنه بحكم أنه رجل لم يقدر على البكاء وذلك لكي لا يضعف أمام النساء ويظهر لهم بعض القوة" وجعل يبكي ويعصر عينيه، ولا أدري إن كانت الفطرة هي التي أبعدته عنهن حتى لا يشبههن لوجه من الشبه ولو دقيقا كهذه الخيوط من الدمع"

أولاد السجين: وهم عبارة عن أطفال يتنجون عن زواج بين الرجل والمرأة حيث كان للسجين طفل رضيع حديث الولادة" وعلى صدرها ذلك الرضيع تضمه"

---

[1]- المصدر السابق، ص:31.

[2]- المصدر السابق، ص:32.

– وله ولدان بينهما فارق سن قليلا كان وجههما ضامر منقبض منكسر وعيونهم حائرة جاءوا مع العائلة ليودعوا أبوهم فربض أحدهما في الأرض ووقف الأخر لأنه أكبر منه قليلا"

2– الأحداث:

تعددت الأحداث في هذا الفصل حيث وصفها وسردها لنا الراوي بالتفصيل وكانت هذه الأحداث عن السجين وعائلته وتمثلت هذه الأحداث فيما يلي:

– حضور الراوي إلى المحكمة.

– إحضار الجنود السجين إلى المحكمة.

– وصف الراوي للسجين ومدى شجاعته.

– إعجاب الراوي بشخصيته وقوة السجين.

– صعود الجند بالسجين إلى غرفة قاضي الإحالة.

– حضور أهل السجين إلى المحكمة وكانو عبارة عن ستة نساء ورجل وطفلان ورضيع، فقد جاؤوا يودعونه ويستودعونه.

– كانت أمه قلقة على ابنها وتحمل في يديها ابنه الرضيع.

– وصف الراوي لزوجة السجين.

– إحضار زوجة السجين الطعام إلى زوجها" كأأنها تريد أن تجعل من هذا الطعام الذي يحبه رسالة من الحب بين نفسها ونفسه ترسلها إليه في سجنه"[1]

– إحاطة أخواته الأربع به وبكاءهم عليه

– حضور أخ السجين مع العائلة، حيث كان يكابر في نفسه كي لا يظهر ضعفه أمام النسوة "وليستطيع أن يبكي على أعين الرجال بكاء رجل في دمعه شيء من القوة[1]، وقد انتبذ مكانا بعيدا عنهم ليتكلم مع ألامه وأوجاعه.

[1] –المصدر السابق، ص:32.

- حزن الولدان على أبيهم وتأثرهم بما حدث" فربض أحدهما في الأرض ووقف الأخر"
- رؤية السجين لأهله جميعا في حالة لا يملك فيها قدرة ولا صبرا.
- حضور حافلة السجين وأخذها للسجين وبكاء الأهل على ابنهم وتهالكوا وراء الحافلة إلى أن غابت عن أنظارهم.
- دعاء أم السجين إلى ولدها" فلما غابت عنها ارتمت إلى السماء"[2] ويقصد من الدعاء إلى الله عز وجل
- وصف الرافعي الطفل الرضيع الذي لا يدري ما يحدث من حوله
- تأثر الراوي بما حدث أمامه خاصة فراق الزوجة على زوجها" نزت كبدي لما رأيت الحب الهالك سينفض امرأة السجين ويسوقها جامحة وبينه موجة دمعها"
- تذكر الراوي فراقه عن حبيبته وتحدثه على الفراق" مالفراق إلا أن تشعر الأرواح المفارقة أحبتها لمس الفناء لأن أرواحا أخرى فارقتها فهي الموت يحس وجودنا لتحطم" وقال أيضا" وإنما الحبيب وجود حبيبه لأن في عواطفه، فعند الفراق تنتزع قطعة من وجودنا"[3].

3- الزمن:

في الفصل الثالث"السجين" كان مجمل هذه الرواية عبارة عن ذكريات من الماضي، وكان جميع هذه الأحداث يدور في النهار، لأن الحاسبة تكون دائما في النهار. كقوله" كنت يوما في محكمة كذا"

أ- الاسترجاع:

كان الرافعي يتحدث عن مسجون وبه عبر عن حالة المسجون في السجن وقال أن السجناء يرافقون أوجه كثير منها الصالحين والطالحين في قوله" كنت يوما في محكمة كذا، فجاء الجند بسجين

---

[1]- المصدر السابق، ص:32.

[2] -المصدر السابق، ص:35.

[3]- المصدر السابق، ص:37.

قروي كالمارد يزعمون أنه سبع من سباع القرى وشيطان من شياطين الليل، وقد غلوا يديه بسلسلة من الحديد لعل فقار ظهره أصلب منها"([1]).

ب- **الاستباق**:

وهو التقنية الثانية لمستويات الزمني، حيث يساعد في بناء الزمن العام للرواية، كما يكشف عن سير الأحداث وتوجيه الحكاية نحو البؤر، التي يصنعها المؤلف ذلك أن إشراق الأحداث الأحداث يجعل القارئ يتنبئ بها قبل أن يصلها السرد، فيختصر الزمن وتختصر عند رؤية وتصور الأحداث، وتفاعل الشخصيات معها. فهو يعرض لنا بعض الأحداث قبل زمنها الحقيقي من زمن الحكاية وفي هذا الأسلوب يتابع السرد تسلسل الأحداث ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية التي تلد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد. أي القهر على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصل إليها الخطاب لاستشراق مستقبل الأحداث. هناك العديد من الاستباقات في الرواية تذكر البعض منها وسنبدأ بالاستباق الذي جاء في مستهل الرواية التي وارد لتفسير بسبب

المرأة التي تعيش في الحب وانقلب لها كل حياتها بالآلام وتسبب لها في انعكاسات داخل حياتها الشخصية والرافعي هو من السرد هذه الحكاية عن المرأة التي قسمها إلى قسمين القبيحة والجميلة...الخ.

كما جاء في استباق أن المرأة يراودها هم كبير في حياته العاطفية وقلبها الصغيرة الذي لا يتحمل أي نوع من ألم كما قيل في الروايةوتغيم سحابي هذه المرة وأطبقت في حواشيه سوداء على سوداء، كأنه يجمع هم قلب بات، الألم من عناصر حياته رأيت في ستوائه رجلا ألبس الذلة وسيم الخنتق. قد انتصب كالجذع المشتعل وله فروع من الدخان. وهو هذا السجين الذي أقص خبره"([2])

[1]- المصدر السابق، ص:28.

[2]- المرجع نفسه، ص:28.

نجد استباقا آخر يرتب حياته حسب عقار الساعة عن الماضي والحاضر كما جاءت في الرواية" هي اليوم صورة طفل فهي للحفظ، وغدا صورة شاب فهي للعلم، وبعد غد صورة رجل فهي...للعمل"[1]

وكما يوجد استباق جاء على نية ملك هي هللا الشياطين في شاطئ الخبيث كما قبله في الرواية" واطلع في سحابي هذا الشيطان الذي تتلألأ على وجهه مسحة ملك. فهو أخبث الشياطين لأنه يسوق إلى الهلاك في نزهة على شاطئ نهر الحياة"[2]

4- المكان:

وهو الحيز الذي وقعت فيه الحادثة وقد ذكرت في هذه الرواية عدة أمكنة منها: المغلقة والمفتوحة.

أ- الأماكن المفتوحة:

القرى: أو القرية هي مكان يتجمع فيه مجموعة من الناس ويستقرون فيه، ويكونون فيه مجتمعا خاصا بهم، وسكان القرى قد يكونون من قبيلة أو عشيرة وقد يكونون من عدة عائلات مختلفة.

حيث تتألف القرية في هذا النمط من مجموعة من المساكن والتي تنتشر على مساحة واسعة وتخضع جميعا لإدارة واحدة واسم واحد.حيث كان هذا السجين يسكن في قرية" فجاء الجند بسجين قروي كالمارد يزعمون أنه سبع من سباع القرى وشيطان من شياطين الليل، وقد غلوا يديه بسلسلة من الحديد لعل فقار ظهره أصلب منها"[3].

الفناء: هو مساحة مفتوحة محاطة بحوائط يمكن تعريفه بأنه مساحة من الأرض الفضاء تقع داخل أو خارج المبنى وتطل عليها بعض نوافذ الحجرات ويستخدم كعنصر معماري في تصميم المبنى

---

[1]- المرجع السابق، ص:33.

[2]- المرجع نفسه، ص:38.

[3]- المصدر السابق، ص:28.

لتلطيف درجة الحرارة داخل الحجرات حيث وقف الجند مع السجين في هذا الفناء حتى دخلوا إلى غرفة قاضي الإحالة" فتحول الناس إلى هذا الفناء وتحولت معهم"[1].

الشارع: وهو يمر ضمن مناطق سكنية عكس الطريق الذي يكون عادة خارج المناطق العمرانية، فالشارع يستخدمه المشاة والسيارات، فقط الشارع يربط بين نشاطات الناس ويؤمن التفاعل ويربط الطريق بين المدن. قد استنتجنا هو الشارع من كلام الراوي بحضور الحافلة لأخذ السجين وخروج أهله لكي يودعونه" أما أهلوا الرجل فتهالكوا وراء العربة".[2]

ب- الأماكن المغلقة:

المحكمة: هي الدرجة الأولى في مراحل التقاضي للمطالبة بحق مهما كان نوعه أو للحصول على إحدى الخدمات التي يجب أن تجرى أمام القضاء مهما كانت تلك الخدمة في نطاق قوانين وأنظمة البلاد.سواء كان لتلك الحقوق تقدير مادي أو معنوي.

- وفي فصل السجين استنتج مكان المحكمة من خلال سرد لنا الراوي قصة هذا السجين بأنه حضر جلسته في المحكمة ليتم معاقبته على ذنب ارتكبه ويظهر ذلك في :"كنت يوما في محكمة كذا"[3]

غرفة قاضي الإحالة: وهي غرفة موجودة في المحكمة فيها قاضي يسمع القضية فإن رأى الحكم المناسب وحكم به على المتهم وإن لم يجد حل يحيل القضية إلى غرفة الجنايات ولذلك سميت غرفة الإحالة" فصعد به الجند إلى غرفة قاضي الإحالة"[4].

السجن: وهو مكان مغلق صنع لمعاقبة المجرمين على جرائمهم وهو يتكون من أربع جدران، مكان مظلم، بالي، خالي من أشياء الراحة يقوم بحبس السجين فيه لمدة معينة، وهذا السجين تم معاقبته وأخذه للسجن بعد توديع أهله له" وجاءت حافلة السجن فركبها السجين ومضت"[1]

---

[1]- المصدر السابق، ص:31.

[2] -المصدر السابق، ص:35.

[3]- المصدر السابق، ص:28.

[4]- المصدر السابق، ص:31.

5- **الحوار:**

في هذا الفصل تعدد الحوار لتعدد الشخصيات وقد ذكر في مواضع عدة سنذكر منها ما يلي:

وقيل: إنه بعد أن غمس يده في الدم طار على وجهه تلفظه الأرض من جهة إلى جهة حتى اسلمته يد النقمة إلى يد العدل!

-وحوار الرافعي بين نفسه في قوله:

ترى لو سألنا الوحش حين يفترس إنسانا: ماذا وقع في نفسك منه حتى ثرت به وعدوت عليه؟

- أكان يقول _لو أنطقه الله_إلا أنه أبصر في هذا المخلوق وحشا ماكرا خبيثا[2]

- وحوار الزوجة مع نفسها على السجين بقولها ذلك ما أبكي

- وأيضا في ما يلي يظهر حوار الرافعي مع نفسه في:

فلم لا يصلان إليه أو يصل إليهما؟ وعلام هذه المتاحة ولا ميت؟ وفيما هذا الجمع ولا معركة؟[3]

- وأيضا في آخر الفصل يظهر في:

يقول الحائرون:"لا علم لنا!"ويقول المؤمنون:"لا علم إلا ما علمتنا!"[4]حيث يختم الرافعي حواره مخاطبا البحر في قوله:

*ألا يا ماء البحر، ما أنت على أرض من الملح، فبماذا أصبحت زعافا.

لا تحلو ولا تساغ ولا تشرب؟ إنك لست على أرض من الملح، ولكنك يا ماء البحر ذابت فيك الحكمة الملحة"[5])

6 - **الوصف:**

---

[1]- المصدر السابق، ص:35.

[2]- المصدر السابق، ص:30.

[3]-المصدر السابق، ص:32.

[4]- المصدر السابق، ص:34.

[5]-المصدر السابق، ص:36.

في الفصل الثالث تعدد الوصف لتعدد الشخصيات حيث قام الرافعي بوصف لنا السجين وأهله وكيف كان حالهم على ولدهم المحكوم عليه ونذكر ذلك فيما يلي:

فقد استهل وصفه بالسجين الذي يغيير الشخصية الرئيسية في هذا الفصل وتمثل ذلك في قوله" خلق في هيئة مستصعبة شديدة المراس كالجمرة المتقدة، وخلق في مزاجه وعصبه من المادة المشتعلة "[1] حيث وصف لنا أيضا شكله في قوله" وهو في توثيق جسمه وتفرع بعض كأنه شجرة رجال، كل قوم منها بطل منكر" حيث اعتبره أنه جسم أدمي يمثل للأعين ناموس" بقاء الأنسب"[2]

وقام أيضا بوصف عائلة السجين المتكونة من ستة نساء وفتى وطفلان ورضيع حيث وصف لنا كم هم خائفون على ابنهم وتأثرهم بما حدث له ونذكر ذلك على سبيل المثال فقط فيما يلي:

ورأيت أمه الموجوعة جالسة لا تحملها رجلاها. [3]

"وأما زوجة الرجل وهي شابة جزلة الخلق ناضرة الصبا تركها الحزن كالمرأة المهملة

– وأحاط بها أخواته الأربع صفر الوجوه ساهمات الخدود ذابلات الأعين!

ووصف لنا أخ السجين بقوله فوقف ناحية عن النساء وجعل يبكي ويعصر عينيه. وختم لنا ذلك بتوديع أهل السجين لابنهم وتأثره بذلك كقوله" وكان السجين كالميت:تراه تحت أعين أهله وهو في عالم آخر، وبين أيديهم وكأنه حسرة بعد أمل ضاع وكان كلامهم سمع أذنيه"[4]

الفصل الرابع والفصل الخامس: الربيطة والمنافق.

يتحدث الرافعي في الفصلين الرابع والخامس عن تجارة الحب"الربيطة" وعن المنافق، فتلمح من وراء حديثه معنى لا يريد أن يفصح عنه، وانلبس مما كان بينه وبين صاحبته افتراه يشير به إلى شيء من أسباب القطيعة.

---

[1]- المصدر السابق، ص:28.

[2]- صادق الرافعي، رواية السحاب الأحمر، ص:29.

[3]- المصدر نفسه، ص:31.

[4]- المصدر نفسه، ص:33.

1- الشخصيات:

في هذين الفصلين تعرض الرافعي إلى عدة أشخاص نذكر منها المرأة الأجنبية"الفرنسية" و"الفتى المصري" في الفصل الرابع، أما في الفصل الخامس فكان يتحدث عن شخصية المنافق والشخصية المشتركة بين الفصلين كانت شخصية الراوي وهذا ما سنذكره ونفصله في الآتي

أ- الشخصية الرئيسية:

شخصية الراوي:

كانت شخصية الراوي بارزة جدا في هذين الفصلين _من حيث حواره مع المرأة الأجنبية والفتى الشاب، حيث كان أسلوبه دقيقا في وصف لنا المنافق وأنواع النفاق.

يبرز أيضا أسلوبه في حواره الرائع في قوله"سألت هذا الفتى مرة"[1] وقال أيضا"قلت فعل الله بك وفعل!"وظهر أيضا في حواره مع الأجنبية " فقطعت عليها الكلام وقلت"[2]

وبرزت شخصية في المنافق في العبارات التالية:" أعرف هذا الجل كالحائط المبهم"[3]"وإني لا أحسب)أن النفاق هو بقية ما وقع في النفوس الجاهلة في عهدها الأول"[4] وهنا كان الراوي يصف لنا المنافق وأنواع المنافقين وكيف نفرق بين الصديق وشبيه الصديق.

شخصية المرأة الفرنسية "الأوروبية" :

المرأة الفرنسية وهي امرأة أجنبية متحررة لها مساواة مع الرجل، وكانت هذه المرأة ربيطة لرجل مصري تعيش معه بأجر أو بعقد مدني، وتنزل منزلة الزوجة على أنها تكون مديرة بيته وتكون ساقطة المعنى شريفة الاسم حيث كانت المرأة جميلة الوجه في طلعة الصبح، شابة الجسم شباب الضحى، متلهبة الأنوثة كشعاع الظهيرة، رفيعة الطبع رنة الأصيل زاهية المنظر في مثل شفق المغرب من تأنقها.

---

[1]- المصدر السابق، ص:39.

[2]- المصدر السابق، ص:49.

[3]- المصدر السابق، ص:52.

[4]- المصدر السابق، ص:56.

وأكثر ما شد الراوي لهذه المرأة صوتها وذلك في قوله"وأشد ما في هذه المرأة الجميلة من الفتنة، اجتماع شهواتها في صوتها الندي المستطرب المتحزن الذي لا يخلو أبدا من حرف تسمع فيه همس قبلة من قبلاتها"[1]

الفتى المصري: وهو شاب مصري ذهب ليدرس في أوروبا وهناك قام الاستئجار سكن وتعرف على صديقة أوروبية وأصبحت ربيطة لكن التعليم في الخارج أسناه نخوة العرب وأصبح شبيه بالأوروبيين في كل شيء حيث أصبح هذا الشخص "الشاب المصري" رقيق مثل البنات ولان حتى قارب أن يفوت معنى الرجولة وظَرُفَ حتى أوشك أن يكون إنسانا تتفتح في روحه معاني الزهر.

وقد أصبح هذا الشاب في نظر الراوي لا يشبه بالرجال وذلك في قوله" ولكنك إن كنت رجلا صحيحا أمررته على عينيك كما تمر كتابا لا تريد أن تقرأه"[2]

شخصية المنافق:

تطرقنا إلى هذه الشخصية في الفصل الخامس حيث كان مجمل حديث الراوي عن المنافق وأوجهه وذلك فكره بحبيبته في الماضي.

فالمنافق هو سياسي في كل شيء الحب، الصداقة، هدفه المنفعة، فالمنافق هو شخص يظهر لك عكس ما يخفي في قلبه مثلا يغير الكره بالحب ليصل إلى هدفه. فهو ذكي يغير مشاعره على حسب مصلحته، لا مخرج لك من عقدته إلا أن يعقد هو بأسلوب وتحل أنت بأسلوب أخر، ونرى صداقته تنتهي أكثر ما تنتهي إلى مثل المقاطعة الحزبية بين فراغته السياسية وشياطينها فهو يرمي الداهية منهم داهية أخر.

حيث أن كلمة المنافق الشهيرة في انتهائه من عمله تتمثل في: " وإني لا أغتنم هذه الفرصة لأوكد لكم احترامي الفائق"[1].

---

[1]- المصدر السابق، ص:42.

[2]-المصدر السابق، ص:39.

والرجل المنافق له عدة أوجه في وجه واحد يستخدمها في آن واحد مع كل شخص يتعرض له حيث أكد ذلك الراوي في قوله" والله الذي لا اله إلا هو، ما رأيت كالمنافق رجلا، إلا ذلك الواقف يدير وجهه بين مرائي عن يمينه وعن شماله ومن ورائه وبين يديه، فله في كل واحدة وجه، ويتعدد الرجل وهو شيء واحد"[2]

2- الأحداث:

تعددت الأحداث في الفصل الرابع" الربيطة" بالتقاء الراوي صديقه وربيطته وحواره معهما، أما في الفصل الخامس فقد كان الراوي يصف لنا شخصية المنافق وطريقة عيشه في الحياة وهذا ما ستقوم بشرحه فيما يلي:

- حديث الراوي عن صديقه ووصفها لنا واعتبارها كتمثال مصغر خلق في مقابلة الأرض بمعانيه في مقابلة الأرض بمعانيها[3]

وصف الراوي للفتى المصري الذي رجع إلى وطنه مع ربيطته بعد دراسة في الخارج" كانا صاحبنا فتى تلمع عليه غرة الشباب" حيث بين لنا من خلال وصفه لنا أنه أصبح يشبه الأوروبيين في كل شيء وتكاد تنعدم منه الرجولة" وقد رق حتى كاد يخالط حد الأنوثة ولأن حتى قارب أن يفوت معنى الرجولة، ولكنك إذا كنت رجلا صحيحا أمررته على عينيك كما تمر كتابا لا تريد أن تقرأه"[4]

- رجوع الفتى إلى وطنه متغير الشكل في كل شيء" فقد تمدن في أوروبا ولبث عن قومه ما شاء الله، ثم رجع إليهم كأن أمه لم تلده وكأن أباه جده الأعلى"

- حوار الراوي مع الفتى المصري" سألت هذا الفتى مرة" وكانت بداية السؤال عن وطني هذا الفتى فكانت إجابته أنه مصري ووطني حميم

---

[1] -المصدر السابق، ص:52.

[2] - المصدر السابق، ص:53.

[3] - المصدر السابق، ص:38.

[4] - المصدر السابق، ص:38و39.

– سؤال الراوي عن ثقافة الفتى المصري ومن ربيطته ومقارنتها ببنات مصر بقوله له"فكيف ترى إذا اقتدى بك المصريون"وكان هنا سؤالا خبيثا ماكرا لأن إجابة المصري كانت بالترحيب بالفكرة، حيث أن سؤال الموالي كان له ماذا لو فعلت البنات مثلك وأصبحت ربيطة لرجل أوروبي فكانت إجابة الفتى "الخلع والفرع" بقوله أعوذ بالله [1]

وبقي الحوار مستمرا بينهما وفي الأخير تمنى الراوي لو أن الناس الذين يذهبون لدراسة في الخارج، لو تعلموا منهم العلم والثقافة لينفعوا بها بلادهم والمحافظة في نفس الوقت عن دينهم ويظهر ذلك في قوله: " ألا ليتكم جئتم للبلاد من أوروبا بمحارب، بدلًا من هذه المواريث، وجئتم بالسماء بدلا من هذا الوساد وبالبهائم للسواني ...وليتكم إذا كنتم رجالنا لم تغلبكم نساؤهم، وإذ كنتم سيوفنا لم تأسركم دماؤهم"[2]

– وصف الراوي لنا صديقه الفتى المصري مرة ثانية بالتفصيل ومثال على ذلك " أما صاحبته الفرنسية، فهي جميلة الوجه في طلعة الصبح" فهو هنا شبهها إلى جمال الصباح الباكر، وفي أخر وصفها لها وصف سلبياتها وأنها امرأة قبيحة غير سعيدة في حياتها" تلك الهامدة المريضة التي تطفئها الحسرة بعد الحسرة"[3]

– حوار الراوي مع المرأة الفرنسية من خلال أفكارهما وكان بداية الحوار عن الخطيئة بقولها« قالت: فتعرف الخطيئة الإنسانية وتقدر قدرها"[4] فبدأت هذه المرأة تسأل الروائي وهو يجيب، وتحاورهما على الحب ولماذا خلق وحديثهما عن الزواج ورأيها فيه باعتبارها تعتبره أسرا واستعبادا في قولها" إني أعد الزواج أسرا واستعبادا"[5]

---

[1]- المصدر السابق، ص:40.

[2]-المصدر السابق، ص:42.

-المصدر السابق، ص:43.

[4]-المصدر السابق، ص:45.

[5]-المصدر السابق، ص: 47.

– تفوق الراوي على المرأة في حوارهما حيث أقنعها بوجهة نظره لدرجة سؤالها لما كنت فتاة« فتغررت عيناها نبدى رقيق من الدمع وقالت: لما كنت فتاة..[1]

جاء المرأة الفرنسية من كلام الراوي

–انتهاء حديث الراوي مع المرأة الفرنسية" ثم ابتسمت وسلمت، فانصرفت وكأني ما تكلمت ولا تكلمت، وبقيت الأقدار مكانها فما تأخرت ولا تقدمت"[2]

ومن أنهى الراوي حديثه بعد أن عبر لنا عن تجارة الحب وكيف يعتبر الحب عند بعض الناس وأنهى كلامه بقوله يخلق الطيب والخبيث" ليميز الله الخبيث عن الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض".

أما في الفصل الخامس فكانت مجمل أحداثه تدور حول المنافق الذي وصفه لنا الراوي وصفا جيدا. ودقيقا بأنه سياسي الحب والصداقة واعتباره متعدد الأوجه.

– تمنى الراوي لو كان علم الأخلاق كعلم الجغرافيا لا كان له من وجوه المنافقين مصورات ملونة كثيرة.

– واعتبر المنافقين قوم لم يستطيعوا أن يكونوا فضلاء بالحق فصاروا فضلاء شيء أخر يشبه الحق وذلك بتعدد أنواع المنافقين، واعتبار الراوي أن كل منافق وصاحبه الذي ينافق له، رجلان لا يفهم أحدهما الأخر، أو تكون بلاده الحس فبلغت من أحدهما أن يتظاهر بأنه لا يفهم وبلغت الغلطة من صاحبة أن يظهر كأنه غير مفهوم، وكلاهما غطاء مكفًا على حقيقته"[3].

3– الزمن:

يعتمد الراوي في هذين الفصلين على قوة الخيال حيث يتآزر مع الوقائع المأخوذة عن دفاتر الحياة في هذا الكتاب، وكان زمن هذه الرواية عبارة عن أفكار وخيال عبر بها الراوي عن تجارة الحب والمنافق من خلال تغير وجهه من أجل الصداقة والمنفعة والحب.

---

[1]- المصدر السابق، ص: 49.

[2]–المصدر السابق، ص: 51.

[3] –المصدر السابق، ص:56–57.

أ- **الاسترجاع:**

كانت امرأة فرنسية ربيطة لرجل لكسب رأي العين له لفهم الحقيقة كما يريد العالم والطبيعة أن تكتب عنه ما يقال في الأرض كما في قوله:" هي فلانة، كانت امرأة فرنسية ربيطة لرجل عرفته لأعرفها منه فأكتب عنها رأي العين وأكون أفهم بها وأدنى إلى حقيقتها، كما يريد عالم الطبيعة أن يكتب عن بركان يتأجج فهو يدلف إليه، يطأ على أرض كأن ترابها حريق يتنفس آخر أنفاسه"[1]

امرأة تسأل رجل عمل جنسية وتم رد عليها أنه ووطنه غالي الثمن وأنا لا أفتري في بلادي وعلمي وقالت المرأة هل أنت من القائلين بتحرير المرأة من الظلم والمأساة والحرية المطلقة في قوله "سألت هذا الفتى مرة أنت مصري؟

قال: ووطني حميم.

قلت: افترى أنك تصلح في علماء وتهد بيك أن تكون مثالا يتأسى بلا شئن بلادك؟

قال: إني لأرجو ذلك.

قلت: وأنت من القائلين بتحرير المرأة الشرقية ومساواتها بالرجل في الحرية المطلقة وبعثها من هذه القبور التي تسمى المنازل؟"[2].

- نظرات المرأة لا تعرفها هل هي مدح أو ذم، بكل كلماتها كأنها شريط يمشي، أو عبارة عن كتاب وقدها يقاس بالإنسانية أو الملائكة كما في قوله: "ونظرت إلى تلك المرأة نظرة حزت في قلبي، لأنها لا تسألني المدح وكذلك لا تريد بي الذم، وبعد أن رضيت أن تسمع لي كأنها تقرأ كلامي في كتاب، وواثقتني على أن تعتبرني مخاطبا فكرها دون شخصها، ومحاورا فلسفتها دون تاريخها،

قلت: ولا أنا كالملائكة.

قالت: فنعرف الخطيئة الإنسانية وتقدر قدرها؟

---

[1] -المصدر السابق، ص:38.

[2]- االمصدر السابق، ص:39.

قلت: وأعوذ بالله منها و أتحملها!

قالت: وتعرف ضعف الطبيعة؟[1]

- فتاة تسأل نفسها أن فتاة أما جسد بلا روح لماذا أنا تلك التي بها المواصفات العالم يحكي علي بها ويقال عنه الهاربة من نفسها كما في قول" فتغررن عيناها بذي رفيق من الدمع وقالت: لما كنت فتاة فقطعت عليها الكلام وقلت: في تلك الفتاة كل البراهين فسليها إنها هي نفسك الهاربة منك!" [2]

ب- **الإستباق:**

كما جاء في العبارة التي يقوم عليها الاستباق حول العاشق في الرواية أن الحب ينقسم إلى أحرف ولكنه هو مجرد حرف متغير عن الآخر الحب يقاس بالأحاسيس والمشاعر ولا بقسمه الأحرف كما قيل الرافعي في الرواية"وهذا فلان المنافق لا يرى في الحب أكبر من باء تنافق للحاء فهي تنزل عند تقديمها وتتأخر للمتأخر.[3]

نجد استباق الذي جاء على لسان الرافعي أن الحب يولد آلام كثيرة منها الجنون والأسعد هو حب القلوب كما قيل في الرواية" لو أصابك الهم لحبيبك إذ تراها مهموما متألما لذقت أحلى أنواع الآلام السعيدة، فكيف بك لو نبدل همه بغتة فأقبلت عليك قبلاته وضحكاته تزحزح عن قلبك ناموس الكآبة؟"[4]

4- المكان:

حدثت هذه القصة في أوروبا لشخص مصري درس هناك عكس الفصل الخامس الذي لم يذكر فيه أي مكان وهذا كالتالي:

---

[1]- المصدر السابق، ص:15.

[2] -المصدر السابق، ص:49.

[3] -المرجع نفسه، ص:52.

[4] -المرجع السابق، ص:65.

أ- أماكن مفتوحة:

دولة مصر: وهي دولة من الدول التي تشتهر بأقدم الحضارات التي وجدت على الأرض، وهي الحضارة المصرية الفرعونية وتعرف رسميا باسم جمهورية مصر العربية، وهنا كان هذا الشاب عن مصر وذهب للخارج ليكمل دراسته ويظهر ذلك في سؤال الراوي«"سألت هذا الفتى مرة: أنت مصري؟»[1].

أوروبا: وهي إحدى قارات العالم السبع وجغرافيا تعد شبه جزيرة كبيرة تكون بلد الحضارات والرقي يذهب أغلب الشباب لاستكمال دراستهم فيها والحصول على أعلى الشهادات، لكن للأسف سرعان ما يندمجوا في حضارتهم ويصبحوا مثلهم في كل شيء"وكان من هؤلاء الفتيان الذين إذا تعلموا في أوروبا نفوا جهلهم بالعلم، ثم نفوا علمهم بجهل آخر"[2]

الجامعة: وهي مؤسسة للتعليم العالي والأبحاث، وتمنح شهادات أو إجازات أكاديمية لخرجيها، وهي توفر دراسة من المستوى الثالث والرابع وسميت جامعة لأنه يجتمع فيها أغلب الناس لطلب العلم، وذكر مكان الجامعة لأن هذا الفتى ذهب لتعلم فيها وتمنيه لو جاء بالعلم منها بدل فعل الربيطة " ألا ليتكم جئتم للبلاد من أوروبا بمجاريت، بدلًا من هذه المواريث"[3]

5- الحوار:

استهل الرافعي الحوار في الفصل الرابع الفتى المصري الذي تعلم في أوروبا ورجع إلى بلده بعد مدة من سكنه في أوروبا وحمله لثقافاتهم فكان الحوار بينه وبين الفتى ليعرف ما الذي ورثه من أوروبا وسنذكر بعض من حوارها على السبيل المثال فقط

سألت هذا الفتى مرة: أنت مصري؟

[1]- المصدر السابق، ص:39.

[2] -المصدر السابق، ص:39.

[3] -المصدر السابق، ص:42.

قال: ووطني صميم!

قلت: فكيف اقتدى بك المصريون فاصهروا إلى الأوروبيين وخلطوا الشمل بالشمل'[1]

قال: لعل ذلك خير الطب لبلادنا، فلا معدل عنه ف رأي، إذ يأتيها بالدم الجديد، ويدمج في طباعها النظام والدقة، ويبني البيوت من داخلها.

وفي آخر حواره تفوق الرافعي على الفتى المصري وجعله يعترف بخطاه وذمه له في قوله قلت: أفتزهق روحك إذا مرضت أم تطب لمرضك في أناة وصبر؟[2]

-وهل ترون المرأة الوطنية منكم إلا كالزهرة

-أما والله إنكم فئة لا تعد إلا في مصائبا وطنا.

وتمنى الرافعي ألا ليتكم جئتم للبلاد من أوروبا بمجاريث بدلا من هذه الموارث وجئتم بالسماء، بدلا من هذا الرشا([3]

وأيضا حوار الرافعي مع المرأة الفرنسية نذكر منه بعض الأمثلة :

قالت: أحسبك لست كغيرك من الناس.

قلت: ولا أنا كالملائكة

قالت فكيف تراني. وقالت أيضا فحدثني لم كان الحب إذن؟ وهل خلق إلا للاستمتاع به من حيث ينفق وعلى أحسن ما ينفق؟

فقلت: إنما خلق الحب قوة ليقيد به كسائر القوى الطبيعية. [4]

وطال بينهما الحديث إلى أن تغررت عيناها بندى رقيق من الدمع وقالت لما كنت فتاة [5]

---

[1]-المصدر السابق، ص:39.

[2]- المصدر السابق، ص:40.

[3]- المصدر السابق، ص:42.

[4]- المصدر السابق، ص:45.

[5]- المصدر السابق، ص:49.

وطلبت منه إكمال حديثه بقولها

قالت: بل أسألك أن تتكلم.

قلت: كانت المرأة نصف الإنسانية فصارت ربعها.

قالت: وكيف؟

قلت: ألا ترينها انقسمت في هذه المدنية إلى قسمين متناقصين الزوجة وال...

فقالت: حسبك خذ لي غير هذا فقد أثبت تلك ذات نفسك ما ينفعك ولا ينفعني ثم ابتسمت وانتهي الحديث بينهما. [1]

أما في الفصل الخامس "المنافق" فقد كان الحوار بين الرافعي ونفسه في حديثه لنا على النفاق وأنواعه وصفاته. فقد كانت عبارة عن أسئلة بينه وبين نفسه. ويتمثل ذلك فيما يلي:

-وهذا فلان المنافق.

-من أين جئته اشتعلت عليك ورأيته ردما واحدا فلا منفذ لك فيه الآن تكون قنبلة آدمية في القوة والشر. [2]

وفي مخاطبة نفسه "ما رأيت كالمنافق رجلًا [3]

حيث كان جميع حديثه حول الرجل المنافق

-وأنت فكيف اعتبرت النفاق رأيته كذبا وخداعا، ثم مكرا ومصانعة في الحق فإن هو فشا في طائفة من الناس ألفيتهم في الجملة كأنما تعاد وبينهم على ألا يصدقوا ولا يقاربوا الحق. [4]

6- الوصف:

[1] -المصدر السابق، ص:51.

[2] -المصدر السابق، ص:52.

[3] -المصدر السابق، ص:53.

[4] -المصدر السابق، ص:57.

في الفصل الرابع من الربيطة: وصف لنا الرافعي كل من الفتى المصري والمرأة الأوروبية حيث استهل حديثه بالفتى المصري في قوله"إنه فتى تمدن في أوروبا ولبث عن قومه ما شاء الله، ثم رجع إليهم كأن أمه لم تلده، وهنا وصف لنا هذا الفتى الذي أصبح يشبه الأوروبيين في كل شيء فقد كان شكله رقيق كاد أن يخالط حد الأنوثة حتى قارب أن يفوت معنى الرجولة، وظرف حتى أوشك أن يكون إنسانا تنفتح في زوجه عاني الزهر(»[1]

أما المرأة الفرنسية فوصفها لنا بأنها جميلة الوجه في طلعة الصبح، فقد كان الرافعي يتفنن لنا في وصفها. فوصف جسدها بأنه شاب كشباب الضحى، ملتهبة الأنوثة كشعاع الظهيرة، رقيقة الطبع رنة الأمل زاهية المنظر، كأنها عين فاتنة تدور فيها دمعة دلال.

وقوله أيضا "وتبسم وجهها كله نوعا من الابتسام يكاد سبيل من كل ناحية في وجهها قبلات"[2]

ولكن ينتهي به الوصف بأن هذه المرأة بائسة غير سعيدة في حياتها في قوله:

"أنها امرأة بائسة أملت الدر حسنها، وكأن ذهبا على جسمها وفضه، وإذا هي عجوز هالكة قد انحنت تحت لغات ماضيها وتركتها دنياها كالسحب المتهدم" [3]

أما في الفصل الخامس في المنافق:

فقد وصف لنا الرافعي المنافق حيث اعتبره صاحب منفعة لأنه يضعها بين عينيه، وترى صداقته تنتهي أكثر ما تنتهي إلى مثل المقاطعة الحربية بين فراعنة السياسة وشياطينها. [4]

حيث وصف لنا جميع أنواع المنافقين ومثال على ذلك:

- السياسي الذي يبالغ في النفاق ويزعم أنه يتكلم بلسان المستقبل.
- ونفاق الأديب في زخرفة القول والمبالغة في البلاغة.

---

[1]- المصدر السابق، ص:39.

[2]- المصدر السابق، ص:39.

[3]- المصدر السابق، ص:43.

[4]- المصدر السابق، ص:52.

الفصل السادس: الصغيران.

يتحدث الراوي في هذا الفصل عن حب الأم في قصة والدة ضل ولداها الصغيرات ثم اهتدت إليهما، فهنا قد وازن لنا بين حب والعاطفة وسنقوم بتفصيل هذه القصة في التالي:

1-الشخصيات:

كانت هذه القصة شيقة ورائعة لتعدد الشخصيات فيها إلى الأساسية والثانوية الشخصيات الأساسية:

أ- الشخصيات الرئيسية:

شخصية الراوي: دائما بارزة هذه الشخصية لأنه هو من يقوم لنا بسرد هذه القصة " والآن أرى السحاب رقيقا مهلهلا كأنه في سرته من حرير أحمر" حيث كان يحكي لنا قصة رآها وهو جالس مع أصدقائه على عتق شارع بالقاهرة" جلست ليلة مع صحبة من الأدباء في ندي، على عتق شارع كذا بالقاهرة "[1]

شخصية الطفلين:

وهما براعم من هذه الدنيا، يتمثل في وجههما البراءة ضاع من أهلهما في الليل وكانوا أخ وأخت، الطفلة عمرها 05سنوات والطفل عمرها03سنوات يظهر على وجوههما الخوف، متقاطعان في ظلام دامس.

كانت أخت تشد على أخيها غريزة الأم"رأيت الطفلة وقد تنبهنا فيها لأخيها الصغير غريزة الصغير غريزة أم كاملة "[2] فكانت تشد على أخيها ولا تتركه كأنها أمه الحنونة

أم الصغيرات: هي أم لولدين طفل وطفلة ضاع منها أثناء الليل وخرجت للبحث عنهم خائفة عليها، فالأم وضعت الجنة تحت قدميها فهي تبعث عن الطمأنينة[1] فالأم دائما متميزة من خلال لهفتها

---

[1]- المصدر السابق، ص:58.

[2] -المصدر السابق، ص:61.

على أولادها.والأم هي من تعطي التفاؤل لابنها وترفع من معناوياته وتجعله ذو أهمية فالأم في الحب كالشجرة" تغرس من عود ضعيف ثم لا تزال بها الفصول وأثارها وحبها أيضا شبهه كالثمرة " ما أسرع ما تنضج وما أسرع ما تقطف! ولكنها تنسي الشفاه التي تذوقها ذلك التاريخ الطويل من عمل الأرض "[2]

ب- الشخصيات الثانوية:

الأديب السكير: وهو يعتبر من أحد الأدباء الذين كانوا رفقة الرافعي فقد كان هذا السكير يطلق عليه اسم "دمياط الحالة" لأنه كان يهوى الخمر وسميت بهذه التسمية

" لأن فرغا من نهر الخمر ينصب فيه كما ينصب فرع النيل عند دمياط"[3]

وقد عودت الكأس هذا السكير بالليل والنهار فأصبحوا له سواء فالليل أصبح للسهر والنهار أصبح للنوم، فلا يرجع إلى يرجع إلى بيته إلى للنوم مع طلوع الصبح.

فقد كان لا يحسن تصفية الكلام وترقيق المعاني إلا إذا نضح جوفه بماء الشعر.

الناس: وهم مجموعة من الأشخاص كانوا موجودين الحانة كان دورهم في هذه القصة باستجواب الطفلين عن أصلهم لكن كل أسئلتهم لم تعبر لطفلين عن الأمان بل زادتهم خوفا منهم.

وظهر دورهم في قوله" وسألوا الطفلين أسئلة سياسة...ما وطنها؟وما جنسها؟ أي من أي شارع...الخ" فكل أسئلتهم كان لمعرفة من هذين الطفلين ولم يقم أحد بضمهم إليه لكي يثقوا فيه ويحسوا بالأمان

صاحب الحانة:

---

[1]- المصدر السابق، ص:65.

[2]-المصدر السابق، ص:66.

[3] -المصدر السابق، ص:63.

وهو شخصية ثانوية له حانة يجتمع فيها الناس لسهر لشرب الخمر ونسياني همومهم حيث كان يأتي إليه دائما الأديب السكير وكأنه هو الوحيد الذي يفهم عليه" فعاد كلامه رنينا وطنطنة لا يفهمها إلا صاحب الحانة وحده"[1])

2-الأحداث:

قصى علينا الراوي هذه القصة بالتفصيل حيث كان أسلوبه رائع ومشوق حيث سرد لنا أحداث قصة طفلين ضائعين من أمهم وهذا ما سنقوم بطرحه بالتفصيل:

- تغيم سحاب الراوي في قوله" والآن أرى السحاب رقيقا مهلهلا كأنه في سرقة من حرير أحمر"
- جلوس الراوي مع صحبة من الأدباء في ندي على عنق شارع كذا بالقاهرة.
- كان إلى جانب الراوي أديب سكير يطلق عليه اسم" دمياط الحانة"
- كانت حياة السكير عبارة على نهاره نوم وعلى ليله نهار" ولا ينام إلا والعالم كله متيقظ»

شرب السكير الخمر بكثرة إلى درجة فقد عقله، وأصبح يخرق بالكلام" فعاد كلامه رنينا وطنطنة لا يفهمه إلا صاحب الحانة وحده...فلما دفعه الداهية من كرب الخمر"

- تمنى الرافعي لو رجع الأمر له في وضع عقوبة الخمر لا جعلها تحطيم الزجاجات على رؤوس شاربيها وذلك في قوله" ولو رجع الأمر إلى ما جعلت عقوبة الخمر إلا تحطيم الزجاجات على رؤوس شاربيها"[2])

- يلمح الراوي صغيرات تائهان في ظلمة الليل وذعر من هذا المنظر" إذ انتفضت انتفاضة الذعر" ..ذلك حين أبصرت الطفلين ... [3])

- وصف الراوي لهذين الطفلين وكيف كانا خائفين في الليل.

---

[1]- المصدر السابق، ص:59.

[2]- المصدر السابق، ص:58-59.

[3]- المصدر السابق، ص:60.

– شد الطفلة على يد أخيها خوفا عليه من الضياع" فهي تشد على يديه بيديها معا كأنها مد علمت أنها ضائعة تحاول أن يطمئن أخوها إلا أنه معها"

– التفاف الناس حول الطفلين" وما أسرع ما تناهض الناس و أطافوا بهما"[1] وذلك لمعرفة هذين الطفلين وكانت أعينهم كلها متجهة نحوهم.

– بحث الطفلين في عيون الناس عن أبائهم ليخيب أملهم بعدم وجودهم"فهؤلاء جميعا ليس بينهم وبين قلوب الآباء والأمهات حجاب"[2]

– سؤال الناس الطفلين عن أهلهم فسألوهم أسئلة سياسية ...ما وطنها؟ وما جنسها؟ من أي شارع ؟ ومن أي بلد"[3] ونقد الراوي لهم فلو كانوا يعرفون شارعهم لا رجعوا إلى بيتهم دون عناء.

– ضم الراوي الطفلين إلى صدره والاطمئنان إليه.

– تخيل الراوي أنهما من نفس الشارع وأن والدهما سيظهران عن قريب.

– رؤية امرأة تهفوا في اتجاه الوالدين وفرح الطفلين برؤيتها إذ هي أمهما" وهل الطفلان لما أبصر أمهما [4] واعتبر الحب إلا لهفة تهدر هديرها في الدم وما خلقت لهفة الحب الأولى إلا في قلب الأم على طفلها، ولن يحفظهم إلا هذا القلب نفسه.

ذهاب المرأة بالصغيرات إلى منزلهم، حيث أراد الطفلان أخذ السكير معهم لأن شكله مضحك جدا.

3– الزمن:

وهو الفترة التي حدثت فيها هذه القصة فكانت عبارة عن خواطر للراوي لكي يصف لنا معنى الحب الصادق من خلال تجسيده لنا هذه القصة فقد كانت أحداثها ما بين فترة الليل إلى طلوع

---

[1]- المصدر السابق، ص:61.

[2]– المصدر السابق، ص:62.

[3]– المصدر السابق، ص:63.

[4]– المصدر السابق، ص:65.

الصبح وذلك بوصفه لنا الوقت الذي حدثت فيه" وكنا في الوقت الذي يقبل فيه الليل بالتنفس تحت الأجنحة السماوية"[1] وأيضا بين لنا ذلك بقول" وفي تلك الساعة كانت الأرض قد عريت إلا من أواخر الناس وطوارق الليل وبقية من يقظة النهار تحبو في الطرق ذاهبة إلى مضاجعتها".

4-المكان:

ذكرت عدة أمكنة في هذه القصة ومعضمها أماكن مفتوحة وسنذكرها بالتفصيل.

أ- أماكن مفتوحة:

الشارع: وهو يعتبر مكان مفتوح لجميع الناس كما ذكرناه في الفصل الثالث من"السجين" فقد كان هذا الراوي يجلب مع أصدقائه على عنق هذا الشارع للسهر حيث أن مجمل الأحداث حدثت في الشارع بوجود طفلين وذلك في قوله جلست على عنق شارع كذلك فكل ما حدث على أنضار الراوي من بدايتها إلى نهايتها كان على عنق هذا الشارع.

القاهرة: وهي عاصمة مصر بلد الحضارة الفرعونية حيث حدثت هذه القصة في مصر وبالضبط في القاهرة، حيث كان الراوي مجتمع بصحبته في حانة في هذه المنطقة"على عنق شارع كذا بالقاهرة "[2].

حيد الطريق: وهو مكان مفتوح. ويقصد به جانب الطريق وهذه الصفة تطلق على التلتوار وله عدة أسماء أخرى، فالراوي عند جلوسه في الحانة لاحظ على جانب الطريق هذين الطفلين الصغيرين ويظهر ذلك في قوله" يمشيان على حيد الطريق "[3]

ب- أماكن مغلقة:

[1]- المصدر السابق، ص:58.

[2]- المصدر السابق، ص:58.

[3]- المصدر السابق، ص:60.

الحانة: وهي مكان يجتمع فيه الناس لشرب الخمر لدرجة السكر على أساس نسيان همومهم كما يزعمون وهو مكان منبوذ، ويظهر ذلك من خلال قوله أن السكير لا يفهم عليه إلا صاحب الحانة " فعلا كلا من رنينا وطنطنة لا يفهمه إلا صاحب الحانة وحده"[1].

المنزل: وهو المكان الذي تعيش فيه الأسرة وهو مكان مغلق تتكون فيه العائلة وتشارك فيه كل أنواع الفرح والحزن وله عدة أسماء، منزل، بيت، دار...إلخ

وهذين الطفلين كان ضائعين من بينهم وعند عثور أمهم رجعوا معها إلى منزلهم وذلك يفهم من المعنى التالي: وذهبت المرأة بالصغيرين بعد أن اهتدت إليهم"[2] وهنا يقصد رجوعهم إلى بيتهم وظهر مصطلح البيت أيضا في قوله" فما ينصرف إلى بيته إلا في فروع الصبح"[3] وهنا يقصد رجوع السكير إلى بيته مع طلوع الصبح لينام بعد أن أصبحت حياته عكس جميع الناس وذلك بأن انقلب ليلة إلى نهار وسهر ونهاره إلى ليل بنومه فيه.

5-الحوار:

استهل الرافعي حديثه في الصغيرات على الأديب السكير حيث كان يشاهد منظره ويحاور نفسه على هذا الواقع الذي أمامه فكان يتمنى لو رجعت له معاقبة الناس الذين يشربون الخمر لكانت عقوبته تحطيم زجاجات الخمر على رؤوسهم وذلك في قوله لو رجع الأمر إلى ما جعلت عقوبة الخمر إلا تحطيم الزجاجات على رؤوس شاربيها [4].

- حديث الرافعي عن الطفلين الذي شاهدهما في منتصف الليل وكانا ضائعان حيث أولمن قام بتجاور معهم الناس وذلك في:

---

[1]- المصدر السابق، ص:59.

[2]- المصدر السابق، ص:66.

[3]- المصدر السابق، ص:59.

[4]- المصدر السابق، ص:59.

- سألوا الطفلين أسئلة سياسية... ما وطنهما؟وما جنسها؟ أي من أي شارع ومن أي والد؟[1]

حين رد عليهم الرافعي بقوله:

ألا هل ضلا لكم أيها الناس!فاو أنهما يعرفان من أي شارع ومن أي والد لما كان منهما ما ترون[2]

6-الوصف:

في هذا الفصل تعدد الوصف لتعدد الشخصيات ولذلك سنذكر بعض منها:

- وصف الرافعي لنا السكير الأديب وهو في حالة سكره، حيث كان يطلق عليه اسم دمياط الحانة " لأن فرعًا من نهر الخمر ينصب فيه كما ينصب فرع النيل عند"دمياط" وقد عودته الكأس أن يتخذ الليل نهارا والنهار ليلا" [3]

- وصف لنا أيضا الشارع الذي ظهر فيه الطفلين الضائعين فقد كانا طفل وطفلة:

فالطفل كان يبلغ ثلاث سنوات والطفلة خمس سنوات حيث كانت هذه الطفلة بالنسبة لأخيها مثل الأم الكاملة الحنونة، أما الطفل فمستذل خاشع، لو ترجمت نظراته لكانت هذه عبارتها: اللهم إن هذا العمر يوم بعد يوم، فأنقذنا ن بلاء يومنا، فقد كانوا خائفين جدا من الناس ومن عدم العودة إلى البيت فقد كانا ينتظران أمهما بفارغ الصبر"[4]

- وصف أيضا لنا أم هذين الطفلين الذي كانت تبحث عن ولديهما، فقد كانت تبدوا من لهفتها واستطارتها لولديها كأنما تحاول أن تخطفهما من بعيد بقوة قلبها، حيث كانت روحها منتشرة على وجهها.

---

[1]- المصدر السابق، ص:63.

[2]- المصدر السابق، ص:64.

[3]- المصدر السابق، ص:59.

[4]- المصدر السابق، ص:61.

– ووصف لنا أيضا نوع الالتقاء الحار بين الأم وولديها ويظهر ذلك في قوله" وهل الطفلان لما أبصرا أمهما، ونفضا أيديهما نفض الأجنحة، ثم أكبت عليهما بجسمها ومدامعها وقبلاتها، حيث من هذا المنظر، رجعت أمهم طفلة كأن تاريخها ابتدأ جديدا في ساعة من الساعات الفاصلة التي يتحول عنها التاريخ."[1] **الفصل السابع:**

1– الشخصيات:

الشخصية تعد من صفات الفيرولوجية، والفعلية التي تكون عند شخص من خلال تفاعلها وتكاملها معه لأنها تختص بالفرد، هي تتميز بكل الأدوار التي يقوم عليه الشخصية الرئيسة:

أ– الشخصية الرئيسية:

الشيخ: " هو رجل يشبه إنسانية بغير، على حين ترى أكثر الناس كأنه قائم بتغيير إنسانيته، كما أنما الدنيا نسيت أنه فيها، فتركت له روحه صافية مطلقة تستطعم الحياة غير مستمرة في شيء، ومازال هذا الرجل كأنه نصاحة عطر تفوح عبيرًا وندى ".[2]

ب– الشخصية الثانوية:

المرأة الحسناء: " هي روح اليقوت والألماس واللؤلؤ مما عليها من بريق وشعاع وفي قوامها ووجهها عصن الجمال والزهرات "[3]، فهنا يصف المرأة بأجمال الصفات والعبارات ويشبها بنور القمر الذي يسطع نوره.

المرأة القبيحة: هي الأنثى قد طاش بها المرض إعياء وصعفًا.

2– الأحداث:

تدور أحداث رواية السحاب الأحمر عن "**الشيخ علي**" الذي مازالت روحه عالقة في فكره ومزال يتحدث عن أيامه الجميلة التي قصاها مع الرجل الكريم قبل وفاته لأنه قبل رحيله كان يذكره بصفاته الحميدة تلرة ونارة أخرى يتحدث عن جمال المرأة التي شغلت باله. فمرة يكون إجابي الحديث عليها ومرة يكون سلبيًا في الحديث عنها فهو يذمها مرة ويذكر محاسنها مرة أخرى.

---

[1]- المصدر السابق، ص:65.

[2]- المصدر السابق، ص:68.

[3]- المصدر السابق، ص:71.

كما يصف جمال المرأة وشكلها، وأخلاقها حين يتحدث أيصا عن المرأة اللعوب ويصفها بكلمات لمعرفة حقيقتها الخفية التي شغلت فكره كما قيل: " اللعوب المزحاء كأنها اجتمعت طباعها من نور القمر أطل في ليلة من ليالي الربيسع يداعب أوراق الورد النائمة أو تلك يا شيخ علي " [1].

يتحدث أيضًا عن الحب والعشق فيغير المحبة إلى المجنونة عندما يحب، ويصبح سعيدًا ومطمئنا مدام الحب قائم بينهما كما في قوله: " نصف الجنون في العاشق الذي يتجرد من الناس من الومن إلا الحاضر "[2].

نجد أيضًا أنَّ الحب والجنون لا يتغير كما جاءت في الرواية " أن الحب والجنون من أم واحدة وإن اختلف أبوها [3]، فهما واحد فتحدث أيضًا عن الموت، والأم والحياة التي تمزق كيانه في قوله: " فهذا رجل يموت في سبيل حقيقة، تقتله بغموضها السماوي العجيب وعلى أنها قد دقت المسامير في أطرافه وجمعت لموته الأم الحياة كلها " [4].

فتحدث أيضًا عن قبح المرأة عند مرضها وقبحها، ووصفها بجميع صفات جمالها كما قال في الرواية: " كما يكون الطعام كله في فم المريض/.../ ومثل هذا العشق أجمل النساء فلا يرى فيها جمالًا البتة وأنَّ هو حذع نفسه في ذلك واخترع الناس، وإنما يرى السموات، شهوات جميلة ليس غيرا " [5].

نجد أيضًا كلامه عن المرأة القبيحة التي تصير في البدر في عين حبيبها وتصح كل شيء باسمة له كما جاء في الرواية " أن تصير المرأة القبيحة في عينه كالقمر الأزهر" [6])

3- الزمن:

لم يذكر الومن الذي وقع في الرواية حين ذاك:

أ- الاسترجاع:

---

[1] المصدر السابق، ص:70.

[2] المصدر السابق، ص:71.

[3] المصدر السابق، ص:72.

[4] المصدر السابق، ص:72.

[5] المصدر السابق، ص:72

[6] المصدر السابق، ص:73

يتذكر صديقة الميت التي ترك فراغ في حياته وإن حياته وفراغه لا يقدر بثمن كما ذكر في الرواية " لذاكرة صديق كانت لنفسه العالية كالنجمة وهبت قوة النزول إلى الأرض، وحبيبا لو انقسمت روحي في جسمين لكان جسمها الثاني كان دائما كالذي يشعر أنه لابد ميت وتارك ميراث مودته، فلا أعرف أني رأيت منه إلا أحسن ما فيه وكأنما كان يضاعف حياتي بحياته ويجعلني معه إنسانين"[1]

في الأرض خيارات كثيرة نعمها الله لنا في وجوده ليرعاها البشر ويحافظ عليها كما ذكر في الرواية

قال اسمها "زراعة أكبر"

قلت: فإن لم ينبت وأكله لؤم أرضه...؟

قال: ذلك إلى الله لا إلينا ، فإن في هذا الوجود قانون دقيق للخيبة لا يسامح في شيء وما يعرف منه الناس إلا حكمه حين يقضي فينقذ قضاؤه بدرك الشقاء."[2]

الاستباق: لا يوجد حائل يحيلنا لاستباق.

4- **المكان:** لم يذكر المكان في الفصل السابع.

5- **الأماكن المفتوحة:**

بيت العتيق: هو مكان مبارك يذهب له الناس من مختلف للأوطان للصلاة في المسجد.

5- **الحوار:** استهل الرافعي حواره في هذا الفصل مع الشيخ على الذي يغيره صديق له.

فقلت: أفترى الشرهاء على ما بها مما ركع للدهر وسجد.

أو تلك يا شيخ علي...؟

قال الشيخ علي:فيا ويلك!إني والله بك من رجل لخبير، أفمن أجل واحدة؟

ثم أكمل الشيخ على حديثه بقوله:

قال الشيخ علي: ثم يبرأ المجنون ويثوب إليه عقله فيعرف أنه كان مجنونا.

ثم قال أيضا: سئل العلاج وهو مصلوب يعاني غصة الموت. "[3]

---

[1]- المصدر السابق، ص:80.

[2] -المصدر السابق، ص:81.

[3]- المصدر السابق، ص:71.

فقال لسائله: أهوته ما ترى /.../ وقال أيضا الشيخ علي تلك الحقيقة يا بني، فلن يأتي لكائن من كان أن يقسم النساء إلى جميلات وقبيحات إلا إذا طوى في ذلك معنى القسمة إلى شهوات جميلة وشهوات قبيحة، ومتى انتهينا إلى هذا فقد خرجنا إلى المخاطبة بلغة لاهي من لغة البهائم ولا هي من لغة الإنسانية([1]).

6- الوصف:

وصف لنا الرافعي الشيخ علي حيث اعتبره يشبه إنسانية قائمة بغير إنسانها: "حيث أنه لا يضحك لشيء إنساني، بل ما هو إلا أن تراه قد تهلل فرفع وجهه إلى السماء، وأرسل من فمه مثل نور التسبيح، في إشراق جميل، حتى لقد كان يخيل إلى حين أبصره على تلك الهيئة أنه لا يضحك، ولكن قلبه يرتعش بعضلات وجهه! [2] لكن عندما مازحه الشيخ علي بتغير تصرفاته وصفه الرافعي بقوله" إذ تغير الرجل في خيالي فنظر إلي نظرة ينقدح منها شرر الغيظ، ثم لبث أن استضحك وأطلق لي نفسي، وحاشت عيناه بنظراتها الحكيمة.[3]

الفصل الثامن: الشيخ أحمد

في هذا الفصل كأنما يحاول أن يروض نفسه على التذكر والتمني لأنه فقد صديقه الغالي الذي كان يعتبر منه بأن الحب ليس هو رجولة الرجل وثان يحاوره ويتحدث لنا عن لسان صديقه وهذا سنبينه فيما يلي:

1- الشخصيات:

وهم الأشخاص الأساسيين الذي تحاور معهم الرافعي ومن بين هذه الشخصيات نذكر ما يلي:

أ- شخصيات رئيسية:

شخصية الراوي: وهو مصطفى صادق الرافعي خصص قسما كبيرا من مقالاته للدفاع عن الإسلام ومصر والشرق وكانت نزعته في كتاباته نزعة إسلامية"[4] وقد فصلنا فيه في الفصل الأول.

---

[1]- المصدر السابق، ص:74.

[2]- المصدر السابق، ص:67.

[3]- المصدر السابق، ص:68.

[4]- مصطفى صادق الرافعي، السحاب الأحمر ، ص:03.

حيث برزت شخصية الراوي في هذا الفصل بكثرة وذلك في تذكره لصديقه المرحوم ومثال على ذلك: " كانت صحبته إياي من أطراف الطفولة "[1]

يرحمك الله يا صديقي الكريم. وهنا كان يتذكر صديق ويترحم عليه. فقد كان حميمين إلى أن فرقهم الموت "[2] ويبرز أيضا شخص الراوي في قوله" لا أريد بالصديق ذلك القرين الذي يصحبك كما يصحبك الشيطان"[3] وهنا برزت شخصيته من خلال تمني أن يعثر على صديق صادق.

شخصية الشيخ أحمد:

هو الأستاذ المرحوم الشيخ أحمد الرافعي ابن عم الكاتب وصديق نشأته ورفيق شبابه، والكاتب خال أولاده، ذهب رحمه الله يقضي الحج، فا خض إلى ربه من هناك ودفن في مكة.

حيث برزت شخصية الشيخ أحمد في هذا الفصل من خلال تذكر الراوي له وذلك من خلال وصفه لنا وترحمه عليه لأنه مات وتعرفنا على هذه الشخصية من خلال أسلوب النداء الذي استعمله الراوي ومثال على ذلك

-يرحمك الله يا صديقي الكريم.

-وخاطبناك عند البين وخاطبتنا.

-ونظرت إلينا طويلا تلك النظرة التي لا تكون إلا ممن يعرفه حتى لا ينكر شيئا.

-وذهبت إلى بيت الله متجردا من الدنيا ليس لك منها إلى إلا جسمك[4] ولهذا فشخصيته كانت بارزة من خلال تذكر الراوي له.

2- الأحداث:

كانت الأحداث في هذا الفصل عبارة عن سرد الراوي لنا قصة الشيخ أحمد رحمه الله وتتمثل في التالي:

- تذكر الراوي لصديقه الشيخ أحمد ووصفه لنا من خلال صداقته له " كانت صحبته إياي من أطراف الطفولة إلى آخر الشباب إلى تخوم الكهولة"[1]

---

[1]- المصدر السابق، ص:76.

[2]- المصدر السابق، ص:77.

[3]- المصدر السابق، ص:80.

[4]- المصدر السابق، ص:77.

- تحصر الراوي على صديقه وأيام الشباب في قوله:" يا أيام الصبا! أنت وحدك الحب، لأن فيك ما في عيون الحبيبات، فهي تلقي أشعة الجمال على كل ننظر إليه.

- ذهاب الشيخ أحمد للحج وتوديع أصدقائه بعد الحديث معهم ويظهر ذلك في قوله:

- استودعنا واستودعناك فاشتكت دموع في دموع.

- وسألنا الله أن يردك علينا أيها العزيز.

- وذهبت إلى بيت الله متجردا من الدنيا ليس تلك منها إلا جسمك[2]

- وصول الشيخ أحمد إلى بيت الله لتأدية مناسك الحج وذلك من خلال قول" فلما شاهدت التجلي الأعلى تجردت من جسمك أيضا واتصلت بنوره سبحانه وتعالى."-وأيضا في قوله« وأبى الله لروحك الطيبة إلا أن تمر في بيته قبل أن تمر إليه"

- وفاة الشيخ أحمد في مكة"واختار الله لك بعد إذا انغمست في نوره أن تصعد إليه فلا ترجع من ذلك النور الأزلي إلى ظلام الدنيا" [3]

- تحصر الراوي على صديقه وعلى نفسه في قوله" لسنا نبكي عليك أيها الغربي وإنما نبكي على أنفسنا"[4]

- تمني الراوي أن يتحصل على صديق حقيقي في قوله" الصديق هو الذي إذا حضر رأيت كيف تظهر لك نفسا لتتأمل فيها"

- تذكر الراوي حواره مع الشيخ أحمد على شاطئ النيل عن الصداقة والحب ومثال على ذلك فيما يلي:

كنا ذات يوم على شاطئ النيل فقلت له: هذا الهلال ما انفك يتلقى نور الشمس منذ خلق وهو في نفسه مظلم أبدا"[5] إلى أن انتهى حوارهما عن المرأة والحب الذي شغب قلب الراوي. وينهي قوله ب" يا من

---

[1]- المصدر السابق، ص:76.

[2]- المصدر السابق، ص:77.

[3]- المصدر السابق، ص:78.

[4]- المصدر السابق، ص:79.

[5]- المصدر السابق، ص:81.

أسكر الغرام، إن عربد حبك فأحطم كأسه وأرق خمرها ولا تراها إلا سما، حيث شبهها بالسكير بقوله« ألا ما أصدق الخمر في السكير وهي صامتة، وأكذب السكير على الخمر وهو يتكلم /.../[1]

3- الزمن:

في هذا الفصل كان يروي لنا الرافعي قصة صديقه أحمد الذي توفي أثناء تأدية مناسك الحج ومن خلال حديثه استلهمنا الزمن الذي وقعت فيه الحادثة حيث أن صديقه في الماضي ذهب لتأدية مناسك الحج أي قبل عيد الأضحى ويظهر ذلك في قوله" وأبى الله لروحك الطيبة إلا أن تمر في بيته قبل أن تمر إليه، وتستضيء بتلك الشعلة القدسية التي أضاءت في الكعبة من وجه رسول الله" [2] وهنا نعرف أنه ذهب في وقت الحج.

أ- الاسترجاع

الرافعي يصف نظارته للشيخ علي ومدى تأثره كما يقول في قوله:

" وكأنما أنظر الآن في قلب رجل لا في وجهه، إذ تهلل على السحاب وجه الشيخ علي، شيخ المساكين"[3]

يرى الراوي طيبة الشيخ من وجهة وقلبه الصافي من نوره وإشراقه الجميل.

" أراه كما كنت أعرفه ضاحكا غير الضحك الذي يلبس وجوه الناس، فلا يضحك بشيء إنساني، بل ما هو إلا أن تراه قد تهلل فرفع وجهه إلى السماء وأرسل من فمه مثل نور التسبيح في إشراق جميل"[4]

يرى الشيخ جمال العين بالحساب وشكل المرأة الحكيمة والمثقفة كما قيل في الرواية.

" ... بنظراتهما الحكيمة، فقلت: ويحك يا نفس! إن عين الشيخ ترى من الجمال غير ما نرى، ثم تعلم علمها مما نظرت فيه"[5]

انقسم المجتمع إلى اثنان قسم الجميلات وقسم القبيحات وبها يرقي المجتمع بالمخاطبة بالحسنة أو السيئة كما في قول الرواية

---

[1]- المصدر السابق، ص:84.

[2]- المصدر السابق، ص:78.

[3]- المصدر السابق، ص:67.

[4]- المصدر السابق، ص:67.

[5]- المصدر السابق، ص:68.

" قال الشيخ علي: تلك هي الحقيقة يا بني، قلت يأتي لكائن من كان أن يقسم النساء إلى جميلات وقبيحات، إلا إذا طوى في تلك معنى القسمة إلى شهوات جميلة وشهوات قبيحة، ومتى انتهينا إلى هذا فقد خرجنا إلى المخاطبة بلغة لا هي من لغة البهائم ولا هي من لغة الإنسانية "[1]

6- المكان:

في هذا الفصل ذكر لنا الراوي عدة أمكنة كانت تفكره بصديقه الشيخ أحمد وتتمثل في الأمكنة في ما يلي:

أ- أماكن مغلقة:

البيت: له عدة تسميات، المنزل، الدار، وهو المكان الذي ينظر إليه الإنسان كمأوى له والأفراد أسرته وجميع من يعيشوا معه، بل المكان الذي يخلد فيه إلى الراحة في كنف من يحبونه. وقد غادر الشيخ أحمد بيته ليذهب إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج، ويظهر ذلك من خلال قول الراوي" يرحمك الله يا صديقي، تركتنا مصعدا إلى الله في سلم كانت الأولى من درجاتها عتبة هذا البيت في مصر"[2].

شاطئ النيل: وهو مكان مفتوح يقع النيل في مصر حيث يعتبر هذا الشاطئ مكان تجمع الأصدقاء، والناس، فقد تذكر الراوي أيام شبابه مع صديقه على هذا الشاطئ. ويظهر ذلك في قوله " وكنا ذات يوم على شاطئ النيل"[3] فشاطئ النيل كان مكان تجمع الصديقين الراوي والشيخ أحمد رحمه الله.

ب- أماكن مغلقة:

مصر: مصر هي دولة عربية تقع في الركن الشمالي الشرقي من قارة إفريقيا كان سكن فيها الشيخ أحمد ترعرع فيها وعاش طفولته لأن صار شابا ثم غادرها لذهاب لمكة للحج ولكن وافته المنية هناك، ومثال على ذلك " تركتنا مصعدا إلى الله في مسلم كانت الأولى درجاتها عتبة هذا البيت في مصر([4].

---

[1]- المصدر السابق، ص:74.

[2]- المصدر السابق، ص:81.

[3]- المصدر السابق، ص:81.

[4]- المصدر السابق، ص:77.

بيت الله: يطلق عليه عدة أسماء، الكعبة، بكة، مكة المكرمة، تقع الكعبة وسط المسجد الحرام تقريبا وهي قبلة المسلمين في صلواتهم كما أنها أول بيت يوضع في الأرض وفق المعتمد الإسلامي، ويعتبرها المسلمون أقدس مكان على وجه الأرض فقد جاء في القرآن الكريم﴿ **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ**﴾[1] وقد تم ذكرها في الفصل الثامن في العديد من الأماكن من بينها:

- وكانت الأخرى تلك العتبة الطاهرة من بيت الله في مكة.
- وذهبت من بيت الله متجردا من الدنيا ليس لك منها إلا جسمك. [2]
- يرحمك الله. إن أول ما يشهد لك عند الله كعبته[3]

القبور: ويعتبر القبر من الأماكن المغلقة، فالقبر هو مكان دفن الإنسان بعد موته وهو عبارة عن حفرة تأخذ الشكل المستطيل بمساحة جسم الإنسان المتوفى وبعمق لا يتجاوز المترين في الغالب توضع فيه جثة الإنسان ويغطى بالتراب بعد ذلك وتسمى قطعة الأرض التي تخصص للقبور بالمقبرة.

لقد ذهب الشيخ أحمد لأداء مناسك الحج فتوفى في مكة وتم دفنه هناك ومثال على ذلك« فإن ما أمامنا لا يمكن أن يكون دنيا غير الدنيا يفتح لها تاريخ غير التاريخ والحقيقة التي ضمتها ملايين " المجلدات" المحفوظة في القبور "

ويظهر ذلك في قوله: "وما دام في الأرض باك على ميت فالأرض دار الغربة لكل من عليها، وهي لن تكون وطنا لمن سيفارقها إلا إذا عد بطن الأم وطنا لابنها." [4]

5- الحوار:

فقد استهل الرافعي حواره بقوله:

- يا أيام الشباب، أنت وحدك نور الحياة.
- يا أيام الصبا ! أنت وحدك الحب.

وهنا كان يتذكر الشيخ أحمد صديقه وابن عمه الذي وافته المنية ولم تبقى له إلا الذكريات.

---

[1]- سورة آل عمران، [الآية 96].

[2]- المصدر السابق، ص:77.

[3]- المصدر السابق، ص:78.

[4]- المصدر السابق، ص: 79.

حيث كان يدعو له بالرحمة في قوله يرحمك الله يا صديقي الكريم، وأيضًا مخاطبًا صديقه بقوله يرحمك الله، " إن أول ما يشهد لك عند الله كعبته. إذ آخر ما عرفت من الدنيا . لتقول: لبيك اللهم لبيك ". [1]

- لسنا نبكي عليك أيها العزيز

- فأبكي أيتها الأعين الإنسانية، إن تيار هذا البحر الذي تصب فيه الأحزان لا يعب من دموعنا.

وينهي حديثه بتحسره على صديقه وتمنيه أن يجيد الصديق الحقيقي.

- كقوله آه لو عرف الحق أحد لما عرف كيف ينطلق بكلمة شيء.

- لا أريد بالصديق ذلك القرين الذي يصحبك كما يصحبك الشيطا([2].

6- الوصف:

وصف لنا الرافعي صديقه الشيخ أحمد الذي كان يعتبره مثال الصداقة الحقيقية فقد نشأ وترعرع معه، حيث شبهه بالطائر بقوله" لا يسعه جلده مرحا وتقلبا وحنينا متى أصبح من الليلة الممطرة إصباح الشمس "[3] فقد ذهب إلى مكة ليحج ولكن الله قبض روعه هناك وتم دفنه في مكة المكرمة." اختارك الله إذ اختار لك فما تركت(يرحمك الله) إلا علانية مشهودة، وسريرة محمودة وآثارا في الصالحات معدودة " "يرحمك الله، إن أول من يشهد عند الله كعبته، إذ كان آخر ما عرفت من الدنيا [4].

الفصل التاسع:

1- الشخصيات:

تعد الشخصية من المواضع الأساسية التي ترتكز الدراسات الأدبية، فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حول خطاب السرد وهي عموده الفقري التي ترتكز عليه هذه الشخصية هي" محمد عبده.

---

[1]- المصدر السابق، ص:78.

[2]- المصدر السابق، ص:79-80.

[3]- المصدر السابق، ص:76.

[4]- المصدر السابق، ص:78.

الشيخ محمد عبدة: "وهو من كان في تركيب العالم الإسلامي أشبه بالجبهة من جسم المؤمن خلخ فضيحًا مبينًا لأن لسانه لتفسير معجزة الدنيا في هذه اللغة، فمكان لسانه –غروة– معجزة في الألسنة"[1].

فالشيخ محمد عبده بعد رجال الدين لديهم هبة في التفسير، لأنها معجزة كبيرة في إبداعه وأسلوبه الجديد وذكائه جعل منه رجلًا ذو قيمة وشأن في عصره.

2– الأحداث:

تدور أحداث الرواية في الفصل التاسع كما يلي:

- تذكر الرافعي لصديفه الذي وصفه بصفات جليلة وأنه معجزة الكون، تحدث عن فصاحة الشيخ محمد عبدة في التفسير لأنه أصبح معجزة الدنيا بلسانه الفصيح والعقلية الكبيرة وقلبه الطيب باعتبار محمد عبدة " كنز ثمين تم اكتشافه ليفاجأ العالم بإبداعه ،أسلوبه المتميز وذكائه وكلامه الذي يبقى لأشخاص العقول، وصفة الشيخ عبدة بالأسد ونظراته الفذة التي ترقى اتساعًا في عقول الحكماء لتوزيهم شوقًا، وصفة مجالسة الشيخ محمد عبده مجالسة طيبة، وشعوه بالوقت معه كلامه، لأنه شيخ المشايخ "[2].
- تحدثه أيضًا عن"الحب والبعض عن الجنه والنار واختلاطهما معها حديثه عن المرأة التي تثير فيه الحب والشوق، تميل له وتخضع كلام عن وما ينتج عنه تحدثه عن العصب الذي يفوض فيه الدم والريخ والجسارة في العمل "[3] .
- "اعتبار الحب وألمه وجنونه لاستخدامه للعقل وارسال إشارات له تترجم حبه بالرسائل تتحدث عن الآخرة وتفعله أيديهم وتِدي بهم إلى العذاب "[4].

- نستنتج أنَّ الحب والفكر والمعنى وعن والشقاء والرعب والرهبة في نفسه وكلامه عن الحب من أجمل الألفاظ والعبارات والمعاني "[5].

---

[1]- مصطفى صادق الرافعي، السحاب الأحمر، ص:85.

[2]- المصدر السابق، ص:86.

[3]- المصدر السابق، ص:89.

[4]- المصدر السابق، ص:90.

[5]- المصدر السابق، ص:91.

- حدث عن الخيال الذي يكون فيه نعمة وقوة يتنبه بها الإنسان عن الحقائق، ويميزها بواقعه ويتخرج منها الحقائق النافعة عن الضارة.
- يتحدث أيضًا عن الجمال وروعة المرأة التي يصفها بالبدر وأجمل الصفات والعبارات والمعاني.

3- الزمن:

يعد الزمن من العناصر الفعالة في الرواية من خلال مساهمته في تشكيل الزمن الذي يعبر محور جوهري في العديد من الدراسات ومما تتمثل خبرات، ومن هنا نجد الزمن في الرواية السحاب الأحمر يتمثل فيما يلي:

- وقع زمن الرواية في الماضي من خلال حديث المؤرخ على ماضيه وحنينه وشوقه وحزنه لفراق أحبابه الثالث في سرده بين 13 قرنًا مضت و13 قرنًا "[1].
- الراوي هنا يتحدث عن زمن الماضي وشوقه الذي من خلال حديثه على أحبابه ومدحه بكلمات تخرج من النفس.

أ- **الاسترجاع:**

- شجاعة الأسد أصبحت نظرة رهيبة في نظرات الراوي، وتميزت بالعقول الراقية، كما ذكر في الرواية.
- " نظرت إلى عينيه ذات مرة فخيل إلى أن فيهما ذلك الشعاع الغريب الذي ينبعث من أعين الحكماء ليصل بين السر الكامن في العقول والسر الكامن في العقل"[2].

ب- الإستباق: لا يوجد استباق في هذا الفصل.

4- المكان:

أ- الأماكن المغلقةّ:

[1] المصدر السابق، ص:85.

[2] المرجع السابق، ص:85.

جامع الأزهر: هو مكان التقى فيه الشيخ محمد عبدة رحمه الذي تميز بإبداعه الذي كاد ينسى فيتمكن في الأرض بأسلوبه الجديد كان عقله متفتح بذكائه الباهر فكان يعمل في رأسه ذهنًا كآلة اللاسلكي تهبط عليه عن أقاسي الدهر ستارةالبنوة ومغاربها [1].

له نظرة أسد فيها شعاع وشر يبعث لنا طرينا الأمل.

5- **الحوار**:

ذكر الحوار في هذا الفصل في العديد من الأماكن وذلك من خلال حديث الرافعي مع نفسه وعن وحي الشيخ محمد عبده الذي كان سيلهم منه أفكاره:

- عند حديث مع أحد طلبة هذا الشيخ حيث قال له:

- لا يقف عنده إلا من وقف ليتخشع

ذكرت قول القائل: في هذه الصورة آدم والملائكة له ساجدون [2].

- كذلك توحي إلى روح الشيخ.

أنت يا هذا إن أحببت امرأة فهي كما تثير كل ما فيك من الكمال تنبه كل ما فيك من النقص.

- أفتحسب أن حبك إياها هو الحب. ويواصل حدثية بقوله:

- أنت يا هذا إن أحببت خاضع لقلبك

- يقول كل محب في حبيبته: لا هي إلا، أفلا يدل ذلك على ضلال الحب.

- ويقول أيضا في صاحبه: لا هي إلا هي، فمعنى ذلك أن(الهيات)...كلهن عبث وباطل[3]

وقال أيضًا:

قال أحد الأطباء في تحليل الجوع إذ قال: إن المعدة متى خوت وفرغت من طعامها الذي كان فيها بعثت أعصابها الباطنة برسائلها العصبية إلى ساقة المخ.

قال: فترجع مراكز الأعصاب السفلى هذه الرسائل إلى جوع /.../ وقل أنت مثل ذلك في القلب، فإنه متى وقعت امرأة من حاجته موقعا ظمئ إليها فأرسل رسائل العصبية إلى المخ بأنه من الواجب /.../ إطفاء هذا الفاس

---

[1]- المصدر السابق، ص:87.

[2]- المصدر السابق، ص:86.

[3]- المصدر السابق، ص:88.

المحرق، فتترحم مراكز الأعصاب هذه الرسائل إلى حب /.../[1] ! حيث أوحت له روح الشيخ الكثير وفي آخر المطاف ينهي الرافعي بقوله:

" آه ... آه ! إن الله لا ينعم قلبا ف الدنيا على أسلوب النعيم في الآخر، و لكنه ترك للناس أن يعذبوا أنفسهم هنا على النحو مما هناك، فكلما طفئت لهم نار أوقدوا غيرها يحترقون فيها ليذوقوا العذاب لا ليموتوا " [2].

6- **الوصف:**

وصف لنا الرافعي الشيخ محمد عبده أنه خلق فصيحا مبين اللهجة، لأن لسانه أعد لتغيير معجزة الدنيا في هذه اللغة، فكان لسانه معجزة في الألسنة وكان له بيان ينبت من طبعه المصقول كالشعاع الذي توامضك به المرأة إذ إنقدحت يمر الفلك عليها.

حيث كان له عقل ووزن في رجحانه لحد بين العقول من موازين التاريخ وقلب إن يكن في جنبه كالقلوب التي وضعت على منحدر المعاني الأرضية فإنه كان دون القلوب على مهبط السماوات. [3]

- ووصف لنا أيضا تقدير الطلبة لهذا الشيخ واحترامهم له في شرحه لنا ذلك بأنه استأذن عليه طالب من نوابغ الطلبة وأذكيائهم، فلما مثل بين يديه وقف كما يقف المصلي واضعا بين يديه أسفل صدره، فأعضمت ذلك وهنا علم أنه لا يقف عند هذا الشيخ شخص لا وقف بخشوع ووصفه بهذا الوصف الجميل "في هذه الصورة الآدمية آدم والملائكة له ساجدون"[4].

نستنتج في نهاية هذا الكتاب أن الرافعي بكبريائه وخلقه ودينه واعتداده بنفسه لم يخلق للحب ولكنه أحب، فمن ذلك كان حبه سلسلة من الآلام وصراعا دائما بين طبيعته التي هو بها، وإنك عند قراءة هذا الكتاب لتلاحظ فيه صراع دائم في كل فصل من فصول السحاب الأحمر.

وفي السحاب الأحمر حاول الرافعي أن يشعرها أنه قد فرغ من أرها وفرغت من أمره، فما له عنده إلا البغض والكره ولكن ما لفت انتباهي أنه حاول أن يهيج غيرتها ويقض الحنين ويثير الندم في قلبها.

التلخيص الرواية

---

[1]- المصدر السابق، ص:89.

[2]- المصدر السابق، ص:92.

[3]- المصدر نفسه، ص:85.

[4]- المصدر نفسه، ص:86.

إن كتاب السحاب الأحمر نتج عن رسائل الأخوان الذي أنشأها الرافعي لتكون عبرة عن رسائل إلى المرأة الذي أحبها، حيث أن هذه المرأة بعد قرأتها لرسائل الأحزان ازداد غرورها وكبريائها حيث اعتبرت نفسها سبب إلهام لرافعي ولذلك رد عليها الرافعي بكتاب السحاب الأحمر الذي كان عبارة عن اتهامات للمرأة وهنا حاول فيه أن يثبت أنه يكرها بالتفوق على قلبه واستحكام بعقله ولذلك نجد هذا الكتاب يدور حول فلسفة البغض والكره ولؤم المرأة.

حيث ظهر ذلك في فصول هذا الكتاب في الفصل الأول يتحدث عن القمر الطالع عن فتاة عرفها في بيروت وهنا ذكرها ليهيج بها غيرة صاحبته بأن في حياته نساء آخرون كي ينقذ كبريائه وفي الفصل الثاني يتحدث عن النجمة الهاوية الذي يحاول فيها أن يوهم صديقته بأنها ليست شيء في نفسه لكن قلبه يخونه ويظهر لها في آخر الفصل حبه"إني أحبك بأشأم النساء" ويتحدث في الفصل الثالث عن السجين الذي يشبهه إليه عند مفارقته لحبيبته وهنا تجده كأنه يتحدث عن نفسه مما فعل به الفراق، أما في الفصلين الرابع والخامس فهو يتحدث عن تجارة الحب وعن المنافق فتلمح من وراء حديثه معنى لا يريد أن يفصح عنه وإنه ليس مما كان بينه وبين صاحبته، فتراه يشير إلى القطيعة أما الفصل السادس يتحدث عن حب الأم فيوازن بين حب وحب وعاطفة و عاطفة أما في الفصول الثلاثة الأخيرة فتجده يحاول أن يروض نفسه فتجد في حوار بينه وبين نفسه

وفي الأخير فإن الرافعي بكبريائه لم يخلق للحب ولكنه أحب حيث كان حبه سلسلة من الآلام حيث تجده يتحدث عن القدر والقضاء فتراه يؤمن بأن الإنسان في دنياه ليس له إختيار فيما يفعل ولكنه قضاء مقدر عليه وأنه مؤمن بأن الله له حكمه في ذلك .

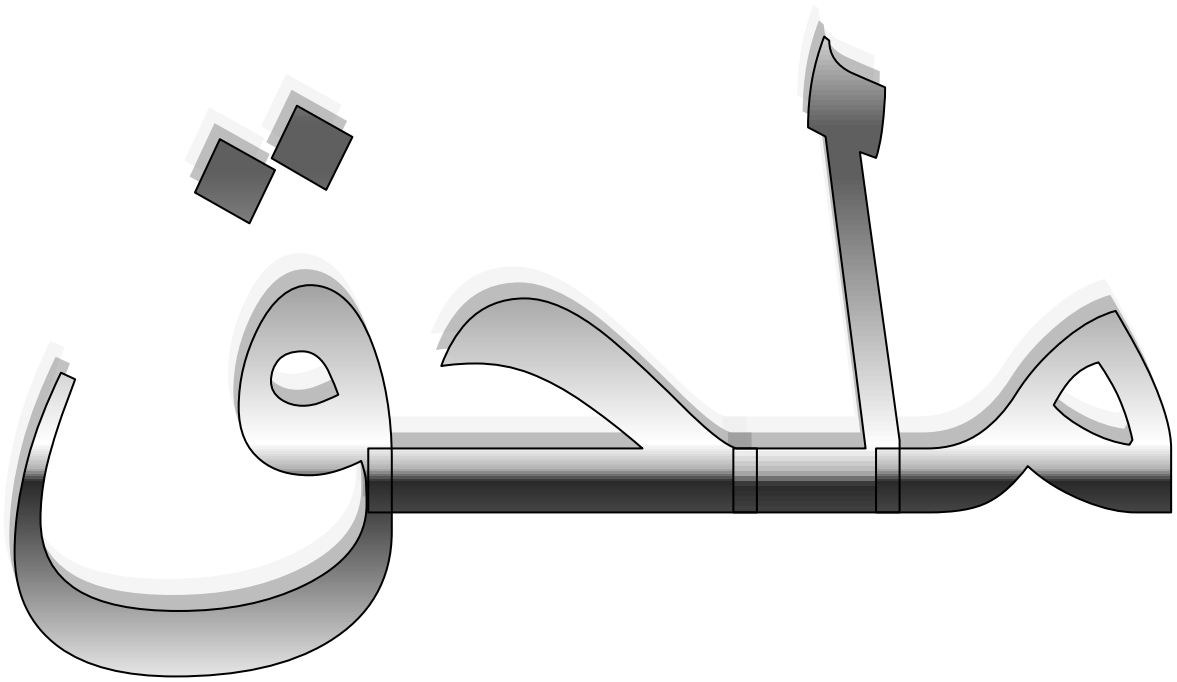
ملحق

مصطفى صادق الرافعي

هو" ابو السّامي مصطفي صادق بن الشيخ عبد الرزاق الرافعي الفاروقي العمري الطرابلسي "، له ألقاب كثيرة منها : شاعر الحس المجنون و أديب الشرق المفتون ، و زهرة شعراء العربية،و إمام الأدب ،و حجة العرب.

"يتصل نسبه بعمر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه "

فهو سوري الأصل ، إسلامي الوطن ،أسرته من طرابلس الشام لكن مولده بمصر " ولد تحديدًا في قرية بهتيم (محافظة القليوبية) بمصر.

ونجد أن" أول وافدٍ من هذه الأسرة هو المرحوم الشيخ محمد الطاهر الرافعي ،قَدِمها في سنة 1827(م 1243هـ) ليتولى قضاء الحنيفة في مصر... ثم توافد إخوته و أبناء عمومته إلى مصر ليتولوا القضاء ،و يعلمون مذهب أبى حنيفة ... وأوشكت وظائف القضاء و الفتوى أن تكون مقصورة على آل الرافعي" والده عبد الرزاق الذي عمل رئيسا للمحاكم الإسلامية الشرعية ، وأمه إبنة الشيخ الطوخي من أصول حلبية .

أصيب الرافعي بالصمم في ريعان شبابه ،و مع ذلك فقد كان الرافعي من أصحاب الإرادة الحازمة القوية ، "فإسم (الرافعي) معروف في تاريخ الفقه الإسلامي منذ قرون ،و قد حاول كثير من مؤرخي الأدب أن يتحدثوا عن الرافعي في حياته ، فقالوا شاعرًا ، وقالوا كاتب ،و قالوا أديب ، وقالوا عالم ، وقالوا مؤرخ ... كان هبة الله إلى الأمة العربية المسلمة في هذا الزمنا " ،وقد عاش في خدمة اللغة العربية سبعة و ثلاثين سنة من عمره القصير ،حيث نشأ في أوليته أديبًا يريد أن يشعر و يكتب و يتأدب ، وسلخ شبابه يعمل حتى أمكنته اللغة من قيادتها و ألقت اليه بأسرارها فكان عالما في العربية .

عاش الرافعي " غريبا و مات غريبا فكأنما كان رجلا من التاريخ بعث في غير زمانه ليكون تاريخا حيا ينطق بالعبرة و يجمع تجارب الاجيال ، و يذكر الأمة العربية الإسلامية بماضيها المجيد"

نشأته :

ولد مصطفى صادق الرافعي سنة 1880 يقول العريان :"ان تاريخ الادبي للرافعي يبدا من سنة 1900، و تاريخ ميلاده قبل ذلك بعشرين سنة. "

نشأ الرافعي نشأة دينية و ثقافية ، يقول العريان :"لأسرة الرافعي ثقافة يَصحُ أن نسميها (ثقافة تقليدية)،فلا ينشأ الناشئ منها حتى يتناولوه بألوان من التهذيب تطبعه من لدن نشأته على الطاعة و الإحترام الكبير ،وتقديس الدين ،وتجعل منه خلفا لسلف يسير على نهجه و يتأثر خطاه ،و القران و الدين هما المادة الاولى في

هذه المدرسة العريقة التي تسير على مناهجها منذ انحدار أولهم من صلب الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه "

حفظ شيئا من القرآن على يد أبيه، ثم دخل المدرسة إلا بعد ما تجاوز العشرة بسنة أو إثنين ،و نال شهادة الإبتدائي في سن سبعة عشر.

كان لأبي الرافعي مكتبة حافلة بنوادر كتب الفقه و الدين و العربية ،فما مضى إلا وقت قليل حتى استوعب و احاط بكل ما فيها ،و كان مرضه سببا في ابتعاده عن الناس و من جهة اخرى كان خيرا عليه وبركة في اكتساب العلم و المعرفة الى آخر يوم من عمره ،يقرأ كل يوم ثماني ساعات متواصلة لا يمل و لا يتعب.

عين في سنة 1899 م كاتبًا بمحكمة طلخا الشعرية ،و ما أعانه على الظفر بهذه الوظيفة ما كان لأبيه و أسرته من جاه في المحاكم .

نظم الرافعي الشعر في بدايات شبابه ،قبل بلوغه العشرين من عمره ، و اصدر ديوانه الأول عام 1903 م الذي كان له صدى عظيما بين كبار شعراء مصر .

وفي عام 1904 تزوج من إبنة عائلة البرقوقي من مدينة المنصورة ، و عاش حياة زوجية نموذجية .

و في عام 1912 سافر الى لبنان حيث الف كتابه "حديث القمر"الذي وصف فيه مشاعر الشباب .

و في عام 1934 بدأ الرافعي يكتب كل اسبوع مقالة أو قصة ليتم نشرها أسبوعيًا في مجلة "الرسالة "

مؤلفاته:

اتجه الرافعي في أول حياته إلى الشعر ، فألف 'ديوان الرافعي' المكون من ثلاثة أجزاء وقَدم لكل جزء منها بمقدمة في معاني الشعر ، و بين مذهبه فيها و هي مذيلة بشرح ينسب إلى أخيه المرحوم محمد كمال الرافعي .

ثم إتجه الى النثر فكتب مقالات في مجلة "الرسالة " بين سنتي 1933-1937 م جمعها في كتابه "وحي القلم " كما ألف كتبه المعروفة "تاريخ أداب العرب " الذي صدر سنة 1911 م من إنشاء الجامعة المصرية وهو أكثر الكتب التي ابدعها شهرة و " إعجاز القرآن " وهو الجزء الثاني من تاريخ آداب العرب ،و"رسائل الاحزان "كتاب على شكل رسائل تصور طبيعة الحب في رأيه،و احوال المحبين و"السحاب الأحمر" وهو الجزء الثاني من قصة حب فلانة و فيه نظرته الى الحب تجربة عاطفية ذاتية و "اوراق الورد" و الجزء الاخير من قصة حبه ،و يقوم على رسائل في فلسفة الحب و الجمال ونثر فيه أشواقه الروحية " و" حديث قمر "أول ما أصدر الرافعي في أدب الإنشاء وهو اسلوب رمزي في الحب تغلب عليه الصنعة و"المساكين " وهو عبارة عن فصول في بعض المعاني الانسانية، هذه بعض من ابرز مؤلفات مصطفى صادق الرافعي.

وكثيرًا ما كانت تثور الخصومات بين الرافعي و بعض الأدباء في مصر ، فنجده قد خاض معارك أدبية عديدة مع طه حسين و العقاد و زكي مبارك، وكان الرافعي يستمع إلى ما يقولون عنه في ذلك مغيظا حينا و ساخرًا حينا

اخر ،.يقول العريان "فالخصومة بين الرافعي و طه ،و بين الرافعي و العقاد ،و بين الرافعي و عفيفى و بينه و بين غير هؤلاء هي خصومة مشهورة مذكورة في من تاريخ الادب "

فهو يعد من خيرة الكتاب العرب في العصر الحديث ، وتميز أسلوبه بالجزالة وقدرته على إبتكار المعاني و توليدها التي تشيع فيها الروح الإسلامية ، فلما إحتك بسعيد العريان تحولت كتابة الرافعي فقد قال البعض أن الرافعي اصبح "عريانيا" وقيل أن العريان أصبح "رافعيا" .

توفي الرافعي سنة 1937م، قول صديقه العريان :"عاش الرافعي على هذه الأرض سبعًا و خمسين سنة ثم طواه الموت" .

خاتمة

خاتمة

خلاصة القول ،توصلنا من خلال دراستنا للبنية السردية في رواية السحاب الأحمر لمصطفى صادق الرافعي، التي اقتبسها من الواقع و الأحداث، حيث أثبت الرافعي وجوده في روايته، حيث تضم الرواية تسعة فصول وفي كل فصل منها فكرية واجتمعاية باسلوب ادبي راقي حيث ذكر العديد من الشخصيات كان الرافعي واحد منها . يمكن الخروج ببعض النتائج المتوصل اليها والمتمثلة في مايلي:

السرد: هو تقنية متبعة من طرف الراوي الذي تقوم عليه دعائم أساسية من بينها:

الشخصية: هي عبارة عن مرجعيات التي انطلق منها الراوي التي استوحاها من أحاسيسه ومهاراته.

الأحداث: تدور الأحداث في حبكة الخطاب السردي تميز بالأحداث المترابطة والمتسلسلة حيث إعتمد الراوي على سلسلة الأحداث ترابطها في التوليد الوقائع والسيرورة.

الزمن: هو عملية تقدم الأحداث بشكل مستمر إلى أجل غير مسمى بدء من الماضي مرورًا بالحاضر وحتى المستقبل، وهي عملية لا رجعة فيها.

الاسترجاع والاستباق: يوظف الراوي تقنية المفارقات الزمنية الاسترجاع والاستباق تجسدت في الفنية تلاعب بالزمن والماضي والحاضر والمستقبل ومن هنا يدفع المتلقي إلى استخلاص مجموعة من الدلالات والتأويلات.

المكان: إنَّ مكان الراوي لا يعكس الأحداث فقط إنما هو العنصر الفعال بالجملة وهو عبارة عن مجموع من الأفكار الأخلاقية والثقافية والقيم الاجتماعية حيث المكان يلعب دورًا هامًا في هذه الرواية وكان المركز الذي تدور الأحداث.

الحوار: هو يهدف إلى وصول نتيجة معينة سواء كانت مع نفسه أو مع غيره.

الوصف: يهدف الراوي إلى الكشف عن الجوانب الفيزيولوجية سواء كانت نفسية أو اجتماعية لشخصيات وتقاربها مع القارئ في صورة محسوسة شبه ملموسة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم

قائمة المصادر:

مصطفى صادق الرافعي، السحاب الأحمر

قائمة المعاجم

1. السيد محمد مرتضى الزبيدي :تاج العروس ،دار صادر ج9، بيروت ، لبنان.
ابن منظور – لسان العرب – دار صادر– بيروت – المجلد:14.

قائمة المراجع:

2. أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، تحقيق : محمد ابراهيم سليم ، د ط ، دار العلم والثقافة ، القاهرة : دت.
3. أبونصر بن حماد الجوهري: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تح: إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ج 5.
4. أحمد رحيم كريم الخفاجي : المصطلح السردي في النقد الادبي العربي الحديث ،دط، 2003 ، ص214
5. أسماء شاهين: جماليات المكان في روايات جبرا ابراهيم جبرا.
6. آمنة يوسف :تقنيات السرد في النظرية و التطبيق،دار الحوار،سوريا،1997م
7. بشير تاورريت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، المرجع نفسه.
8. تزفيتان تودوروف:الشعرية،ترجمة :شكري المبخوتو رجاء بن سلامة، منشورات دار توبقال،الدار البيضاء،ط2، 1990م.

9. جان بياجيت : البنيوية، تر: عارف منية وبشير أوييدي، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1985، ط4.

10. جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، ج 2، دار الهلال، القاهرة، دون تاريخ ، ودون ط01.

11. جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي –ط 1–2011 م.

12. حسن شدندى،آزادة كريم ،رؤية الى العناصر الروائية (دراسة) السنة الثالثة ، العدد العاشر ،تاريخ الوصول :1390/7/4هـ ،تاريخ القبول 1390/8/28هـ .

13. حسن نجمي ، شعرية الفضاء المتخيل و الهوية في الرواية العربية ،دراسات نقدية المركز الثقافي العربي بيروت لبنان ط1 2000م.

14. حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، الدار البيضاء،بيروت،لبنان،ط1، 1991م.

15. حنا عبود:من تاريخ الرواية ،دراسة،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق،2002م.

16. دكتور لطيف زيتون : معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت–لبنان ،2002م.

17. دنبهان حسون السعدون :الزمن في قصص علي الفهادي دراسة تحليلية.

18. روجر آلن – الرواية العربية "مقدمة تاريخية ونقدية–"ترجمة: حصة إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة–1997م.

19. زكرياء ابراهيم: مشكلات فلسفية،مشكلة البنية او اضواء على البنيوية،دار مصر للطباعة،القاهرة،دت.

20. سعيد بن كراد:السرد الروائي و تجربة المعنى،المركز الثقافي،الدار البيضاء،2008،ط1.

21. سعيد رياض: الشخصية(انواعها امراضها و فن التعامل معها)، مؤسسة اقرا،القاهرة،ط1.

22. سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، (عرض وتقديم وترجمة) ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت،ط 1 ، 1985م.

23. سعيد يقطين – الكلام والحبر 'مقدمة للسرد العربي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى – 1997م.

24. سمير مرزوقي و جميل شاكر : مدخل الى نظرية القصة(تحليلا و تطبيقا)،ديوان المطبوعات الجامعية،الدار التونسية للنشر،دط،دت.

25. السوسيولوجية، مطبعة جامعة هوبكنز، بالتيمور 1987. نقلا عن روجر آلن، مس.

26. سيد بحراوي: محتوى الشكل في الرواية العربية، لنصوص المصرية الأولى،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، دون طبعة،1996م.

27. شاكر النابلسي :جماليات المكان في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، عمان ،الاردن ،ط1، 1994م.

28. شريط احمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،1998م.

29. الشريف حبيلة؛ مكونات الخطاب السردي، مفاهيم نظرية، عالم الكتب الحديث أربد، الأردن، 2010، ، (دط)، ص73.

30. صادق قسوم: طرائق تحليل القصة، دار الجنوب، 2000، (د.ط).

31. صبحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي.

32. صبري عثمان محمد حسن :الله و الكون عند فلاسفة الاسلام ،دار المعارف ،ط1، القاهرة ،مصر ،1987م.

33. صلاح الدين عبد المعتال : ابعاد الزمن الاجتماعي ، مركز الدراسات المعرفية 2012م.

34. عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة ، ط 3، مكتبة الآداب ، القاهرة : 2005م.

35. عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، منتدى سور الأزبكية، مكتبة الآداب، القاهرة – الطبعة الثالثة. 1426هـ/ 2005م.

36. عبد الطيف السيد الحديدي: الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، القاهرة، مصر، ط1 ،1996م.

37. عبد اللطيف محفوظ – وظيفة الوصف في الرواية – منشورات الاختلاف – الجزائر العاصمة – الجزائر– ط 1

38. عبد الله ابراهيم:المتخيل السردي مقاربة نقدية في التناصو الرؤى و الدلالة،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط1، 1990م.

39. عبد الله ناصر هلال :اليات السرد في الشعر العربي المعاصر ، مركز الحظارة العربية ،ط1، 2005م.

40. عبد الملك مرتاض – في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد" – عالم المعرفة – الكويت 1998م.

41. عدنان علي محمد الشريف، الخطاب السردي في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1 ،2015م.

42. كمال عبد الرحيم رشيد ، الزمن النحوي في اللغة العربية ، د ط ، دار عالم الثقافة ،عمان : 2008م.

43. لطيف زيتون : معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط–1 ،2002 ، لبنان.

44. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي – القاموس المحيط – إشراف: محمد نعيم العرقسوسي – تحقيق: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان – ط 8 – 1426هـ –2005 م.

45. مجلة الف المصرية ،الدار البيضاء ،عيون المقالات ، ط2، 1988.

46. محمد الباردي: إنشائية الخطاب في الرواية الحديثة، مركز النشر الجامعي، الجمهورية التونسية، 2004، (دط).

47. محمد العيد تاورتة ،تقنيات اللغة في مجال الرواية الادبية ،مجلة العلوم الانسانية (قسم اللغة العربية و آدابها ، كلية الاداب و الغات)جامعة منتوري ، قسنطينة ، عدد 21 جوان 2004م.

48. محمد عزام ،فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في ادب نبيل سليمان)،دار الحوار للنشر و التوزيع، الاذقية ،ط1، 1996م.

49. محمد عزام:بنية الشكل الروائي (الفضاء،الزمن،الشخصية)المزكز الثقافي العربي،بيروت،ط1، 1990م.

50. محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ.

51. محمد هادي مرادي و ازاد مونس و قادر قادري ورحيم خبور، لمحة عن ظهور الرواية العربية و تطورها،دراسات الادب المعاصر،السنة الرابعة،شتاء 1391م،العدد السادس عشر.

52. مذكرة لنيل شهادة الدكتراه

53. مراد عب الرحمان مبروك ،آليات المنهج الشكلي في نقد الرواية العربية المعاصرة ' التحفيز نموذجا تطبيقا' ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ، ط1، 2002م.

54. مراد عب الرحمان مبروك ،آليات المنهج الشكلي في نقد الرواية العربية المعاصرة.

55. مها حسن القصراوي: الزمن في الروايةالعربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004م.

56. ميخائيل باختين، بي إن ميدفيديف، الأسلوب الرسمي في الدراسة الأدبية، مقدمة ثقافية للشاعرية

57. ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الامتاع و المانسة منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق،2011،(د.ط).

58. يوسف وغليسي: البنية والبنيوية في المعاجم والدراسات الأدبية واللسانية، (بحث في النسبة اللغوية و الاصلاح النقدي)،الجزائر،(د.ت)،(د.ط).

المواقع الالكترونية:

petite laroussede la langue française

فهرست الموضوعات

فهرس

مقدمة	أ.ب
مدخل	08
1- مفهوم الرواية	08
أ- لغة	08
ب- اصطلاحا	09
2- نشأة الرواية	11
أ- عند الغرب	11
ب- عند العرب	12
3- تطورها	14
الفصل الأول: مفاهيم البنية السردية.	
المبحث الأول: مفاهيم البنية السردية .	
I. البناء السردي في الرواية:	20
1- مفهوم البنية	20
أ- لغة	20
ب- اصطلاحا	20
2- خصائص البنية	23
3-مفهوم السرد	24
أ- لغة	24
ب- اصطلاحا	25
4- مفهوم الخطاب الروائي	28

فهرس

5- مكونات الخطاب الروائي	31
أ- الراوي (السارد)	31
ب – المروي (الرواية)	32
ت – المروي له	33
6-مفهوم السّردية	34
7- البنية السّردية	37
8- المتن الحكائي و المبنى الحكائي	38
9- الحوار	38
أ- لغة	38
ب-اصطلاحا	39
ت- الحوار في الرواية	40
10- الوصف في الرواية	41
أ-لغة	41
ب- اصطلاحا	41
ت-وظائف الوصف	42
المبحث الثاني: عناصر البنية السردية	

فهرس

1– مفهوم الشخصية	45
أ– لغة	45
ب– اصطلاحا	45
ت– تصنيفات الشخصية	47
2– أنواعها	48
أ– الشّخصية الرئيسية	48
ب– الشّخصية الثانوية	49
3– بنية الزمان	50
أ–لغة	50
ب– اصطلاحا	51
ت– الزمان في الرواية	51
ث– تقسيمات الزمن	53
ج–الإستباق: (Prolepsis)	54
ح– الإسترجاع	54
4– مفهوم المكان	55
أ- لغة	55

فهرس

ب–اصطلاحا: (الفضاء كمعادل للمكان)	56
ت– أنواع المكان في الرواية	58
5– مفهوم الحدث	58
أ– لغة	58
ب– اصطلاحا	59
الفصل الثاني :عناصر البنية السردية في الرواية.	
الفصل الاول من الرواية :القمر الطالع	
1–الشخصيات	62
أ–الشخصية الرئيسية	62
2–الاحداث	63
3– الزمن	64
أ–الاسترجاع	64
ب–الاستباق	65
4– المكان	65
5– الحوار	66
6– الوصف	66
الفصل الثاني من الرواية :النجمة الهاوية	
1- الشخصيات	67
أ –الشخصية الرئيسية	67
2– الاحداث	67
3–الزمن	68

فهرس

4-المكان	69
5-الحوار	69
6-الوصف	70
الفصل الثالث من الرواية السجين	
1-الشخصيات	71
أ-الشخصية الرئيسية .	71
ب-الشخصية الثانوية	73-72
2-الاحداث	74
3-الزمن	75
أ-الاسترجاع	75
ب-الاستباق	76
4-المكان	77
أ-الاماكن المفتوحة	77
ب-الاماكن المغلقة	78
5-الحوار	79
6-الوصف	80
الفصل الرابع والفصل الخامس :الربيطة والمنافق	
1-الشخصيات	81
أ-الشخصية الرئيسية .	82-81
2-الاحداث	85-83
3-الزمن	86
أ-الاسترجاع	86
ب-الاستباق	87

فهرس

4-المكان	88
أ-الاماكن المفتوحة	88
5-الحوار	90-89
6-الوصف	91
الفصل السادس : الصغيران	
1-الشخصيات	92
أ-الشخصية الرئيسية .	92
ب-الشخصية الثانوية	93
2-الاحداث	95-94
3-الزمن	96
4-المكان	96
أ-الاماكن المفتوحة	96
ب-الاماكن المغلقة	97
5-الحوار	98
6-الوصف	99-89
الفصل السابع من الرواية :الشيخ علي	
1-الشخصيات	99
أ-الشخصية الرئيسية .	99
ب-الشخصية الثانوية	100
2-الاحداث	100
3-الزمن	101
أ-الاسترجاع	101
ب-الاستباق	101

فهرس

4–المكان	102
أ–الاماكن المفتوحة	102
5–الحوار	102
6–الوصف	102
الفصل الثامن من الرواية : الشيخ احمد	
1–الشخصيات	103
أ–الشخصية الرئيسية .	103
2–الاحداث	104
3–الزمن	105
أ–الاسترجاع	105
4–المكان	106
أ–الاماكن المفتوحة	106
ب– الاماكن المغلقة	106
5–الحوار	107
6–الوصف	108
الفصل التاسع من الرواية : محمد عبدة	
1–الشخصيات	108
أ–الشخصية الرئيسية .	108
2–الاحداث	109
3–الزمن	110
أ–الاسترجاع	110
ب–الاستباق	110
4–المكان	110

فهرس

أ–الاماكن المغلقة	110
5–الحوار	111
6–الوصف	112
7–ملخص الرواية	113–112
ملحق	117–114
خاتمة	120–119
قائمة المصادر والمراجع	127–121
فهرس	136–129